

سلسلة تراث كربلاء (١)

أجوبة المسائل الدينية

صدرت
عن لجنة الثقافة الدينية
كربلاء - العراق
١٣٧٥هـ

قام بإعادة طبعها
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة الحسينية المقدسة

١٤

شبكة الفكر
alfeker.net

العددان الأول والثاني
الدورة الرابعة عشرة

أجوبة المسائل الدينية

صدرت
عن لجنة الثقافة الدينية
كربلاء - العراق
١٣٧٥ هـ

صاحب النشرة ومدير اللجنة
صاحب الفضيلة السيد عبد الرضا الشهر ستاني

قام بإعادة طبعها
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة الحسينية المقدسة

شهر محرّم الحرام سنة ١٣٩٠ هـ

جميع الحقوق محفوظة
للعتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الثانية ـ منقحة
١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد
لسنة ٢٠١١- ١٦٠٢



العراق: كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية - هاتف: ٣٢٦٤٩٩
www.imamhussain-lib.com
E-mail: info@imamhussain-lib.com



طبع على مطابع

شركة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - طريق المطار - قرب سنتر زعرور
هاتف:٤٥٠٤٢٦ / ٠١ - فاكس:٤٥٠٤٢٧ / ٠١

Published by Aalami Est.
Beirut Airport Road
Tel:01/450426 Fax:01/450427
E-mail: alaalami@yahoo.com

أجوبة المسائل الدينية

العددان الأول والثاني

الدورة
الرابعة عشرة
سنة ١٣٩٠هـ

بإشراف
سماحة حجّة الإسلام والمسلمين السيّد عبد الرضا
المرعشي الشهرستاني

كربلاء المقدسة ـ العراق
تلفون ٢٨١٠

مطبعة أهل البيت ـ كربلاء

المقدِّمة

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

هذا هو المُجلّد الرابع عشر من أجوبة المسائل الدينيّة. وقد شرعنا في هذا المشروع الدّيني الثقافي سنة ١٣٧١ هجرية صدر لحدّ الآن ثلاثة عشر مُجلَّداً كل مُجلّد حوالي ٤٠٠ صفحة وقد أجبنا فيها عن ٢٥٠٥ سؤالاً. وتحمّلنا في هذه المُدّة مشاكل علميّة وماديّة وسياسيّة كثيرة. وقد استلفتنا أنظار العُلماء والأُدباء والكُتّاب إلى ضرورة تلبيّة دعوتنا المُلِحّة بشأن مؤازرتنا وإسعافنا في مشروعنا الثقافي الكبير والذي تكون المسؤوليّة على عواتقهم لأنّهم هم المسؤولون عن الدّين والإجابة عن شُبهات المرتابين.

ولم يُلبِّ أحد دعوتنا إلاّ بعض من ترون توقيعهم في نشرتنا هذه فإنّا لله وإنّا إليه راجعون. ولا نعلم من المسؤول عن هذه الأمور أمام الله تعالى.

فهذه شكوك تُساور المسلمين إثر شُبهات أثارتها الدّعايات الأجنبيّة المُستهدفة إلى الإلحاد ونبذ الأخلاق رأساً ونحن نِيام.

وأمّا ما عُرِض لدينا من ناحية المادّة والمال فحدِّث ولا حرج والعاقل تكفيه الإشارة.

ولهذه الموانع كُنّا نقدِّم رِجلاً ونُؤخِّر أُخرى. وبعد ذلك استخرنا الله فجاءنا الأمر بذلك وعليه استمرارنا وبه نستعين إنَّه خير ناصر ومعين.

إدارة أجوبة المسائل الدينيّة

رقم الرّسالة ١١٧٨

سؤال تسلسل: ٢٥٠٦

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

ما معنى قوله تعالى: ﴿واضرب لهم مثلاً رجُلين جعلنا لأحدهما جنّتين.. إلى قوله أحداً﴾.

سؤال تسلسل: ٢٥٠٧

ما معنى قوله تعالى: ﴿قُل أئنّكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين.. إلى قوله سواء للسّائلين﴾. النجف الأشرف محمّد تقي معدل

جواب تسلسل: ٢٥٠٦

(تفسير قوله تعالى: ﴿واضرب لهم مثلاً رجلين﴾)

بحسب ما ذكر في التفسير أنَّ الله يُخاطب نبيّه ويقول له اضرب لعبادي مثلاً وهو أنَّه كان رجلان أحدهما غنيّ والآخر فقير وكان للغنيّ بستانان كبيران كثيرا الثّمار من أعناب وحنا بالنَّخل وجعل بين البستانين الزّرع كلّ واحد منهما أخرج ثماره ولم ينقص من كلّ منهما شيء وجعل بينهما نهراً سقيا منه وكان للنَّخل ثمر فقال الغنيّ للفقير وهو مخاطبه إنّي أكثر منك مالاً وأعزّ نفراً وما أظن وما أعتقد أنَّ نفسي تبيد هذه أبداً وما أحسب أنَّ القيامة كائنة ولئن رُددت إلى ربّي وكانت القيامة قائمة كما يقوله الموحّد لا أجد خيراً من هذه الجنّة، قال الفقير له وهو يُخاطبه أكفرت بالذي خلقك من ترابٍ أي أصلك من آدم وخلقه من ترابٍ وجعلك ونقلك من حالٍ إلى حال حتى جعلك إنساناً، ولكن

أنا أقول الله ربّي وخالقي ورازقي فأنت افتخرت عليَّ بدنيا فأنا افتخاري بالتّوحيد ولا أُشرك به أحداً ولا أجعل له شريكاً في العباد.

جواب تسلسل: ٢٥٠٧

تفسير ﴿قُل أئنّكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين﴾.

قُل لهم يا محمّد على وجه الإنكار عليهم كيف تكفرون بالله الذي خلق الأرض في تعداد يومين وتجعلون له أنداداً وأشباهاً ذلك الخالق للأرض ربّ العالمين وجعل في الأرض رواسي أي جبالاً ثابتات من فوق الأرض وبارك في الأرض بنباتها وغيره من النِّعم وقدَّر في الأرض أرزاق أهلها على حسب الحاجة إليها في أربعة أيامٍ سواء للسّائلين أي مستوية من غير زيادة ولا نقصان للسّائلين عن مدّة خلق الأرض.

* * *

أعضاء لجنة الثّقافة الدينيّة المحترمين: تحيّة إسلاميّة أخويّة عطرة.

لا زلتم حجّة على المعاندين ورافعي رؤوس المؤمنين وحاملي راية الإسلام والمدافعين عن حقوق المسلمين. أرجو الإجابة على هذا السؤال.

سؤال تسلسل: ٢٥٠٨

ما هي مُعتقدات الوهابية؟ ومن هو مؤسّسها؟ وما هي مراكز نشوئها وأنصارها وفي أي زمن ظهر هذا المذهب؟

وختاماً الرّجاء الجواب مفصّلاً ولكم الشكر.

سوق الشيوخ المرسل عبد الكريم محمد العطر

جواب تسلسل: ٢٥٠٨

مُعتقدات الوهابيّة

أمّا اعتقادهم في الله عزّ وجلّ فإنَّهم يدَّعون توحيد الله عزّ وجلّ وينسبون جميع المسلمين إلى الشِّرك والكُفر ولكن الحقيقة أنَّهم أباحوا حمى التوحيد وهتكوا ستوره ونسبوا إلى الله تعالى ما لا يليق بقدس جلاله، تقدَّس وتعالى عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً.

فإنَّهم يحملون آيات الصّفات على ظاهرها ويثبتون لله تعالى جهة الفوق والاستواء على العرش الذي هو فوق السّماوات والأرض والنّزول إلى السماء الدنيا والمجيء والقرب وغير ذلك بمعانيها الحقيقيّة، وأثبتوا له تعالى وتقدّس الوجه واليدين اليمنى والشمال والأصابع والكفّ والعينين كلّها بمعانيها الحقيقيّة من دون تأويل. وهذا هو تجسيم صريح وحملوا ألفاظ الصِّفات على معانيها الحقيقيّة فأثبتوا له تعالى وتقدّس المحبّة، والرَّحمة، والرِّضا، والغضب والتكلّم بحرف وصوت فجعلوا الله تعالى محلاً للحوادث وهو يستلزم الحدوث كما بيَّن في محلّه من علم الكلام.

وابن تيمية الذي كان باذر بذرة هذا المذهب قال بالجهة والتجسيم والاستواء على العرش حقيقة والتكلّم بحرفٍ وصوت. وهو أوّل من زقا بهذا القول وصنَّف فيه رسائل مستقلّة كالعقيدة الحموية والواسطيّة وغيرهما واقتفاه في ذلك تلميذاه ابن القيم الجوزي وابن عبد الهادي ولذلك حكم علماء عصره بضلاله وكفره وألزموا سلطان ذلك الوقت بقتله أو سجنه فسجن إلى أن ذهبت

نفسه مسجوناً.

ولا مرية أنَّ هذه الأقوال الخُرافيّة والآراء السَّخيفة الكفرية تأباها الشريعة الإسلاميّة النزيهة والملّة المصطفوية الزكيّة إذ هذه الأقوال تلازم التجسيم وقد أطبق المسلمون على كُفر المجسمة والتجسيم يُنافي التوحيد كما قال سيّد الأوصياء البررة وإمام الأتقياء الخِيَرة أمير المؤمنين وقائد الغّرِّ المُحجّلين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام: «أوّل الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الإخلاص له وكمال الإخلاص له نفي الصِّفات عنه لشهادة كلّ صفة أنَّها غير الموصوف وشهادة كلّ موصوف أنَّه غير الصِّفة... إلخ».

أي على كلّ مُكلَّف أن يكون عارفاً بالله عزّ وجلّ من غير تقليد لأنَّ التقليد هنا باطل.

وكمال المعرفة التصديق به بأن يعلم أنَّ للعالم مُؤثِّر وذلك المُؤثِّر خارج عن الممكنات والخارج عن الممكنات ليس بممكن وما ليس بممكن فهو واجب الوجود وليعلم أنَّ الله سبحانه وتعالى واحد أحد أي لا واجب الوجود إلاّ هو عزّ وجلّ وكمال توحيده الإخلاص له وهو نفي الجسميّة والعرضيّة ولوازمهما عنه سبحانه وتعالى لأنَّ الجسم مُركَّب وكلّ مُركَّب ممكن وواجب الوجود ليس بممكن.

وكلّ عرض مفتفز وواجب الوجود ليس بمفتفز فهو ليس بعرض، وكلّ حاصل في الجهة إمّا جُرم أو عرض وواجب الوجود ليس بجرمٍ ولا عرض فلا يكون حاصلاً في جهة، وكمال الإخلاص،

له نفي الصِّفات عنه وهو نفي المعاني التي تثبتها له تعالى الأشعرية والوهابية وتعالى الله عمّا يقول الظالمون عُلوّاً كبيراً.

ولو فرض الأجزاء الحسيّة للواجب (تعالى الله عن ذلك) كما يلزم على قول الوهابيين لكانت الأجزاء إمّا قديمة واجبة أو حادثة، فإن كانت حادثة لزم حدوث الباري عزّ وجلّ لأنَّ المُركَّب من الحوادث حادث. وإن كانت واجبة لزم تعدُّد الواجب وهو عين الشِّرك مُضافاً إلى ما يلزم من احتياج الواجب إلى الآلات والأجزاء الذي هو شأن الحدوث واحتياجه إلى المكان والحين وغير ذلك من المفاسد، ولا يخفى أنَّ عُلماء الإسلام قد حكموا بكُفر أحمد بن تيميّة الحراني وبوجوب قتله وها نحن نذكر بعض تصريحات العُلماء في هذا المقام ليطّلع الناظر بها على حال محمّد بن عبد الوهاب وأتباعه الذين قالوا بمقالة ابن تيميّة واتّبعوه طابق النَّعل بالنَّعل قال ابن حجر المكي الهيثمي في الجوهر المنظم في زيارة قبر النبيّ المكرّم ص١٣[1]: «ما وقع من ابن تيمية ممّا ذكر وإن كان عثرة لا تُقال أبداً ومُصيبة يستمرّ عليها شؤمها دواماً وسرمداً ليس بعجيبٍ فإنَّه سوَّلت له نفسه وهواه وشيطانه أنَّه ضرب مع المجتهدين بسهمٍ صائب وما درى المحروم أنَّه أتى بأقبح المعايب إذ خالف إجماعهم في مسائل كثيرة وتدارك على أئمّتهم سيّما الخُلفاء الرّاشدين باعتراضاتٍ سخيفة شهيرة وأتى من نحو هذه الخُرافات بما تمجه الأسماع وتنفر عنه الطِّباع حتى

(١) على ما نقل عنه العلامة السيد علي نقي النقوي الهندي في كشف النقاب: ٢٥.

تجاوز الجناب الأقدس المُنزَّه عن كلّ نقص والمستحق لكلّ كمال أنفس فنسب إليه العظائم والكبائر وخرق سياج عظمته وكبرياء جلالته بما أظهره للعامّة على المنابر من دعوى الجهة والتجسيم وتضليل من لم يعتقد ذلك من المتقدِّمين والمتأخِّرين حتى قام عليه عُلماء عصره وألزموا السُّلطان بقتله أو حبسه وقهره فحبسه إلى أن مات وخمدت تلك البِدَع فزالت تلك الظّلمات ثمّ انتصر له أتباع لم يرفع الله لهم رأساً ولم يظهر لهم جاهاً ولا بأساً بل ضربت عليهم الذِّلة والمسكنة وباؤوا بغضبٍ من الله ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون».

وفي كشف النِّقاب للعلاّمة السيّد علي نقي النقوي الهندي عن عبد الحليم الهندي في حلّ المعاقد حاشية شرح العقائد قال: «كان ابن تيميّة حنبليّاً لكنّه تجاوز عن الحدّ وحاول إثبات ما يُنافي عظمة الحق تعالى، فأثبت له الجهة والجسم وله هفوات أُخر وانعقد مجلس في قلعة جبل وحضر العُلماء الأعلام والفُقهاء العظام ورئيسهم كان قاضي القُضاة زين الدين المالكي وحضر ابن تيميّة فبعد القيل والقال بهت ابن تيميّة وحكم قاضي القُضاة بحبسه وكان ذلك سنة سبعمائة وخمس من الهجرة ثمّ نودي بدمشق وغيره، من كان على عقيدة ابن تيميّة حلّ ماله ودمه». وقال صاحب كشف النِّقاب: كذا في مرآة الجنان للإمام أبي محمّد عبد الله اليافعي. وقال السيّد في مرآة الجنان لليافعي في ذكر فتنة ابن تيميّة: «وكان الذي ادّعى عليه بمصر أنَّه يقول إنَّ الرَّحمن على العرش استوى حقيقة وأنَّه يتكلَّم بحرفٍ وصوت ثمّ نُوديَ بدمشقٍ وغيرها: من كان على عقيدة ابن تيميّة حلّ ماله ودمه».

هذا ومن أراد التّفصيل فعليه بالمُجلّد الأوّل من الدُّرر الكامنة لابن حجر المكي وبتاريخ الذّهبي ومرآة الجنان لليافعي وكشف الارتياب للعلاّمة الفذ المرحوم السيّد محسن الأمين العاملي وكشف النِّقاب للعلاّمة السيّد علي نقي النقوي الهندي وغيرها.

عقيدة الوهابيّة في رسول اللّه ﷺ

إنَّهم يزعمون أنَّ رسول الله ﷺ يكون بعد وفاته كسائر الأموات وهو في قبره لا يسمع ولا يجيب ولا له اختيار أن يزور من يشاء في المشرق والمغرب وأنَّه يحرم شدّ الرِّحال إلى زيارة قبره ويحرم التوسُّل به إلى الله والدعاء عند قبره، ومن قال يا رسول الله أو قال إنّي أتوسّل بك إلى الله أو خاطبه بشيءٍ بعد وفاته فقد أشرك وحلّ ماله ودمه.

وأجيب بأنَّه لم يزل المسلمون وعلماؤهم عصراً بعد عصر وجيلاً بعد جيل يتعاهدون زيارة قبر النبيّ ﷺ ويهتمّون بذلك ولم ينكر ذلك أحدٌ قط فقد ثبت إجماع المسلمين والذين خالفوهم بعد ذلك فقد خرجوا من الجماعة وحادوا عن الطريق المستقيم والصّراط السوي ونكبوا عن سبيل المسلمين، ويدل عليه بعض الأخبار أيضاً كما في إنسان العيون لعلي بن برهان الدين الشافعي قال: لمّا مات رسول الله ﷺ خرج بلال إلى الشام وقال لن أرى المدينة بعد وفاة رسول الله ﷺ ولم يزل بها حتى رأى ذات ليلة في المنام رسول الله ﷺ يقول: يا بلال تركت جوارنا وأقمت في الشام فما لك لا تجيء إلى زيارتنا، فلمّا انتبه من

رقدته شدّ رحل السفر وأتى المدينة فزار قبر النبيّ ﷺ الحديث وقد ثبت أنَّ من رأى رسول الله ﷺ فقد رآه فإنَّ الشيطان لا يتمثّل بصورته كما أخرج ابن ماجة في سننه أخباراً عديدة في هذا المعنى فإذن قد تحقق جواز شدّ الرِّحال لزيارة قبر النبيّ ﷺ ولا ينكره إلاّ معاند أو مفتري.

وابن عبد الوهاب قد اقتفى سلفيه ـ ابن تيميّة ـ وابن القيم فإنَّهما أوّل من أبرزا هذا القول وأطالا في الاستدلال على ذلك بالخُزعبلات ولذلك كفَّرهما عامّة عُلماء المسلمين وصنّفوا في ردّهما مصنّفات مستقلة كشفاء السّقام في زيارة خير الأنام للسبكي، والجوهر المنظَّم في زيارة قبر الرسول المكرّم لابن حجر الملكي الهيثمي ومنتهى المقال في شرح حديث لا تشدّ الرِّحال للمفتي صدر الدين وغير ذلك.

وعلى أيّ حال فقد ثبت بما لا مزيد عليه ولا مرية فيه أنَّ استحباب شدّ الرِّحال لزيارة قبر النبيّ ﷺ ممّا أطبق عليه المسلمون ومن أنكره فقد أنكر الحقّ وهو رادّ على ضرورة الدين وقد ضربنا صفحاً عن ذكر الأحاديث الواردة في الباب لضيق المجال ولأنَّها معروفة ومذكورة في عامّة الصّحاح والمسانيد.

وأمّا التوسُّل فهو ثابت بنصّ الكتاب والسنّة قال الله تعالى: ﴿يا أيُّها الّذين آمنوا اتَّقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة﴾ وهي بعمومها شاملة لكلّ توسّل إليه تعالى بما يكرم عليه. وأمّا السنّة فقد دلَّت الأخبار الكثيرة على ثبوت الوسيلة للأنبياء والأولياء والصّالحين وعن رسول الله ﷺ أنَّه قال: «اسألوا الله ليَ الوسيلة فإنَّها

درجة في الجنّة لا ينبغي أن تكون إلاّ لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون ذلك العبد» وليس المُراد بالوسيلة إلاّ الدّرجة والمكانة عند الله تعالى ولذلك يتوسّل ويتشفَّع به إليه والتوسّل بذي المكانة عند الله تعالى أحياءً وأمواتاً ومن سُنن المرسلين وسيرة الصّالحين. بل هو ثابت في الشرائع السابقة. فعن القسطلاني في شرح صحيح البخاري عن كعب الأحبار أنَّ بني إسرائيل كانوا إذا قحطوا استسقوا بأهل بيت نبيّهم.

فإنَّ التوسّل لو كان عبادة وكلّ عبادة لغير الله شرك لأنَّ صرف شيء من أنواع العبادة لغير الله كصرف جميعها كما هو محور كلام الوهابيّة لم يتفاوت الحال بين التوسّل بالحيّ والميّت وقد ثبت جواز التوسّل بالحيّ كما اعترف به ابن تيميّة[1] مقتدى،

---

(١) تتميماً للفائدة نذكر هذا المقال للمرحوم الشيخ سلامة العزامي النقشبندي في مجلة المسلم العدد الحادي عشر السنة العشرون: ص١٤، والتي تصدرها جمعية العشيرة المحمدية في القاهرة:
أخرج الأئمة الحفاظ، ابن خزيمة في صحيحه (وهو عند أهل هذا الشأن قريب من صحيح مسلم في الدرجة) والنسائي في كتابه: عمل اليوم والليلة، والترمذي في جامعه. وقال حسن صحيح غريب، يعني بالنسبة لتفرد أبي جعفر عمير بن يزيد الخطمي المدني ثم البصري، وهو ثقة، نص على توثيقه النسائي وابن معين، ولذلك لا تضر الغرابة في صحته، وابن ماجة نقل تصحيحه عن أبي إسحاق وأقره، والحاكم في مستدركه، وقال على شرط الشيخين وأقره الذهبي. عن عثمان بن حنيف بالتصغير =

= أنه كان عند النبي ﷺ فجاءه فشكا إليه ذهاب بصره، فقال له ﷺ: «إن شئت صبرت فهو خير لك، فقال يا رسول الله إنه قد شق علي فقد بصري، وليس لي قائد فأمره ﷺ أن ينطلق فيتوضأ ويحسن الوضوء ويصلّي ركعتين، ثم يدعو بهذا الدعاء، ولفظه عند الترمذي (اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي، اللهم فشعفه في) قال عثمان: فوالله ما تفرقنا ولا طال بنا الحديث، حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضر قط فهذا حديث صحيح أقر بصحته شيخ الابتداع في عدة من كتبه، وهو صريح في أمره ﷺ لذوي الحاجات بالتوسل به ونداءه في مغيبه في حياته وبعد وفاته ﷺ وقد فهم الصحابة منه ذلك فإن أمره ﷺ لواحد من أمته متوجه لكل الأمة في جميع الأزمنة ما لم يقم الدليل على التخصيص فكيف إذا قام الدليل على عدمه؟ فقد روى الطبراني في معجمه الكبير والصغير أن رجلاً كان يختلف إلى عثمان بن عفان(رض) في حاجة له، وكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته، فلقي عثمان بن حنيف فشكا ذلك إليه فقال له عثمان بن حنيف: ائت الميضأة فتوضأ ثم ائت المسجد فصلّ فيه ركعتين ثم قل: (اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي فيقضي حاجتي) وتذكر حاجتك ورح إلى عثمان حتى أروح معك فانطلق الرجل فصنع ما قال له ثم أتى باب عثمان فجاء البواب حتى أخذ بيده فأدخله =

= على عثمان بن عفان فأجلسه معه على الطنفسة (وهي بتثليث الطاء والفاء بينهما نون ساكنة) والمراد بها هنا البساط الذي يجلس عليه الأمير خاصة، قال ما حاجتك؟ فذكر حاجته فقضاها له. ثم قال: ما ذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساعة؟ وقال: ما كانت لك من حاجة فأتنا. ثم إن الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف فقال له: جزاك الله خيراً. ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت إلي حتى كلمته فيه، فقال عثمان بن حنيف: والله ما كلمته، ولكن شهدت رسول الله ﷺ... وساق قصة للضرير. قال الطبراني والحديث صحيح ورواه البيهقي في دلائل النبوة بسند جيد، فهذا عثمان بن حنيف الراوي للحديث المشاهد للقصة يعلم من شكا إليه إبطاء الخليفة عن قضاء حاجته هذا الدعاء الذي فيه التوسل بالنبي ﷺ والنداء له مستغيثاً به بعد وفاته ﷺ ولما ظن الرجل حاجته إنما قضيت بسبب كلام عثمان مع الخليفة، بادر ابن حنيف بنفي ذلك الظن وحدثه بالحديث الذي سمعه وشهده ليثبت له أن حاجته إنما قضيت بتوسله به ﷺ وندائه له واستغاثته به. وأكّد ذلك بالحلف أنه ما كلَّم الخليفة في شأنه ومما لا شك فيه أن يعلم هذا الرجل هذا الدعاء لأحبائه ويشيع هذه البركات التي نالته بتوسله بالنبي واستغاثته به بعد وفاته، والعهد عهد الصحابة والتابعين وتتابع أهل العلم ومن أخذ عنهم على العمل به ولم ينقل عن أحد من =

= السلف والخلف قبل هذا الحراني(١) أنه قال: عن ذلك شرك بل ولا قال أحد بالكراهة فضلاً عن الحرمة، بل ذكروا أنه من السنن ووضعوه في كتب السنن والكتب المؤلفة في عمل اليوم والليلة وغيرها، وهذه الكتب متداولة بين أهل العلم رواية ودراية، فهل يعقل أن يكون فيها الشرك مأثوراً عن الصحابة والتابعين، ويسكتوا عن بيان وضع تلك وما أشبهها من الآثار وهؤلاء علماء فقه أصول الدين وفروعه قد بسطوا للناس مما يخرج عن الملة من اعتقاد وعمل، فلم تر بينهم أحداً عد التوسل بالأنبياء والصالحين بعد وفاتهم أو ندائهم على وجه الاستغاثة من قواطع الإسلام، بل الذي تجده منصوص عنهم أن التوسل من سنن الدعاء كالصلاة عليه أوله وفي لثباته وآخره، وإن الاستغاثة به من موجبات تنزيل الرحمات وسرعة قضاء الحاجات، وبسط علماء أصول الدين أولي البحث والتحقيق القول في بيان أسرار ذلك ودفع استبعاده عن القاصرين، وتجد ذلك في كلام أساطينهم كالإمام فخر الدين الرازي. والمولى سعد الدين التفتازاني، والسيد الشريف الجرجاني وغيرهم من الأفاضل قبلهم وبعدهم أفيجوز عند عاقل أن يروج حماة الملة وفقهاء الأمة هذا الشرك الأكبر على الناس «حاشا» ولو شئنا أن نسرد لك من عباراتهم رضي الله عنهم لطال الكلام جداً، ولو جوز سفيه ذلك على العلماء حماهم الله. =

(١) يعني ابن تيمية.

= أفيجوز ذلك على سيد المرسلين الذي جاء لمحو الشرك فيسكت عن التنبيه على أن فعل ذلك بعد وفاته شرك، ولا يقول إياكم والتوسل بي بعد وفاتي وإياكم أن تنادوني فإنكم بذلك تخرجون عن الملة وهل مقام نبي الله وتعالى ربه عز وجل عن تأخير البيان عن وقت الحاجة وقد استقر بنا طرق هذا الحديث الصحيح فما وجدنا فيها هذا النهي بل جاء في بعض طرقه زيادة مؤكدة لما قررنا وهي قوله لذلك الضرير «وإن كان لك حاجة فمثل ذلك» أي فافعل مثل ذلك من الوضوء والصلاة والدعاء المشتمل على التوسل به وندائه ﷺ وذلك صادق بما يكون في مغيبه وبعد وفاته والذي نرجو أن يمن الله عليك به أيها الأخ في الدين هو ألا تنخدع بما ترى في كتب أولئك المبتدعة من هذه الإجماعات المخترعة، والنقول الكاذبة والأكاذيب المتتابعة على علماء الأمة بأنهم قائلون بأن التوسل والاستغاثة بالأنبياء والصالحين بعد وفاتهم وزياراتهم والتبرك بهم بدع وكفر وشرك وغير مشروع وحرام وأمثال هذه الكلمات فإنك إذا استقريت العلماء قبل هذا المبتدع وما هم عليه، رأيتهم على اتفاق على أن زيارة الرسول ﷺ وغيره من الأنبياء الصالحين ونداءهم والاستغاثة بهم والتوسل بهم إلى الله عز وجل وبما يتعلق بهم من أقوى الأسباب التي وضعها الحكيم العليم لاجتلاب البركات واستنزال الرحمات واستجابة الدعوات وسرعة قضاء الحاجات. اقرأ صحاح السير لأصحاب رسول الله ﷺ والتابعين لهم بإحسان تجدهم كانوا متوسلين =

ابن عبد الوهاب حيث يقول: قد روى النسائي والترمذي وغيرهما أنَّه ﷺ علَّم بعض أصحابه أن يدعو فيقول: «اللهم،

= متبركين بماء وضوئه، ومن لم يصبه من الماء أخذ من بلل يد صاحبه وذلك به ما استطاع من بدنه، ويتبركون بريقه وبشعره وبعرقه، وكان عند خالد بن الوليد شعرات من شعره ﷺ وضعهن في قلنسوة له إذا تعسر عليه النصر لبسها فلا يلبث أن يسرع إليه الفرج وكانوا يستشفون بغسالة ما ادخروه من ملابسه فيأتيهم الشفاء، وهذا بحر لا ساحل له فاطلبه من مظانه، وكل ذلك توجه إلى الله بما له تعلق به ﷺ وهي ذوات لا أرواح فيها، ولا يتصور منها دعاء للتوسل ولا شفاعة، فإذا صح استنزال رحمة الله تعالى بما هو من الجمادات، لتعلقها من قرب أو بعد بذاته الشريفة أفلا يصح بالأولى التوسل بذاته الشريفة وذوات سائر أحياء الله عز وجل ذلك مما لا يتوقف فيه غائل. فضلاً عن محقق فاضل، فقول العلامة السيد محمود الألوسي يمنع التوسل بالذات البحت وأنه غير معقول عند ذوي العقول زلة ذهن أزلقه فيما تمويهات تلك الشرذمة من المبتدعة وما كان يخفى على مثله هذا ولكن القريب من نافخ الكير لا يسلم من ضرر، وقد تعقبه معاصره العلامة الشريف محيي السنن وقامع البدع، الشيخ داود بن سليمان البغدادي النقشبندي المجددي الخالدي تغمده الله برحمته برسالة قيمة لم تدع غباراً على هذه المسألة إلا كشفته وهي من مطبوعات العراق، وكذلك تعقبه العلامة الشيخ إبراهيم المحمودي أسبغ الله عليهم جميعاً شآبيب رحمته.

إنّي أسألك وأتوسّل إليك بنبيّك نبيّ الرَّحمة يا محمّد يا رسول الله إنّي أتوسّل بك إلى الله ربّي في حاجتي ليقضيها لي اللهم فشفِّعه فيَّ» فيقول: (فإنَّ هذا الحديث قد استدلّ به طائفة على جواز التوسل بهﷺ في حياته وبعد مماته قالوا وليس في التوسّل دعاء المخلوقين ولا استغاثة بالمخلوق وإنَّما هو دعاء واستغاثة به تعالى لكن فيه سؤال بجاهه كما في سنن ابن ماجة عن النبيّﷺ في دعاء الخارج للصلاة (اللهم إنّي أسألك بحقّ السّائلين عليك وبحقّ ممشاي هذا) يقول: قالوا أي المجوّزين للتوسّل لهﷺ: فسأله بحقّ السّائلين عليه وبحقّ ممشاه إلى الصلاة. وقال: وقالت طائفة: ليس في هذا جواز التوسّل بهﷺ في مماته وبعد مغيبه بل في حياته وبحضوره كما في صحيح البخاري أنَّ عمر استسقى بالعبّاس فقال اللهم إنّا كنّا إذا أجدبنا نتوسّل إليك بنبيّنا فتسقينا وأنا أتوسّل إليك بعمّ نبيّنا فاسقنا.. إلى أن يقول: ولم يذكر أحد من العُلماء أنَّه يشرّع التوسّل والاستسقاء بالنبيّﷺ والصّالح بعد موته ولا في مغيبه إلخ.

نقول: إذا ثبت أنَّ التوسّل بالحيّ ليس عبادةً ولا شركاً كما اعترف ابن تيميّة وهو قدوة الوهابيّين فالتوسّل بالميّت كذلك إذ لا يتعقّل الفرق فإنَّ جواز التوسّل بالنبيّ إلى الله وإن كان لمكانته عند الله فهي باقية بعد وفاته ولم تذهب بالموت، وإن كان التوسّل به لأجل أن يدعو الله فهو ممكن في حقّهﷺ إذ هوﷺ حيٌّ عند ربّه يُرزق وإنَّه يسمع الكلام كما في الصحاح والمسانيد ويردّ الجواب ويبلِّغه صلاة وتسليم من يصلّي ويُسلِّم عليه وعلمه بعد

وفاته كعلمه في حياته وأنَّ أعمال أُمَّته تُعرض عليه وأنَّه يستغفر لهم وكما يدعو لهم بالمغفرة يدعو لهم بغيرها من خير الدّنيا والآخرة.

ولو فُرِض عدم إمكان ذلك فلا يوجب الشِّرك إذ يكون خطأ من المتوسِّل أو عمل لغو والخطأ ليس بحرام فكيف بالشِّرك واللغو كذلك فالتفرقة بين التوسُّل بالأحياء والأموات تحكم محض وجمود بحت وقد بحثنا حول الاستعانة بغير الله في الدّورة الأولى العدد الثاني عشر فراجع.

معتقدات الوهابيّة الأُخرى
(عقيدتهم في الأولياء والصّالحين)

إنَّ الوهابيّة مُنكرون لكرامة الأولياء والصّالحين ولزيارتهم والتوسُّل بهم إلى الله ويقولون: من توسّل بصالحٍ أو استشفع بوليّ أو دعا الله فقد اتّخذه إلهاً وأشركه في عبادة الله ويقولون: زيارة قبور الأنبياء والأوصياء والأولياء والصُّلحاء والتوسُّل بهم والملائكة إلى الله كلّ ذلك داخل في شرك عرب الجاهليّة فإنَّهم كانوا يدعون الأصنام ويلتجئون إليها ويسألونها على وجه التوسُّل بجاهها وشفاعتها إلى آخر خُزعبلاتهم.

نقول: تسميتهم المؤمنين الذين يزورون قبور الأنبياء والأولياء بعباد القبور وعباد الأنبياء والصُّلحاء والمتوسّلين بهم وبملائكة الله بعباد الصّلحاء وعباد الملائكة لا يكون إلاّ لجهلهم بمعنى العبادة فلا يخفى أنَّ العبادة هي الطرق المخصوصة لخضوع العبد لمن يعتقده إلهاً ولازمها القصد والنيّة لا مطلق الخضوع ولذا لا يكون خضوع المملوك لمالكه والولد لوالده والتلميذ للأستاذ

والجاهل للعالِم والجندي للضابط عبادة إذ لا يقصد أحد هؤلاء في خضوعهم لأولئك عبادتهم وألوهيّتهم ولكن خضوع المجوس للنّار والعرب الجاهليّة للأصنام والوثنيين للكواكب كل ذلك كان بقصد العبادة ولذا قالوا أي عباد الأصنام: ﴿ولا نعبدهم إلاّ ليقرّبونا إلى الله زلفى﴾ فكانوا يعبدون الأصنام فإذا تحقّق أنَّ اعتقاد الألوهيّة مأخوذ في معنى العبادة وليس كلّ خضوع وتعظيم عبادة كما أمر الله في مواضع بالخضوع لغيره فقال في حقّ الوالدين: ﴿واخفض لهما جناح الذّل﴾ وقال: ﴿ومن يُعظِّم شعائر الله فإنَّها من تقوى القلوب﴾ وقال: ﴿ومن يعظِّم حرمات الله فهو خيرٌ له﴾ وقال لعبده ورسوله ﷺ: ﴿واخفض جناحك لمن اتّبعك من المؤمنين﴾ وأعظم من كلّ ذلك أنَّه أمر ملائكته أن يسجدوا لآدم وقال: ﴿فإذا سوّيته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين﴾ ﴿وخرّ أبوا يوسف وإخوته له سجّداً﴾.

فإذا ثبت أنَّه ليس كلّ خضوع وتعظيم بعبادة بل العبادة هي الخضوع مع اعتقاد الألوهيّة. نقول: لا مرية أنَّ المسلمين الذين يزورون قبور الأنبياء وأوصيائهم وقبور الأولياء والصُّلحاء لا يخطر ببال أحد منهم أنَّ هؤلاء الأنبياء والأوصياء والصُّلحاء أو قبورهم آلهة يجب عبادتهم أو شركاء لله سبحانه وتعالى أو أرباب من دون الله بل إنَّهم يقولون: هؤلاء عباد مكرمون وهم لله مطيعون ومنقادون وأطاعوا أحكام الله وامتثلوا أوامره وبذلوا في سبيله وفي إعلاء كلمته نفوسهم وأموالهم فأكرمهم الله برضوانه وأعزَّهم بجوار قدسه فاستحقّوا منّا الخضوع والتعظيم فتعظيمنا وخضوعنا لهم في

الحقيقة تعظيم وخضوع لله وهو عين التوحيد. وقد سبق مثل هذا البحث في الدّورة الأولى العدد الثاني عشر فمن أراد الاطلاع فليراجع.

(عقيدتهم في المسلمين الذين لم يدخلوا في حزبهم)

يعتقد الوهابيّون أنَّ جميع المسلمين الذين لم يدخلوا في حزبهم كُفّار مشركون يحلّ أموالهم ودماؤهم واسترقاقهم وسبي نسائهم وذراريهم ويستدلون على ذلك بتلفيقات ما أنزل الله بها من سلطان ويكفِّرون المسلمين جميعاً لزيارتهم قبور الأنبياء والأولياء وتعميرهم إيّاها وتعظيمهم شعائر الله.

والمسلمون منذ الصّدر الأوّل إلى اليوم بما فيهم من الصّحابة والتّابعين وتابعي التّابعين ما زالوا ولا يزالون يتقرّبون إلى الله زلفى بتعظيم مقابر الأنبياء والأولياء بتعميرها وتشييدها وإقامة الأبنية الضّخمة عليها وهذا عمر بن الخطاب وهو أوّل من بنى حجرة قبر النبيّ ﷺ باللبن بعد أن كانت مقوّمة بجريد النخل كما نصّ على ذلك السمهودي في كتاب الوفا[1] ثمّ تناوب خُلفاء المسلمين على تعميرها من بعده إلى أن بلغ بها الحال إلى الحال فهل ترى أنَّ عمر أراد بوضع اللبن حول المرقد النّبوي أن يقيم له تمثالاً من حجر فيتّخذه ربّاً من دون الله؟ أم أراد أن يُعظِّم بذلك شعاراً من شعائر الله التي قال فيها عزّ من قائل: ﴿ومن يُعظِّم شعائر الله فإنَّها من تقوى القلوب﴾؟. وكيف لا وقد قال ﷺ لعليّ عليه السلام فيما رواه البناني واعظ أهل الحجاز[2]: والله لتقتلن في أرض

---

(١) على ما نقل عنه آية الله السيد حسن الصدر الكاظمي في رده على فتاوى الوهابيين.

(٢) نفس المصدر.

العراق وتُدفن بها فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله ما لمن زار قبورنا وعمرها وتعاهدها؟ فقال صلى الله عليه وآله: يا أبا الحسن إنَّ الله جعل قبرك وقبر ولديك بقاعاً من بقاع الجنّة وإنَّ الله جعل قلوب نُجباء من خلقه وصفوة من عباده تحنّ إليكم وتعمر قبوركم ويكثرون زيارتها تقرّباً إلى الله تعالى ومودّة منهم لرسوله، يا عليّ من عمر قبوركم وتعاهدها فكأنّما أعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس. . . الحديث.

ولا خفاء فيما اشتمل عليه هذا الحديث الشريف من جعل معمِّر قبورهم عليهم الصلاة والسلام بمنزلة المُعين على بناء بيت المقدس من الدّلالة الواضحة على أنَّ تعظيم مراقدهم المقدّسة ليست إلاّ تعظيماً لشعائر الله سبحانه وتعالى فماذا ينكر بعد ذلك الجاحدون؟

(باقي معتقدات الوهابيّة ومحور مذهبهم)
الاجتهاد عند الوهابيّين

إنَّهم لا يقولون بانسداد باب الاجتهاد ولا يلتزمون بتقليد أحد المذاهب الأربعة ـ الحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي ـ بل قد يجتهدون على خلاف الجميع.

قال الصنعاني مؤسِّس المذهب الوهابي في رسالته تطهير الاعتقاد ص/ ١٩[1]: وفقهاء المذاهب الأربعة يحيلون الاجتهاد من بعد الأربعة وإن كان هذا قولاً باطلاً وكلاماً لا يقوله إلاّ من كان للحقائق جاهلاً.

---

(١) على ما نقل عنه العلامة السيد محسن الأمين العاملي في كشف الارتياب.

ويقولون إنَّ الكفّار الذين قاتلهم رسول الله ﷺ كانوا مقرّين أنَّ الله تعالى هو الخالق والرّازق والمُدبِّر. . . ويقولون: قاتل رسول الله ﷺ بعض الكفّار لعبادتهم الأنبياء والصّالحين. .

ويقولون: إنَّ مشركي زماننا ـ يعنون المسلمين ـ أغلظ شركاً من الأوّلين لأنَّ أولئك يشركون في الرّخاء ويخلصون في الشدّة وهؤلاء شركهم في الحالتين.

والحاصل أنَّ محور مذهبهم وأساس مُعتقدهم الحزبي هو الحكم بكفر جميع المسلمين وشرك جميع المؤمنين الذين لم يدخلوا في حزبهم ولا يتحاشون من ذلك وكتبهم تصرّح به تصريحاً لا يقبل التأويل ويقولون بأنَّ كفر المسلمين كفر أصلي لا كفر ردة.

وفي خلاصة الكلام ص٢٢٩[1] كان محمّد بن عبد الوهاب إذا اتّبعه أحد وكان قد حجّ حجّة الإسلام قبل يقول له: حجّ ثانياً فإنَّ حجّتك الأولى فعلتها وأنت مُشرك فلا تقبل ولا تسقط عنك الفرض.

وإذا أراد أحد الدخول في حزبه يقول له بعد الشهادتين اشهد على نفسك أنَّك كنت كافراً وعلى والديك أنَّهما ماتا كافرين وعلى فلان وفلان وفلان. . . ويسمّي جماعة من أكابر العلماء الماضين أنَّهم كانوا كفاراً. .

مؤسِّس الوهابيّة

الوهابيّة بذرها أبو العباس أحمد بن تيميّة الحراني المتوفى

(١) كما نقل عنه العلامة محسن الأمين العاملي في كشف الارتياب.

سنة ٨٢٨ ثمانمائة وثمانية وعشرين من الهجرة وسقاها محمّد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي الذي ينسب إليه هذا المذهب وبعبارة أصحّ هذا الحزب إليه ونال بثمرتها آل سعود من قبيلة عنيزة ومحمّد بن عبد الوهاب ولد سنة ١١١١ في بلد العينية من بلاد نجد وتوفي سنة ١٢٠٦ أو ١٢٠٧ هـ.

وأخذ في أوّل أمره الفقه من أبيه على مذهب أحمد بن حنبل وأخذ أيضاً عن كثير من علماء مكّة والمدينة وكان يتكلّم بأشياء لا يعرفها المسلمون وكان ينكر على المسلمين أكثر ما اتفقوا على فعله وكان العلماء والمسلمون يتفرّسون فيه الضلال والإضلال ووالده عبد الوهاب كان من علماء المسلمين ولما تفرّس فيه الانحراف ذمّه وحذّر النّاس منه وكذا أخوه سليمان بن عبد الوهاب أنكر عليه ما أحدثه وألّف كتاباً في الرّد عليه.

وكان في أوّل أمره مولعاً بمطالعة أخبار مدّعي النبوّة كمسيلمة الكذّاب، وسجاح، والأسود العنسي، وطليحة الأسدي وأمثالهم.

قال محمود شكري الآلوسي في كتابه تاريخ نجد: إنَّ ابن عبد الوهاب نشأ في بلد العينية من بلاد نجد... وكان على مذهب أحمد بن حنبل وكان من صغره يتكلّم بكلمات لا يعرفها المسلمون وينكر عليهم أكثر الذين اتفقوا على فعله لكن لم يساعده على ذلك أحد فسافر إلى مكّة المشرفّة ثمّ إلى المدينة المنوّرة... وشدّد النكير على الاستغاثة بالنبيّ ﷺ عند قبره ثمّ رحل إلى نجد، ثمّ إلى البصرة يريد الشام فأقام في البصرة مدّة فأنكر على أهلها

أشياء كثيرة فأخرجوه منها فخرج هارباً ثمّ جاء بعد عدّة تحوّلات إلى بلد حريملة من نجد وكان أبوه بها فلازمه وقرأ عليه وأظهر الإنكار على مسلمي نجد في عقائدهم فنهاه أبوه فلم ينتهِ حتى وقع بينهما نزاع... فأقام على ذلك حتى توفي أبوه سنة ١١٥٣ فاجترأ على إظهار عقائده... فتبعه حثالة من النّاس إلى أن غصّ أهل البلد من مقالاته وهمّوا بقتله فانتقل من حريملة إلى العينية ورئيسها يومئذٍ عثمان بن أحمد بن معمّر فأطمعه ابن عبد الوهاب في ملك نجد فساعده عثمان وأعلن النكير على المسلمين فتبعه بعض أهل العينية وهدم قبّة زيد بن الخطاب... فعظم أمره وبلغ خبره سليمان بن محمّد بن عزيز الحميدي صاحب الإحساء والقطيف وتوابعها فأرسل سليمان كتاباً إلى عثمان يأمره فيه بقتله ويهدّده على المخالفة فلم تسعه مخالفته فأرسل إليه وأمره بالخروج... فخرج إلى الدرعية ـ بلاد مسيلمة الكذاب ـ وصاحبها يومئذٍ محمّد بن سعود من قبيلة عنيزة... فتبعه وبايعه على قتال المسلمين... وقاتلوا معه أهل نجد والإحساء مراراً... حتى دخل بعضهم في طاعته طوعاً أو كرهاً وصارت إمارة نجد جميعها لآل سعود بالقهر والغلبة ثمّ مات ابن عبد الوهاب... ثمّ مات محمّد بن سعود فخلفه ولده عبد العزيز وقام بنصرة هذا المذهب، أو (الحزب) وقاتل عليه... ثمّ مات فخلفه ولده سعود وكان أشدّ من أبيه في التوهّب ومنع المسلمين عن الحجّ وغالى في تكفير من خالفهم (وخالف حزبهم) ثمّ مات سعود وخلفه عبد الله، انتهى كلام الآلوسي ملخصاً.

وغزا الشريف غالب شريف مكّة المكرّمة الوهابيّة من سنة ١٢٠٥ ـ ١٢٢٠هـ ما ينوف عن خمسين غزوة وفي أكثرها كانت الغلبة لغالب الشريف.

وفي سنة ١٢١٦هـ جهّز سعود بن عبد العزيز بن محمّد بن سعود الوهابي جيشاً كثيفاً من الأعراب... وغزا العراق وحاصر كربلاء المقدّسة فدخلها عنوة وجدّد واقعة عاشوراء وأعمل السيف في أهل هذه البلدة المقدّسة ولم ينج منهم إلاّ من فرّ هارباً أو اختفى في مخبأ.. وهدم قبر ريحانة رسول الله وسيّد شباب أهل الجنّة أبي عبد الله الحسين عليه السلام واقتلع الشباك الموضوع على القبر الشريف ونهب جميع ما في القبر المقدّس من الذّخائر والأشياء النّفيسة ولم يرعَ لرسول الله صلى الله عليه وآله ولا لذريّته حُرمة وأعاد ذكرى فاجعة الطف ويوم الحرّة وأعمال بني أُميّة وبني العبّاس وعاث في الأرض فأفسد فيها وهجم على النّجف الأشرف وأهله في غفلة وبعض أصحابه صعدوا السّور وكادوا يأخذون البلد إذ ظهرت من أمير المؤمنين عليه السلام معجزات باهرة فقتل كثير من جيشه فرجع هو خائباً.

هذا ما سنح لنا المجال ومن أراد التفصيل فليراجع كشف الارتياب للمرحوم العلاّمة السيّد محسن الأمين العاملي. وكشف النّقاب عن عقائد ابن عبد الوهاب للعلاّمة السيّد علي نقي النقوي الهندي. والهادي للمرحوم الشيخ محمّد الفارسي الرشتي الحائري والرّد على فتاوى الوهابيين للمرحوم العلاّمة الحجّة آية الله السيّد حسن الصّدر الكاظمي والبراهين الجلية للمرحوم العلاّمة السيّد محمّد حسن

القزويني الحائري وغيرها وغيرها من المؤلّفات التي ألّفها العامّة والخاصّة في الردّ على هذا المذهب السّخيف والحزب المفسد الشبيه بل المقلّد في كثير من أعماله وأفعاله ومعتقداته بالخوارج والنواصب عليهم ما يستحقّون.

أحمد الموسوي الفالي

* * *

رقم الرسالة: ١١٨١

سؤال تسلسل: ٢٥٠٩

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

﴿ويلٌ لكلِّ هُمزةٍ لمزة، الذي جمع مالاً وعدّده﴾.

سؤال تسلسل: ٢٥١٠

﴿وما أمروا إلاّ ليعبدوا الله مخلصين له الدّين حُنفاء ويُقيموا الصّلاة ويُؤتوا الزَّكاة وذلك دين القيِّمة﴾.

سؤال تسلسل: ٢٥١١

﴿ولو شئنا لآتينا كلّ نفسٍ هُداها ولكن حقَّ القول منّي لأملأنَّ جهنَّم من الجنّة والنّاس أجمعين﴾.

قضاء الميمونة محافظة العمارة المشترك المعلم سوادي فالح

جواب الرسالة رقم: ١١٨١

جواب تسلسل: ٢٥٠٩

قوله تعالى: ﴿ويلٌ لكلّ همزة﴾ الآية

معنى الهُمزة: الكثير الطعن على غيره بغير حق العائب له بما ليس بعيب، واللمز: العيب، وهذا وعيد من الله سبحانه،

لكلّ مغتاب عيّاب مشّاء بالنّميمة مفرّق بين الأحبّة.

﴿الذي جمع مالاً وعدّده﴾ أي أحصاه أو نوّعه اعتداداً به وعدّة له، ظانّاً بأنَّ ذلك سيُخلّده في الدُّنيا ويمنع عنه الموت بينما الأجل المحتَّم ينتظره، وسوء المنقلب يترصَّده.

جواب تسلسل: ٢٥١٠

(قوله تعالى: ﴿وما أُمِروا إلاّ ليعبدوا اللَّه﴾ الآية)

الآية تخصّ: أهل الكتاب كالتي سبقتها بمزيد من التوبيخ وذلك لعلمهم وللأمر الوارد بكتبهم بأن يعبدوا الله مخلصين له من الشِّرك والرّياء (حنفاء) مائلين عن الأديان الباطلة ﴿ويقيموا الصّلاة ويُؤتوا الزّكاة وذلك دين القيِّمة﴾ أي دين الملّة المعتمدة على الاستقامة في كافّة تصرّفاتها.

جواب تسلسل: ٢٥١١

(قوله تعالى: ﴿ولو شئنا لآتينا كلّ نفس﴾ الآية)

معنى الآية الكريمة: لو شئنا بأن نفعل أمراً من الأمور يلجئهم إلى الإقرار والاعتقاد بالتّوحيد لتمّ لنا ذلك، ولكنّه يبطل الغرض من التكليف، لأنَّ المقصود به استحقاق الثواب، ومع الإلجاء لا يثبت استحقاق الثّواب ﴿ولكن حقَّ القول منّي﴾ أي الخبر والوعيد ﴿لأملأنَّ جهنَّم من الجنّة والنّاس أجمعين﴾ أي من كلا الصنفين بكفرهم بالله سبحانه، وجحدهم وحدانيّته وكفرانهم نعمته.

النّجف الأشرف عبد الرسول آل السيّد علي خان

* * *

رقم الرسالة: ١١٨٢

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

حضرات السّادة الأماجد أعضاء لجنة الثقافة الدينيّة المحترمين.

السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أرجو أن تمنّوا علينا بالجواب على المسائل المدوّنة أدناه.

سؤال تسلسل: ٢٥١٢

ما تفسير قوله تعالى في سورة الأنفال: ﴿وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم إلى...﴾.

سؤال تسلسل: ٢٥١٣

ما تفسير قوله تعالى في سورة الحجّ: ﴿وإذ بوَّأنا لإبراهيم مكان البيت..﴾ إلخ.

سؤال تسلسل: ٢٥١٤

ما تفسير قوله تعالى في سورة التوبة: ﴿ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب..﴾ إلخ.

سؤال تسلسل: ٢٥١٥

ما عدد زوجات الرّسول محمّد ﷺ؟

سؤال تسلسل: ٢٥١٦

ما حروب الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟

الموصل ـ شارع أربيل ـ مرطبات الحكيم فاضل مصطفى البياتي

جواب رسالة رقم: ١١٨٢

جواب تسلسل: ٢٥١٢

(قوله تعالى: ﴿وأطيعوا اللّه ورسوله﴾ الآية)

توجب الآية الشريفة طاعة الله وطاعة رسوله فيما يأمران به، وتنهى عن تنازع المؤمنين فيما بينهم حول ملاقاة عدوّهم الذي يتربّص بهم الدوائر، وتحذّرهم من نتيجة الاختلاف المؤدّي بهم إلى الضعف والجبن عن قتاله، وإلى ذهاب صولة المؤمنين وقوّتهم أخيراً، ثمّ إنّها تؤكّد على ضرورة ضبط النّفس والتحلّي بالصّبر عند لقاء العدوّ لتحصيل جماهير المؤمنين على معونته تعالى شأنه ونصره الذي وعده الصّابرين.

جواب تسلسل: ٢٥١٣

(قوله تعالى: ﴿وإذ بوّأنا لإبراهيم مكان البيت﴾ الآية)

ومعنى ذلك أنّه سبحانه وتعالى قد مهّد وعرّف إبراهيم بمكان الكعبة الشريفة بعلامات وضعها له. وأوحى إليه أن لا يعبد غيره وأن يُطهّر بيته وينزّهه من الشّرك وعبادة الأصنام ليتمحّض لهؤلاء الموحّدين المتعبّدين من الطّائفين والقائمين والرُّكع السّجود.

جواب تسلسل: ٢٥١٤

(قوله تعالى: ﴿ألا بذكر اللّه تطمئنّ القلوب﴾)

الآية الكريمة في سورة الرّعد برقم ٢٨ وهي هكذا: ﴿الذين آمنوا وتطمئنّ قلوبهم بذكر الله، ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب﴾.

ومعناها أن الذين اعترفوا بتوحيد الله بكلّ ما لهذه اللفظة من معنى، وأقرّوا بنبوّة نبيّه، وقبلوا ما جاء به من عند الله، وسكنت نفوسهم إلى ذكر الله وأنست به، فلا شكّ في أنّهم سيكونون في حالةٍ عالية من الاستقرار النفسي والرّاحة الفكرية.

﴿ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب﴾ وفي هذه الفقرة حثٌّ،

للعباد على لزوم تسكّن القلب وتطمين النّفس إلى ما وعد الله به من النّعيم والثّواب وخصائص الثّقة به والطّمأنينة إليه.

جواب تسلسل: ٢٥١٥

(عدد زوجات الرّسول صلى الله عليه وآله وسلم)

تزوّج صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث عشرة منهنّ وأولاهنّ خديجة أم المؤمنين عليها السلام، ومات عن تسع وهنّ: عائشة وحفصة وأم حبيبة، وأم سلمة، وسودة بنت زمعة، وزينب بنت جحش، وميمونة بنت الحارث بن حزن، وجويرية بنت الحارث بن أبي ضرار وصفيّة بنت حيي بن أخطب.

جواب تسلسل: ٢٥١٦

(عدد حروب الإمام عليّ عليه السلام)

أمّا بالنسبة إلى عددها في حياة الرسول فإنَّ عليّاً حضر معه مشاهده كلّها إلاّ تبوك حيث خلّفه الرسول على المدينة نائباً عنه قائماً بأمره، وأمّا بالنسبة إلى عدد أيام خلافته عليه السلام فإنّها ثلاثة (١) حرب البصرة، (٢) حرب صفين، (٣) حرب النّهروان. النجف الأشرف عبد الرسول آل السيد علي خان

* * *

رقم الرسالة ١١٨٣

سؤال تسلسل: ٢٥١٧

قال سبحانه وتعالى في كتابه الكريم من سورة النِّساء آية ٣ ﴿وآتوا النِّساء صدقاتهن نحلة فإن طِبن لكم عن شيءٍ منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً﴾. ما المقصود بهذه الآية الكريمة؟

سؤال تسلسل: ٢٥١٨

وقال سبحانه وتعالى في سورة النِّساء آية ١٤٣

﴿مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلاً﴾. نرجو الإجابة على ذلك.

سؤال تسلسل: ٢٥١٩

أرجو شرح حياة كُميل بن زياد رضي الله عنه كيف أصبح مؤمناً صالحاً وكيف تاب وكيف سمّى دعاءه المشهور دعاء كُميل بن زياد مع أنَّ هذا الدعاء هو راجع إلى الخضر عليه السلام نبيّ الله وكان الإمام عليّ عليه السلام حافظاً لهذا الدعاء وهو الذي لقّنه لكُميل فكيف سُمِّيَ (بدعاء كُميل بن زياد) أرجو الإجابة عليه؟

بغداد ـ حي الرافدين — الداعي لكم بالتقدّم والازدهار

محمد نعيمة الدراجي

جواب الرسالة رقم ١١٨٣

جواب تسلسل: ٢٥١٧

(قوله تعالى: ﴿وآتوا النِّساء صدقاتهن﴾ الآية)

معنى الآية الكريمة: وأعطوا النِّساء مهورها عطيّة من الله سبحانه الذي جعل الاستمتاع مشتركاً بين الزوجين ثمّ أوجب للزوجة بإزاء ذلك الاستمتاع مهراً على زوجها، فهو نحلة أي عطيّة منه تعالى شأنه للنِّساء، هذا وقد خاطب الله الأزواج فقال: ﴿فإن طِبن لكم عن شيءٍ منه نفساً فكلوه هنيئاً مريئاً﴾.

ومؤدّاه: أنَّ الزوجة إذا وهبت زوجها شيئاً من صداقها بطيب نفسها فليأكله الموهوب له سائغاً من غير غصٍّ ولا تنغيص.

جواب تسلسل: ٢٥١٨

(قوله تعالى: ﴿مذبذبين بين ذلك﴾ الآية)

يصف سبحانه وتعالى في هذه الآية المنافقين الذين يتظاهرون بخلاف ما يضمرون بأنّهم المذبذبون بين الكفر والإيمان المتردّدون بينهما، وهو من الذبذبة أو الذبّ الذي معناه الطرد ﴿لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء﴾ لا صائرين إلى المؤمنين بالكليّة ولا إلى الكافرين، فالمنافقون ليسوا مع المؤمنين لأنَّ المؤمنين يبطّنون الإيمان كما يظهرونه، وليسوا مع الكافرين لأنَّ الكفّار يبطّنون الكفر كما يبدونه، أمّا المنافقون فهم يتظاهرون بغير ما انعقدت وانطوت عليه نفوسهم، ولذلك فقد صاروا قسماً ثالثاً. ﴿ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلاً﴾ أي من يُحرم لطف الله سبحانه بقبح تصرّفه وسوء اختياره، فهو لا يجد طريقاً يوصله إلى الحق أبداً.

جواب تسلسل: ٢٥١٩

(حياة كُميل بن زياد النخعي)

كان عليه الرّحمة من خواصّ أصحاب أمير المؤمنين وابنه الحسن الزكيّ عليهما السلام، ذكره غير واحد من علماء الرّجال من أصحابنا ووثّقوه غاية التوثيق وأثبتوا له المكانة العُليا والمعرفة الكاملة والمنزلة الكبيرة والشأن الرّفيع والقدر المنيع، وكفى في فضله أنَّ أمير المؤمنين إذا تموّجت علومه وأسراره الباطنيّة أجلسه بين يديه وأفاض من بحور علومه عليه، وإنّه كان عاملاً للإمام عليه السلام على هيت، وكانت وفاته قتلاً على يد الحجّاج سنة ٨٣هـ[1].

---

(١) اقرأ شرح دعاء كميل لآل بحر العلوم، ص٥.

أمّا الدّعاء الشريف المشهور فهو دعاء الخضرعليه السلام وقد علّمه مولانا أمير المؤمنين لكُميل في حديث ذكره السيّد ابن طاوس في الإقبال ونوّه عنه العلاّمة آل بحر العلوم في شرحه للدعاء المذكور ص ٤.

وأمّا الوجه في نسبه إلى كُميل، فهو: كونه ـ عليه الرّحمة ـ أوّل من تعلّمه، وأذاعه ونشره بين النّاس على ما استظهرناه.

وقد أُلّفت عدّة كتب في سيرته وحياته منها «كُميل بن زياد» للخطيب السيّد علي الهاشمي فراجع.

النجف الأشرف عبد الرسول آل السيد علي خان

* * *

رقم الرسالة: ١١٨٤

سؤال تسلسل: ٢٥٢٠

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

أصحاب السّماحة والفضيلة علماؤنا الأعلام وحجج الإسلام أُسرة لجنة الثّقافة الدينية لأجوبة المسائل الشرعيّة الإسلاميّة دامت بركاتهم.

تحيّة إسلاميّة مباركة وعطرة.

وبعد أحببت من ألطافكم المشكورة على مجتمعنا الإسلامي للهداية والتوجيه نحو الفضيلة ولتهذيب الأخلاق في ظلّ الإسلام أن تكتبوا لنا قصّة هاشم الحطّاب وعن الأسباب التي أظهرت قصّته ودينه لليهودي ومطالبة اليهودي منه بحقّه في عالم الرُّؤيا مثال يوم القيامة، لكي تكون هذه القصّة مؤثّرة في نفوس النّاس لتوليد،

الإيمان والاطمئنان في مجتمعنا ولمعرفة أهميّة حقّ النّاس من إشكال الذمّة وإبرائها لعلّها تكون هذه القصّة دواء وعبرة لمن اتّعظ فذكّر فإنَّ الذِّكرى تنفع المؤمنين.

ملحوظة: أرجو نصّ هذه القصّة بالتفصيل وعليها تعليق جميل لعلّها تكون سبب الهداية والله المستعان.

الكاظمية المشرفة ـ ٢٢/ ذو القعدة الحرام/ ١٣٨٧هـ

المخلص عبد الصاحب محمّد علي الحائري

جواب الرسالة رقم: ١١٨٤

جواب تسلسل: ٢٥٢٠

(قصّة السيّد هاشم الحطّاب)

القصّة سمعتها كما يلي:

كان هناك شخص قد أودع عند آخر وديعة غالية الثمن ولدى المطالبة بها ينكر عليه الأمين ذلك أشدّ الإنكار، الأمر الذي أبقى صاحب الوديعة في حيرة ودهشة وذهول يظهر على قسمات وجهه مقدار بلبلة أفكاره، فيراه أحدهم على هذه الحال القلقة ويرق له ويأخذ في مناشدته عمّا دهاه فما أن يقف على ذلك حتى يؤكّد عليه بضرورة إعلام السيّد العالِم العابد السيّد هاشم ﷺ لأنَّه الشخص المؤثّر الوحيد في هذا الباب ويذهب صاحب الوديعة للسيّد المغفور له ليجد الترحيب به والحضور لقضاء حاجته على أن يمرّ على حانوت الرّجل في ساعة محدّدة، ويقصد صاحب الوديعة في الوقت المعيّن الحانوت حيث يجد السيّد المغفور له جالساً مع صاحبه يتحدّثان وهكذا يتقدّم هو مطالباً بالوديعة ليرى ما

أدهشه كثيراً يرى صاحبه يقوم مبادراً ويسلّمه الوديعة كاملة غير منقوصة، ويظلّ ينتظر السيِّد في منعطف من المنعطفات ليجلو له سرّ هذا التحوّل الغريب، ويطلعه السيّد بأنَّ سرّ التأثير عليه رُؤيا كان السيّد قد رآها بنفسه، وإليك الرُّؤيا مجملة:

رأيت كأنَّ القيامة قامت ونصبت الموازين وحشر الخلق للحساب بحال عجيب ووضع غريب، فبينما أنا مشغول بنفسي وإذا بشخصٍ يطلّ وقد تلألأت منه الأنوار أشير عليّ ـ بعد الاستفسار ـ بأنَّه أمير المؤمنين عليه السلام فتقدّمت نحوه وطلبت إليه شرف الصّحبة، فيقول لي بأني أعتزم الاطّلاع على أهل النّار، وأنَّ ذهابك معي ليس من صالحك إذ ربَّما يوجد فيها خصمٌ لك يقاضيك حقّه ولا بدّ حينئذٍ من الأداء، فألححت بالطلب، وسِرت خلفه.

فما هي إلاّ لحظات حتى هبّ شخصٌ من قعرها يهتف باسمي ويطالبني بدين له عليّ لم يستوفه منّي، فتأمّلته وإذا هو فلان بائع الخضار، ويصرّ على استيفاء حقّه، وتنتهي المطالبة بأخذ العوض منّي بأن يضع أصبعين من أصابعه في فخذي، فأنتبه إذ ذاك من النوم لأجد موضعها يجري فيها ويستعر ألماً، ثمّ كشفت الثوب وأطلعت صاحبك على الموضع المتقيِّح حتى الآن، فاتَّعظ، وكان ما كان، وفي هذه القصّة وأمثالها حثّ على أداء الأمانة وتجسيد لأضرار الخيانة، والرَّدع عن التّسامح في أداء حقوق النّاس.

النّجف الأشرف — عبد الرسول آل السيّد علي خان

رقم الرسالة ١١٨٥

سؤال تسلسل: ٢٥٢١

ما معنى الصّلاة على النبيّ وآله؟

سؤال تسلسل: ٢٥٢٢

أرجوكم الجواب الوافي عن حياة آية الله العُظمى والمرجع الديني السيّد محسن الحكيم الطباطبائي طاب ثراه.

سؤال تسلسل: ٢٥٢٣

كيف قُتل السيّد حسن ابن المرحوم آية الله السيّد أبو الحسن الموسوي؟

قضاء الشطرة ـ بواسطة زاير كاظم التتنجي عبد جويعد مهوس الشدهاني.

جواب الرسالة رقم ١١٨٥

جواب تسلسل: ٢٥٢١

أصل الصّلاة الرَّحمة، فهي من الله الرَّحمة، ومن الملائكة وغيرهم الرَّحمة واستدعاء الرَّحمة من الله للمُصلى عليه.

وهذا هو القول المعروف عند كثير من المتأخّرين وهناك قول آخر بأنَّ صلاة الله مغفرته وصلاة الملائكة وغيرهم الدّعاء والاستغفار.

هذا وقد صحّ عن النبيّ أنَّه قال: لا تصلّوا عليّ الصّلاة البتراء. والصّلاة البتراء المنهي عنها هي قصر الصّلاة عليه دون أهل بيته، وصورتها كما في السؤال.

جواب تسلسل: ٢٥٢٢

(السيّد الحكيم طاب ثراه)

وُلِد في النّجف الأشرف سنة ١٣٠٦هـ ونشأ فيها نشأة علميّة

باهرة دارساً على كبار عُلمائها بتفوّق، مشهوداً له بالنّبوغ من قبلهم، هذا وقد أهَّلته مكانته العلميّة الفائقة ومواهبه الفريدة إلى أن يكون أعلى وأبرز مرجع للشيعة الإماميّة إلى أن تغمّده الله برحمته وأسكنه بحبوح جنّته، ألّف كتباً عدّة منها مؤلّفه القيم «مستمسك العروة الوثقى» الذي عدّ ووصف بأنّه أجلّ كتاب يُؤلّف في الفقه الاستدلالي الإمامي في الوقت الحاضر. ينفق على طلاّب العلوم الدينيّة والفقراء والمشاريع الإسلاميّة مبالغ طائلة، كما وأنّه شيَّد مدرستين لطلاّب العلوم الدينيّة، ومكتبة عامّة في النّجف الأشرف لها فروع في سائر المُدن والقرى العراقيّة. إلى غير ذلك من أياديه البيضاء ومشاريعه الإصلاحيّة التي لا يمكن حصرها في هذا المختصر وإذا أردت التفصيل فراجع كتاب الإمام الحكيم بقلم الأستاذ القدير والأديب الفاضل السيّد أحمد الحسيني.

وقضى نحبه ولقي ربّه يوم الاثنين ليلة الثلاثاء ٢٧ ربيع الأوّل سنة ١٣٩٠ هجرية المصادف ١/ ٦/ ١٩٧٠م ونُقل جثمانه إلى النّجف الأشرف ودُفن في مقبرته جنب مكتبته وجامع الهندي.

جواب تسلسل: ٢٥٢٣

(كيف قُتِل السيّد حسن الأصبهاني؟)

قتله أحد مرضى النّفوس في الصّحن الحيدري بعد فراغه من أداء صلاة المغرب جماعة خلف السيّد الإمام المغفور له السيّد والده آية الله السيّد أبو الحسن قدّس سرّه، فتألّم النّاس كثيراً للحادث الأليم ولفقدهم لهذا السيّد الجليل الذي كان مثالاً للفضيلة والورع والتقوى والأخلاق الفاضلة حقاً.

النجف الأشرف — عبد الرسول آل السيد علي خان

رقم الرسالة: ١١٨٨

سؤال تسلسل: ٢٥٢٤

ما هو سبب اختلاف المسلمين السنّة والشيعة في الهلال وبالأخصّ هلال شهر رمضان الذي عليه يدور الصيام وعيد الفطر العظيم؟

جواب الرسالة رقم: ١١٨٨

جواب تسلسل: ٢٥٢٤

(طريق ثبوت الهلال)

إنَّ طريق ثبوت الهلال بأحد هذه الطرق:

١ ـ أن يراه المكلّف بنفسه. ٢ ـ أن يتيقّن ثبوته من الشياع ونحوه. ٣ ـ مضي ثلاثين يوماً من شهر شعبان. ٤ ـ شهادة رجلين عادلين (والعدالة هي الاستقامة في العمل).

ويتحقّق ذلك بترك المحرّمات وفعل الواجبات.

وتعتبر في شهادة العدلين وحدة المشهوديّة، فلو ادّعى أحدهما الرّؤية في طرف وادّعى الآخر رؤيته في طرفٍ آخر لم يثبت الهلال بذلك. ولا يثبت الهلال بشهادة النِّساء إلاّ إذا حصل اليقين به من شهادتهنّ. وفي ثبوت الهلال بحكم الحاكم الشرعي خلاف بين فقهاء الشيعة.

هذا الاختلاف في طريق الثبوت وإذا تحقّقت أحد الأمور السّابقة ثبت الهلال بلا إشكال.

* * *

رقم الرسالة: ١١٨٩

حضرة العلاّمة السيّد عبد الرضا الشهرستاني المحترم.

أرجو الإجابة على السؤال التالي:

سؤال تسلسل: ٢٥٢٥

ما هو تعريف المبدأ (أي مبدأ كان)؟

ما هو تعريف المبدأ الإسلامي؟

ولقد جاءت كلمة (المبدأ) في عبارات كثيرة منها (الإسلام مبدأ) (الشيوعيّة مبدأ هدّام) (مبدأ التدريج في الرّسالات) (مبدأ الإباحة في الثروات الطبيعيّة)... إلخ.

هل أنَّ كلمة «مبدأ» في هذه العبارات تعطي معنى واحداً؟

لقد وجدت في كُتيّب صغير اسمه «الإسلام مبدأ» لمؤلّفه (عبد الهادي الفضلي) تعريفاً «للإسلام» بأنَّه: «مبدأ عقيدة ونظام ومنهج» إلاّ أنَّه لم يعرف المبدأ هذا بالنِّسبة للإسلام، أمّا بالنِّسبة للمبادئ الأُخرى فهل هو نفس الشيء (عقيدة ونظام ومنهج)؟

أقول: إنَّ عقلي أرشدني إلى تعريف (المبدأ) وما أدري هل يصحّ هذا التعريف أم لا؟:

عرّفت المبدأ (أي مبدأ): بأنَّه (فكرة يقوم على أساسها إرشاد أو قيادة الأُمّة وفق منهج مرسوم نحو هدف معيّن).

وقال آخر: (بأنَّه فكرة تقوم على أساسها القيادة السلوكيّة والتوجيه للأُمّة وفق منهج مرسوم نحو هدف معيّن).

أمّا تعريفي للمبدأ الإسلامي بصورةٍ خاصّة بأنَّه: (فكرة يقوم على أساسها إرشاد وقيادة البشريّة وفق المنهج المرسوم والعقيدة الصّالحة والنِّظام الكامل نحو السّعادة في الدّارين الدُّنيا والآخرة).

ما هو رأيك في التعاريف الثلاثة وأيّهما أصحّ إن كانا خطأ

فما هو التعريف الكامل للمبدأ؟

أرجو أن تجيب على هذه الأسئلة بصورةٍ خاصّة لي وأرجو أن يكون الجواب مُختصراً. جزاك الله خيراً لخدمة الدّين الإسلامي. والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بغداد المخلص خالد فاضل السعدي

جواب الرسالة رقم: ١١٨٩

جواب تسلسل: ٢٥٢٥

(ما هي العقيدة والمبدأ؟)

الدّين والمبدأ هما العقيدة، والعقيدة بعد التفكير تأتي.

وأمّا المنهج والنّظام كلّها تعابير يضمّ معنى واحداً تحت شعاره عنوان المبدأ.

وبصورةٍ أوضح، (المبدأ) هو ما يتألّف من نظام ومنهج خاص يستوعب جميع مجالات المفكّر لهذا المبدأ.

(والعقيدة) هي التي تأتي متأخّرة أو بعده، أي بعد نضوج المبدأ نضوجاً تكنولوجيّاً للفكر والمؤسّس له ويطرح هذا كعقيدة في الصّدور ونفوس المعتنقين له.

فمثلاً: إنّي كمسلم وجعلت الإسلام لي كعقيدةٍ ودين أعتقد به، بمعنى: إنّي وجدت مبدأ من مجموع هذه المبادئ وفكّرت طويلاً في أبعاده الاجتماعيّة، والاقتصاديّة، والعلميّة، والدينيّة.

فوجدته ديناً يهدف إلى الخير وحلّ مشاكل الحياة علاجاً مرضيّاً، دين نسخ الأديان وامتاز على المبادئ والمعتقدات كلّها. دين فكّرت العباقرة والفلاسفة فيه منذ زمنٍ غير قصير فما وجدوا له مثيلاً ولا نظيراً.

دين رفع الفقر والفقراء والنِّساء مستواهم حيت ما كانت المرأة في الجاهليّة تعتبر وهي في قيد الحياة.

دين رفع الطبقيّة وجعل النّاس سواسية في العيش من بيت مال المسلمين.

دين ميّز العلماء والمجتهدون عن بقيّة الجُهلاء.

دين كافح الظلم والفتك وحرمان الذّات بكلّ معناه.

دين لا يخضع للذّل والاستهانة والعبوديّة.

دين يريد العزّ والعلو بأهله ومعتنقيه.

دين يدعو إلى الألفة والمحبّة والتعاون على البرّ والتقوى.

دين ينهى وينفي التعاون على الإثم والعدوان.

دين يدير السّلم والسّلام للمجتمع أجمعين.

فانتخبته واعتقدت به واعتنقته كمسلم جعفري اثني عشري.

الخطيب محسن جمال الدين العلامة

رقم الرسالة: ١١٩١

سؤال تسلسل: ٢٥٢٦

أرجو الإجابة على هذا السؤال ولكم التوفيق.

منطقة من المناطق تدين بالدّين الإسلامي وقد كثرت فيها محلاّت الفساد من شرب الخمور والزّنا وغيرها فمن هو المسؤول أمام الله تعالى هل المؤسّس لهذه المحلاّت أم المُقبل عليها أو الحاكم عن هذه المنطقة؟ أفيدونا

القرنة ـ الشرش ـ البصرة المخلص

محسن مبارك الحسن

جواب الرسالة رقم: ١١٩١

جواب تسلسل: ٢٥٢٦

(المسؤوليّة على الكلّ)

قال رسول الله ﷺ: كلّكم راعٍ وكلّكم مسؤول عن رعيّته. والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر هما واجبان على كلّ مسلم ومسلمة، إذن المسؤول أمام الله تعالى المؤسّس لهذه المحلاّت والمُقبل عليها والحاكم الذي يقدر على منعهم فكلّهم مسؤولون ومعاقبون أمام الله تعالى.

* * *

رقم الرسالة: ١١٩٣

سؤال تسلسل: ٢٥٢٧

المعروف أنَّ المذاهب في الإسلام أربعة:

١ ـ الحنفي. ٢ ـ الشافعي. ٣ ـ المالكي. ٤ ـ الحنبلي.

وإنّي أسمع كثيراً من أبناء المذاهب الأربعة أنَّ الجعفريّة ليس عندهم مذهب، فما هو مذهب الجعفريّة؟

أرجو من سماحتكم الشرح الكامل والله الموفق.

ناحية بلدروز ـ قرية أمام عسكر — محمود الحاج صالح حسن

جواب الرسالة رقم: ١١٩٣

جواب تسلسل: ٢٥٢٧

(المذهب الجعفري وسائر المذاهب)

سبق وأن شرحنا عن المذاهب الأربعة في العدد الثاني عشر من الدّورة الثانية وشرحنا عن المذهب الجعفري في العدد الرابع

ص ١١٣ المجلّد الثاني عشر وقلنا: لدى الحقيقة والواقع أنَّ المذهب الجعفري ما هو إلاّ اسم عوض لمذهب الرّسول العظيم.

أو بمعنى ثاني: أنّ الأئمّة المعصومينﷺ والذي يبدأ أوّلهم من الإمام عليّ عليه السلام ثمّ الحسن والحسين والإمام زين العابدين والإمام الباقر والصّادق (جعفر بن محمّد) والذي لُقِّب دين جدّه باسمه، ثمّ الإمام موسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ وعليّ الهادي والحسن العسكريّ والإمام الحُجّة صاحب الزمان (عج). هؤلاء ما كان باستطاعتهم أن يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر بحريّة تامّة بل كانوا يتحينون الفرص ما عدا (جعفر بن محمّد) عليه وعلى آبائه السّلام.

وبعبارةٍ أوضح: إنَّ دور الإمام عليّ بن أبي طالب والأئمّة من بعده يختلف عن دور النبيّﷺ وأنَّ الرّسول العظيم قام أوّل ما قام بتهديم عروش الجهل والجاهليّة وبناء الإسلام وأهدافه في النّفوس والصّدور في وقتٍ وزمنٍ واحد.

وعندما أتى دور الإمام عليّ بعد دور الرّسولﷺ قام ببناء جديد وعناء شديد لما انحرف قسم غير قليل من المسلمين عن واقع الدّين والإسلام.

ولكن الإمام (جعفر بن محمّد الصّادق) في أوّل تشكيل الدّولة العبّاسيّة وانقراض الدّولة الأمويّة أن يربي بهذه العجالة والفاصل القليل ٩٠٠ شيخ وعالِم، وقد حفظ عن الإمام الصّادق كلّ فرد منهم ما يُقارب من ٥٠ ألف أو أكثر من رواية وحديث وينقلوها للملأ والنّاس أجمعين.

وبهذه الواسطة نبغ وبزغ المذهب المحمّدي من جديد بصورةٍ صحيحة على يد ولد من أولاد الرّسول محمّدﷺ وهو الإمام السّادس من مجموع اثني عشر إمام الآنفي الذكر، ولقّب هذا المذهب باسمه واعتنقه النّاس أيضاً من جديد من شرق الأرض وغربها وطُبع بطابع المذهب الجعفري.

فالمذهب الجعفري هو المذهب المحمّدي الذي جاء به جدّه الرّسول محمّدﷺ دون من سواه.

الخطيب

محسن جمال الدين العلامة

* * *

رقم الرسالة: ١١٩٤

سؤال تسلسل: ٢٥٢٨

بُعِث رسول اللهﷺ وهو ابن أربعين سنة وقبل البعثة بأيّ دين كان يتديّن؟

سؤال تسلسل: ٢٥٢٩

هل أنَّ ابن الزّنا يدخل الجنّة؟

سؤال تسلسل: ٢٥٣٠

هل أنَّ الرّسولﷺ خاض الحروب وإن لم يدخل فكيف كسرت رباعيّته؟

المعامير ـ البحرين ـ رقم المنزل ٧٩/ ٣٥

أحمد عبد الله سرحان

جواب الرسالة رقم ١١٩٤

جواب تسلسل: ٢٥٢٨

أ ـ بُعِث الرّسول محمّدﷺ وهو ابن أربعين سنة، لا كما قيل،

إنَّ العقل لا يكمل إلاّ عند الأربعين من عمر الإنسان.

وإن كان فيه شيء من الصحّة، لكن لا يصحّ في الرّسول محمّدﷺ لأنَّ فيه ميزة عن البشر بعقله وإيمانه وشجاعته وكرمه وغير ذلك، أو بتعبير أكثر جلاء:

كانت للقبائل العربيّة زعامات متعدّدة، لكلّ قبيلة زعيم وكانت قريش تتزعّم كلّ القبائل العربيّة وكان (بنو هاشم) زُعماء قريش وأشرافها ولهم السيادة والرّئاسة.

وكانت قريش قبل بعثة الرّسول محمّدﷺ لهم (ندوة) خاصّة بهم وبخطبائهم وشعرائهم يجتمعون فيها بين حينٍ وآخر لإلقاء الخطب والشّعر. وكانت لهذه (النّدوة) وأعضائها شروط:

١ ـ أن يكون العضو الداخل في ندوتهم قد بلغ وكمّل الأربعين من عمره. لأنَّ في عرفهم وشرعهم ودستورهم لا يعدّون الرّجل قد بلغ الكمال ما لم يبلغ الأربعين من سنّه وعمره. وقد ذاع صيت هذه النّدوة في النّفوس ونفوس العباقرة والشّخصيات بحيث أصبحت النّدوة بمثابة (البرلمان العربي في الشّرق الأوسط).

ومن ثمّ شاءت حكمة الله أن يرسل رسوله محمّداًﷺ بالحقّ هادياً ومهديّاً. ولا بدّ له تعالى (أن يأخذ الماء من مجاريه).

فأرسل رسوله ابن أربعين سنة لتخضع النّدوة وأهلها والبرلمان العربي أوّلاً بالذّات. وذلك إشعاراً لما ارتؤوه من آراء وشروط في دخول هذه النّدوة ونضوج وبلوغ عقل الإنسان وكماله عند الأربعين من سنّ الإنسان. وشيء معروف إذا خضع البرلمان العربي خضعت الدّنيا ودنيا العرب بأسره للرّسول والإسلام وإن

لم تخضع النّدوة فشلوا وفشلت النّدوة في مهمّتها وذهبت هبة رجالهم وندوتهم وتهدّمت كل عزائمهم أمام النّاس أجمعين.

ب ـ (إنَّ الرّسول محمّداً ﷺ كان نبيّاً وآدم بين الماء والطين) على حدّ تعبير الرّواية. والرّواية الأُخرى التي تفوّه بها الرّسول محمّد ﷺ حيث قال: (ولدت وعليّاً من نورٍ واحد وذلك قبل أن يُخلق آدم بـ (٢٤) ألف عام وجعلنا الله في يمنة العرش نسبّح الله ونقدّسه حتى خلق الله آدم فحوّلنا الله في صلبه إلخ..) وبعد هذا كلّه نعرف تماماً أنَّ الرّسول محمّداً ﷺ له عبادة خالصة ومخلصة لله قبل رسالته في يمنة العرش حيث ما منح الله الواحد الأحد الفرد الصّمد والذي لم يلد ولم يولد من عقلٍ وافر وإيماناً به سواء كان رسولاً أم لا. إنَّ الرّسول محمّداً لو دان بدين غيره قبل رسالته لتفضيل غيره عليه وهذا خلاف الواقع والحقيقة حيث ما عرفنا أنَّ رسول الله هو خاتم الأنبياء وأشرف المخلوقين عندما نسمع بحديث الكساء والذي يقول ويقسم فيه الله (وعزّتي وجلالتي وارتفاع مقامي ما خلقت سماءً مبنيّة ولا أرضاً مدحيّة ولا قمراً منيراً ولا بحراً يجري ولا فُلكاً يسري إلاّ لأجل هؤلاء الخمسة فقال جبرائيل يا ربّ من هم؟ فقال تعالى هم فاطمةٌ وأبوها وبعلها وبنوها).

جواب تسلسل: ٢٥٢٩

(في حال ولد الزّنا)

المُستفاد من الأخبار أنَّ ابن الزّنا لو كان مؤمناً بالله والأنبياء وبما أنزل الله على الأنبياء من الكتب وبجميع ما هو في شريعة الإسلام من الأحكام اعتقاداً وعملاً من دون نقصان من عقائده،

وأعماله والتزامه فلا يعدّ مجرماً بل لا يكون آيساً من رحمة الله ويمكن أن تدركه الرَّحمة ويمكن أن يشمله الخير ويُثاب بطاعاته.

ولكن إيمانه وطاعاته (أي ابن الزِّنا) هل يوجب أن يُعامل معه يوم القيامة مثل أهل الجنّة فلم يوجد له شاهد من الأخبار بل المُستفاد فيها عدم استحقاقه العقاب من جهة تولّده من الزِّنا، وقد ذكرنا ذلك في الدّورة الثانية فراجع.

جواب تسلسل: ٢٥٣٠

إنَّ الرّسول محمّداً ﷺ خاض الحروب بنفسه، بمعنى أنَّه كان القائد الأعظم والدّليل العقلي والفكري للإسلام وجيش المسلمين به يهتدي أصحابه وبأفكاره يتطوّر الإسلام دون سنانه.

وانكسرت رباعيّته عندما خطّط مخطّطاً تكنولوجياً حكيماً. وذلك أنَّ أصحابه لم يلتزموا بالمخطط المرسوم والذي رسمه لهم المفكِّر العظيم وراحوا وراء الغنائم التي حصّلوها إخوانهم وشاركوهم فيها وخلا المكان منهم فما يشعرون إلاّ والعدو من ورائهم من المكان الذي عيّنهم الرّسول وخطّطه لهم فانكسروا وانكسر جيش الرّسول ودارت الأعداء على الرّسول يريدون قتله إلاّ أنّ الله حال بينهم والرّسول بفضل جهاد الإمام عليّ وأخيراً أسفرت معركة (أُحُد) بالهزيمة وانكسرت رباعيّة الرّسول محمّد ﷺ.

محسن جمال الدين العلامة

ملاحظات

لقد جرى نقاش أدبي بين فضيلة الأستاذ جواد آل بحر العلوم وفضيلة الشيخ عبد علي الهر[1] فرفعوا الأمر إلينا للحكم في ذلك وتفضّل شاعرنا الأديب السيّد جواد بهذه القصيدة نذكرها تشجيعاً للعلم والأدب الشعري.

---

(١) وكلمة الهر لقب لأسرة علمية في كربلاء.

ذكرت بالأمس حواراً مضى ... لحجّة الإسلام عبد الرّضا
فيه نقاش كنت حكمته ... ليظهر العدل بحكم القضا
أيقظني القرض لسبك بدا ... كنبتة الروض بوادي الغضا
يا أيُّها الحبر الذي رشده ... ينجي الذي بالرّوض قد أرمضا
أحرزت بالذّكر شفاءً لمن ... أمرضه الجهل بما أفرضا
أشكو خمولاً في الملا سائراً ... من هم هذا الطرف ما غمصا
جاريت دهراً رابني جوره ... يحكي زماناً خائناً غامضا
فأصدر لما خصصت في نشرة ... فكلّ ما أصدرته مرتضى
وأنهض لردع الجهل عن قطرنا ... فخصك الفضل به ناهضا
وأن ترى في الجمع غياً غدا ... فحسبك العلم لك جاهضا
أفصحت في القول ولكنني ... أصفح عن قول إذا أبغضا
حفزني الوجد إلى مربع ... فيه كرام نورهم أومضا
فساقني الحبّ لدى الملتقى ... وقادني الودّ بقلب أضا
قارنت هري بأسود الفلا ... فاستنكر الهرّ ولن يربضا
عصاني الهرّ عليه العصا ... جزاؤه الحكم إذا أعرضا
أنقدته القرض فلم يوف لي ... لقرضي النقد بأن أقبضا
ربّ سبيل منه إنتاجنا ... كاللّبن السائل لو مخضا
هذا بيان صفته مازحاً ... ولي كلام جئته خائضا
فاشرع بنهج فيه إرشادنا ... لولاه قلب المرء ما روّضا
وجوهر العلم أنار الورى ... ونور الكون وضاء الفضا
رشّحت للعلم له داعياً ... تقهقر الجهل به قوضا
جزيت خيراً حسن ما نلته ... هذا لعمري العلم قد عوّضا
رفعت نظماً شرحه واضح ... ولست فيما فهته ناقضا
إن كنت عمّا قلته راضياً ... فذاك لطف منك عين الرِّضا

أجوبة المسائل الدينية

العددان الثالث والرابع

الدورة
الرابعة عشرة
سنة ١٣٩٠هجـ

بإشراف
سماحة حجّة الإسلام والمسلمين
السيّد عبد الرضا الحسيني المرعشي الشهرستاني

كربلاء المقدسة ـ العراق
تلفون ٢٨١٠

مطبعة الغري الحديثة ـ النجف

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

رقم الرّسالة: ١١٩٥

سؤال تسلسل: ٢٥٣١

لقد استشهد الحسين عليه السلام في اليوم العاشر من محرّم الحرام سنة ٦١ هجريّة. فبودّنا أن نعرف ماذا يُصادف في التأريخ الميلادي؟

سؤال تسلسل: ٢٥٣٢

لم أجد حقلاً للتعارف في مجلّتكم وأحبّ أن تجعلوا حقلاً نجد القُرّاء يتعارفون فيما بينهم ويسود الوئام بين المسلمين.

كربلاء المقدّسة ١١ محرّم الحرام ١٣٨٨هـ توفيق حسن العطّار

جواب تسلسل: ٢٥٣١

تأريخ شهادة الحسين في السّنة الميلاديّة

كانت شهادة الحسين عليه السلام في محرّم الحرام سنة ٦١ هجرية المصادف ٢١/ ٣/ ٦٨١ ميلادي. الشهرستاني

جواب تسلسل ٢٥٣٢

حقل التعارف

الغرض من حقل التعارف يحصل من ذكرنا قائمة بأسماء الكتب الواردة علينا والاعتذار منهم وهناك عنوان كامل للسّائل واسمه وهدفه ويمكن التعارف معه حسب عنوانه.

رقم الرسالة: ١١٩٧

سؤال تسلسل: ٢٥٣٣

قال تعالى: ﴿ويوم ندعو كلّ أُناسٍ بإمامهم﴾. ما المقصود بهذه الآية الكريمة ومعنى الإمامة؟

حسينيّة المقدادية — المعلم: خالد عمران التميمي

المُراد من الإمام في هذه الآية

جواب رسالة: ١١٩٧

جواب تسلسل ٢٥٣٣

في سورة الإسراء قال الله تعالى: ﴿يوم ندعو كلّ أُناسٍ بإمامهم فمن أُوتيَ كتابه بيمينه فأولئك يقرؤون كتابهم ولا يُظلمون فتيلا﴾.

﴿يوم ندعو كلّ أُناسٍ بإمامهم﴾، فيه أقوال أحدها: أنَّ معناه بنبيّهم عن مجاهد وقتادة ويكون المعنى على هذا أن ينادى يوم القيامة فيُقال هاتوا متّبعي موسى هاتوا متّبعي محمّد فيقوم أهل الحقّ الذين اتّبعوا الأنبياء فيأخذون كتبهم بأيمانهم، ثمّ يُقال هاتوا متّبعي الشيطان وهاتوا متّبعي رؤساء الضلالة، وهذا معنى، رواه سعيد بن جبير عن ابن عباس ورُوِيَ أيضاً عن عليّ عليه السلام أنَّ الأئمّة إمام هدى وإمام ضلالة ورواه الرّاوون عنه: بأئمّتهم في الخير والشرّ.

ثانياً: معناه بكتابهم الذي فيه أعمالهم.

ثالثاً: معناه بكتابهم الذي أُنزل عليهم من أوامر الله ونواهيه فيُقال يا أهل القرآن ويا أهل التوراة، عن ابن زيد والضحّاك.

ورابعاً: أنَّ معناه بمن كانوا يأتون به من عُلمائهم وأئمّتهم عن الجبائي وابن عُبيدة، ويجمع هذه الأقوال ما رواه الخاصّة والعامّة عن الرِّضا علي بن موسى عليه السلام بالأسانيد الصّحيحة أنّه روى، عن آبائه عليهم السلام،

عن النبيّ ﷺ أنّه قال فيه يُدعى كلّ أُناسٍ بإمام زمانهم وكتاب ربّهم وسُنّة نبيّهم، ورُوِيَ عن الصّادق عليه السلام أنّه قال: ألا تحمدون الله إذا كان يوم القيامة فدعا كلّ قومٍ إلى من يتولونه ودعانا إلى رسول الله ﷺ وفزعتم إلينا فإلى أين ترون يذهب بكم إلى الجنّة وربّ الكعبة قالها ثلاثاً، وفي الكافي عن الصّادق عليه السلام قال بإمامهم الذي بين أظهرهم وهو قائم أهل زمانه، والقمي عن الباقر عليه السلام في هذه الآية قال يجيء رسول الله ﷺ في قومه وعليّ في قومه والحسن في قومه والحسين في قومه وكل من مات بين ظهراني قوم جاؤوا معه.

والعياشي ما يقرب معناه: في الكافي والعياشي عن الباقر عليه السلام لمّا نزلت هذه الآية قال المسلمون: يا رسول الله ألست إمام النّاس كلّهم أجمعين؟ فقال: أنا رسول الله إلى النّاس أجمعين ولكن سيكون من بعدي أئمّة على النّاس من الله أهل بيتي يقومون في النّاس فيُكَذَّبون ويظلمهم أئمّة الكفر وأشياعهم فمن والاهم واتّبعهم وصدّقهم فهو منّي ومعي سيلقاني إلاّ من ظلمهم وكذّبهم فليس منّي ولا معي وأنا منه براء.

وفي المجالس عن الحسين عليه السلام أنّه سُئِل عن هذه الآية فقال: إمام دعا إلى هدى فأجابوه إليه وإمام دعا إلى ضلالة فأجابوه إليها هؤلاء في الجنّة وهؤلاء إلى النّار وهو قوله تعالى: ﴿فريقٌ في الجنّة وفريقٌ في السّعير﴾. والعياشي عن الصّادق عليه السلام سيدعى كلّ أُناسٍ بإمامهم أصحاب الشمس بالشمس وأصحاب القمر بالقمر وأصحاب النّار بالنّار وأصحاب الحجارة بالحجارة. هذا ما نشرناه في الدّورة الأولى العدد السابع فراجع.

سؤال تسلسل: ٢٥٣٤

آية الولاية في حقّ من نزلت؟ ومتى نزلت؟

آية الولاية

جواب تسلسل: ٢٥٣٤

قال الله تعالى في سورة المائدة: ﴿إنَّما وليُّكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصّلاة ويُؤتون الزّكاة وهم راكعون﴾.

هذه الآية نزلت في حقّ عليّ عليه السلام وفيه من طرق الخاصّة والشيعة تسعة عشر حديثاً ذكره السيّد هاشم البحراني في غاية المرام.

ومن طرق العامّة والسنّة أربعة وعشرون حديثاً بعضها عن الثعلبي كما تفسير ﴿إنَّما وليُّكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصّلاة ويُؤتون الزّكاة وهم راكعون﴾. إنَّها نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام مرّ به سائلٌ وهو راكع في المسجد فأعطاه خاتمه. وعن أبي ذر الغفاري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله بهاتين وإلاّ فصمتا ورأيته بهاتين وإلاّ فعميتا يقول: عليّ عليه السلام قائد البررة وقاتل الكفرة منصورٌ من نصره ومخذولٌ من خذله أمّا أنّي صليت مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً من الأيام صليت الظهر فسأل سائلٌ في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يعطه أحد فرفع السائل يده إلى السّماء وقال اللّهم اشهد أنّي سألت في مسجد رسول الله فلم يعطني أحد شيئاً وعليّ عليه السلام كان راكعاً فأومأ إليه بخنصره اليمنى وكان يتختّم عليها فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره وذلك بعد النبيّ صلى الله عليه وآله فلمّا فرغ النبيّ صلى الله عليه وآله رفع رأسه إلى السماء فقال اللّهم

إنَّ أخي موسى يسألك وقال ﴿ربّ اشرح لي صدري ويسِّر لي أمري واحلل عقدةً من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي أشدد به أزري وأشركه في أمري﴾ فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً ﴿سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكما﴾ اللّهم وأنا نبيّك وحبيبك اللّهم فاشرح لي صدري ويسِّر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي علياً اشدد به ظهري. وقال أبو ذر: فوالله ما استتمّ رسول الله الكلمة حتى نزل عليه جبرئيل من عند الله فقال يا محمّد اقرأ قال ما أقرأ؟ قال اقرأ: ﴿إنَّما وليُّكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصّلاة ويُؤتون الزّكاة وهم راكعون﴾. هذا ما وجدناه في المكتبة الرضوية في مشهد خراسان باب التفاسير رقم ٤٠ كتاب خطّي عدد أوراقه ٣٦٦ قد نقل عن أحمد بن حنبل وغيره. وبعضها عن الجمع بين الصّحاح الستة وبعضها عن ابن المغازلي وبعضها عن موفق بن أحمد المالكي الخوارزمي في مناقبه المطبوع في إيران سنة ١٣١٣ في الفصل السابع عشر في بيان ما نزل من الآيات في شأنه عليه السلام ص ١٧٧ إلى ١٧٩، وبعضها عن الحمويني في فرائد السمطين الباب التاسع والثلاثون ج ١ وأيضاً الباب الأربعون ج ١ وأيضاً الباب التاسع والخمسون وبعضها عن صحيح النسائي وغيرهم.

وقد روى الجمهور نزول هذه الآية في حق عليّ عليه السلام منهم الزمخشري جار الله محمود بن عمر في تفسيره الكشاف الجزء الأول طبع محمّد مصطفى أفندي سنة ١٣٠٨ في تفسير هذه الآية ص ٤٢٢ قيل وهم راكعون هو حال من يؤتون الزّكاة بمعنى يؤتونها في حال ركوعهم في

الصّلاة وأنّها نزلت في عليّ كرّم الله وجهه حين سأله سائل وهو راكع في صلاته فطرح له خاتمه كأنّه كان مرجاً في خنصره فلم يتكلّف لخلعه كثير عمل تفسد يمثله صلاته (فإن قلت) كيف صحّ أن يكون لعليّ رضي الله عنه واللفظ لفظ جماعة قلت حيّ به على لفظ الجمع وإن كان السبب فيه رجلاً واحداً ليرغب النّاس في مثل فعله فينالوا مثل ثوابه ولينتبه على أنّ سجيّة المؤمنين يجب أن على هذه الغاية من الحرص على البرّ والإحسان وتفقّد الفقراء حتى أنّ برّهم أمر لا يقبل التأخير وهم في الصّلاة لم يؤخّروه إلى الفراغ منها انتهى كلام الزمخشري إن قلت إنّه نسب إلى القيل وذلك لا يدلّ على موافقته في الرّواية.

قلت: بما أنّه ردّ قول المخالفين يدل على موافقته.

ابن المغازلي الشافعي بسنده عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿إنّما وليُّكم الله﴾. قال نزلت في عليّ عليه السلام.

الكنجي الشافعي في كفاية الطالب الباب الحادي والستون عن أنس بن مالك الحديث وإنشاء حسان بن ثابت يقول:

أبا حسن تفديك نفسي ومهجتي ... وكل بطني في الهدى ومسارع
أيذهب مدحيك المحبر ضايعاً ... وما المدح في ذات الإله بضايع
وأنت الذي أعطيت إذ أنت راكع ... فدتك نفوس القوم يا خير راكع
فأنزل فيك الله خير ولاية ... فأثبتها في محكمات الشرايع

وأيضاً فيه ص ١٣٣ عن أبي صالح عن ابن عباس.

ومنهم: الشبلنجي في نور الأبصار المطبوع بالمطبعة السعيدية بجوار الأزهر بمصر في فصل ذكر مناقب عليّ عليه السلام ص ٧٠ عن أبي

ذر الغفاري قال صليت مع رسول الله ﷺ يوماً من الأيام الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئاً فرفع السائل يديه إلى السماء وقال اللّهم اشهد أنّي سألت في مسجد نبيّك محمّد ﷺ فلم يعطني أحد شيئاً وكان عليّ عليه السلام في الصّلاة راكعاً فأومأ إليه بخنصره اليمنى وفيها خاتم فأقبل السائل فأخذ الخاتم من خنصره وذلك بمرأى من النبيّ ﷺ وهو في المسجد فرفع رسول الله طرفه إلى السماء وقال اللّهم إنّ أخي موسى سألك فقال ربّ اشرح لي صدري إلخ فأنزلت عليه قرآناً: ﴿سنشد عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكما﴾ اللّهم وإنّي محمّد نبيّك وصفيّك اللهم فاشرح لي صدري ويسّر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي علياً اشدد به ظهري قال أبو ذر رضي الله عنه فما استتمّ دعاءه حتى نزل عليه جبرئيل من عند الله وقال يا محمّد اقرأ ﴿إنّما وليُّكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصّلاة ويؤتون الزّكاة وهم راكعون﴾.

نقله أبو إسحاق أحمد الثعالبي في تفسيره انتهى.

ومنهم: صاحب الينابيع في ص ١١٥ ومنهم: النيشابوري في تفسيره في تفسير هذه الآية كما نقله الثعلبي قريب في اللفظ، ومنهم جلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هجري في لباب النقول في أسباب النزول ص ٩٠ من طبع مطبعة مصطفى البابي الحلبي سنة ١٣٥٤هـ بمصر في سبب نزول هذه الآية قال (قوله تعالى ﴿إنّما وليُّكم الله﴾) أخرج الطبراني في الأوسط بسنده فيه مجاهيل عن عمار بن ياسر قال وقف على عليّ بن أبي طالب سائل وهو راكع في تطوّع فنزع

خاتمه فأعطاه السائل فنزلت ـ ﴿إنَّما وليُّكم الله ورسوله﴾ ـ الآية. وله شاهد قال عبد الرزاق حدّثنا عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس في قوله: ﴿إنَّما وليّكم الله ورسوله﴾ الآية قال نزلت في عليّ بن أبي طالب، وروى ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس مثله وأخرج أيضاً عن علي مثله وأخرج ابن جرير عن مجاهد وابن أبي حاتم عن سلمة بن كهيل مثله فهذه شواهد يقوي بعضها بعضاً انتهى وغير هؤلاء.

أبو نعيم يرفعه إلى زيد بن الحسن عن أبيه قال سمعت عمار بن ياسر رضي الله عنه يقول وقف لعليّ عليه السلام سائلٌ وهو راكع في صلاة التطوّع فنزع خاتمه فأعطاه فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله فأعلمه فنزلت هذه الآية: ﴿إنَّما وليُّكم الله ورسوله﴾ الآية.

وجه الاستدلال لخلافة علي عليه السلام بهذه الآية:

إنَّ هذه الآية تدل على أنَّ المُراد من الوليّ الأولى بالتعرف وأنَّ الولاية هي الولاية العامّة وذلك من وجوه:

منها: بعدما جاء في الكتاب ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض﴾ وثبت حب المؤمنين بعضهم لبعض لا مجال لحصر المحبة في الثلاثة وإنَّما الحصر يدلّ على أمر زائد عن المحبّة والصّداقة وهي الولاية العامّة.

ومنها: اقتران ولايته عليه السلام بولاية الله وولاية رسوله كما أنَّ ولايتهما هي الولاية العامّة كذلك ولايته عليه السلام.

ومنها: ما في صريح رواية الشبلنجي والثعلبي كما نقلناها عنهما قوله صلى الله عليه وآله اللّهم وإنّي محمّد نبيّك وصفيّك اللّهم فاشرح لي صدري ويسِّر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي علياً اشدد به ظهري إلخ.

واستجاب الله دعاءه إذ أشرك علياً في أمره وجعل له ﷺ وزيراً من أهلي وهو عليّ عليه السلام والحاصل كلمة إنَّما للحصر أي انحصرت الولاية في ذاته جلّ وعلا والنبيّ ﷺ وعليّ عليه السلام وليس مجال لمعنى المحبّ والصّديق لأنَّ المؤمنين بعضهم أولياء بعض والحصر دليل على أنَّ الولاية هي أولى بالأمر بالتّصرف وولاية الله تعالى عامّة وكذلك عليّ عليه السلام.

الشهرستاني

رقم الرسالة: ١٢٠٠

إلى فضيلة السيد عبد الرِّضا الشهرستاني حفظه الله.

سؤال تسلسل: ٢٥٣٥

تحيّة أبويّة خالصة أقدّمها من أرض الأردن إلى أرض الرّافدين أفيدونا يرحمكم الله.

وأرجو الإجابة عن هذه الآية الكريمة وشكراً. وتفسيرها مفصّلاً في أعداد أجوبة المسائل الدينيّة.

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم ﴿ألم ترَ كيف فعل ربُّك بأصحاب الفيل، ألم يجعل كيدهم في تضليل، وأرسل عليهم طيراً أبابيل، ترميهم بحجارةٍ من سجّيل، فجعلهم كعصفٍ مأكول﴾.

الأردن عبد الله مسلم

جواب رسالة: ١٢٠٠

جواب تسلسل: ٢٥٣٥

تفسير سورة الفيل

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم ﴿ألم ترَ كيف فعل ربُّك بأصحاب الفيل﴾ قصّة أصحاب الفيل مشهورة وواقعتهم كانت قريبة من عهد رسول الله ﷺ وهي إحدى آيات قدرة الله وأثر من سخطه على من اجترأ عليه بهتك حرمه ﴿ألم يجعل كيدهم﴾ في هدم الكعبة ﴿في تضليل﴾ في تضييع وإبطال بأن دمّرهم ﴿وأرسل عليهم﴾ من طرف ساحل بحر الهند[1] ﴿طيراً أبابيل﴾ جماعات ﴿ترميهم بحجارةٍ من سجّيل﴾ من طين متحجِّر، معرب سنك كل[2] ﴿فجعلهم كعصفٍ مأكول﴾ كورق زرع وقع فيه الأكال أو أكل حيّة فبقي صفراً منه وكتبنٍ أكلته الدواب.

القمي قال: نزلت في أهل الحبشة حين جاؤوا بالفيل ليهدموا الكعبة ليدخل المسجد فامتنع فحملوا عليه بالسّيوف وقطّعوه فأرسل الله عليهم طيراً أبابيل.

قال: كان مع كلّ طير ثلاثة أحجار حجر في منقاره وحجران في مخالبه وكانت ترفرف على رؤوسهم وترمى في دماغهم فيدخل الحجر في دماغهم ويخرج من أدبارهم وتنتقض أبدانهم فكانوا كما قال ﴿فجعلهم كعصفٍ مأكول﴾. قال: العصف التبن والمأكول هو الذي يبقى من فضله.

قال محيي الدين بن عربي المتوفى سنة ٦٢٨هـ في تفسيره: وقد وقع في زماننا مثلها من استيلاء الفار على مدينة أبيورد وإفساد زرعهم

---

(١) منهج الصادقين.

(٢) صافي.

ورجوعها في البرية إلى شط جيحون وأخذ كلّ واحد منهم خشبة من الأيكة التي على شط نهرها وركبوا عليها وعبروا بها من النّهر وهي لا تقبل التأويل.

وقال ابن روزبهان المتوفى سنة ٦٠٦هـ في العرائس: إنَّ الله واسى قلب نبيّه ﷺ بذكر هلاك أصحاب الفيل الذين اتكلوا على الفيل بأن يدمّر على أعدائه كما دمّر على أصحاب الفيل الذي هو أعظم الحيوان بأضعف الطيور وقال يوسف بن حسين من كان اعتماده على غير الله أهلكه بما اعتمد عليه كأصحاب الفيل اعتمدوا على أقوى خلق من خلق الله فأهلكه الله بأضعف خلق من خلقه أرسل عليهم طيوراً أبابيل. قد سبق هذا التفسير في الدّورة الخامسة العدد الأول فراجع.

سؤال تسلسل: ٢٥٣٦

قوله تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ متى نزلت؟

آية الإكمال

جواب تسلسل: ٢٥٣٦

قال الله الحكيم في كتابه الكريم سورة المائدة الحزب الثاني من الجزء السادس: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾. نزلت في الغدير فيه من طرق الخاصّة أي الشيعة خمسة عشر حديثاً ومن طرق العامّة أي السنّة ستة أحاديث بعضها عن صدر الأئمّة المؤيّد موفق بن أحمد في مناقبه الفصل الرابع عشر في بيان أنّه أقرب الناس من رسول الله ﷺ ص ٨٠ عن أبي هريرة عن

السعيدي بن سعيد الخدري والحديث كما ننقل عن الحمويني عن أبي سعيد الخدري بعينه.

وبعضها عن الحمويني في فرائد السمطين الباب الثاني عشر بسنده عن أبي سعيد الخدري أنَّ النبيّ ﷺ يوماً دعا النّاس إلى غدير خم أمر النّاس بما كان تحت الشجرة من الشوك فقم (أي كنس) وذلك يوم الخميس ثمّ دعا النّاس إلى عليّ عليه السلام فأخذ بضبعه فرفعها حتى رأى النّاس بياض إبطيه عليه السلام ثمّ لم يفترقا حتى نزلت هذه الآية: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ فقال رسول الله ﷺ: الله أكبر على إكمال الدّين وإتمام النّعمة ورضاء الرّب برسالتي والولاية لعليّ عليه السلام.

ورواه المفسّرون من الفريقين وجماعة ممّن كتب في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام منهم صاحب ينابيع المودّة في الباب الثامن والثلاثين ص ١١٤ من طبع مطبعة أختر في إسلامبول سنة ١٣٠١ بسنده عن سليم بن قيس الهلالي في حديث طويل أنَّ جماعة من المهاجرين والأنصار قالوا يا أبا الحسن تكلّم فقال يا معشر قريش والأنصار أسألكم إلى أن قال حيث أمر الله نبيّه أن يعلّمهم ولاية أمرهم وأن يُفسّر لهم من الولاية. كما فسّر لهم من صلواتهم وزكاتهم وحجّهم فنصّبني للنّاس بغدير خم فقال: أيُّها النّاس إنَّ الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت أنَّ النّاس يكذبني فأوعدني ربّي ثمّ قال أتعلمون أنَّ الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم؟ قالوا بلى يا رسول الله ﷺ فقال آخذاً بيدي وقال من كنت مولاه فعليٌّ مولاه اللّهم والِ

من والاه وعادِ من عاداه فقام سلمان وقال: يا رسول الله ولاء عليّ ماذا؟ قال ولاؤه كولائي من كنت أولى به من نفسه فعليٌّ أولى به من نفسه فنزلت ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً﴾ فقال_:ا الله أكبر بإكمال الدّين وإتمام النِّعمة ورضاء ربّي برسالتي وولاية عليّ بعدي. قالوا يا رسول الله هذه الآية في عليّ خاصّة؟ قال بلى فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة قالوا بيِّنهم لنا قال عليّ عليه السلام أخي ووارثي ووصيّي ووليّ كلّ مؤمن بعدي ثمّ ابني الحسن ثمّ الحسين ثمّ التسعة من وُلد الحسين القرآن معهم وهم مع القرآن لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا عليّ الحوض قال بعض الأنصار والمهاجرين الذين سألوا: أمير المؤمنين علي عليه السلام منهم: نعم سمعنا ذلك وشهدنا وقال بعضهم قد حفظنا.

وقد ذكر الخطيب البغدادي في تأريخ بغداد ص ٣٩٠ ج ٨ في عنوان حبشون بن موسى الخلال رقم ٤٣٩٢ عن أبي هريرة قال من صام يوم ثمان عشرة من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهراً وهو يوم غدير خُم لمّا أخذ النبيّ صلى الله عليه وآله بيد عليّ بن أبي طالب فقال: (ألست وليّ المؤمنين؟ قالوا بلى يا رسول الله من كنت مولاه فعليّ مولاه، فقال عمر بن الخطاب بخٍ بخٍ لك يا بن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كلّ مسلم فأنزل الله ﴿اليوم أكملت لكم دينكم﴾ إلخ...).

وممّن ذكره الرازي في تفسيره ج ٣ ص ٥٢٩ في تفسير هذه الآية وأبو السعود في تفسيره بهامش تفسير الرازي ج ٣ ص ٢٣٣ وذكر المؤرّخون منهم كصاحب تأريخ الكامل ج ٣ ص ١٣٤ وإمتاع المقريزي ص ٥٤٨

وتأريخ ابن كثير ج ٦ ص ٣٣٢ والسّيرة الحلبيّة ص ٣٨٣ ج ٣ كما نقل عنهم صاحب الغدير والحافظ أبو نعيم بسنده عن أبي سعيد الخدري فيما نزل من القرآن في عليّ عليه السلام وفي آخره: ورضاء الرّب برسالتي وبالولاية لعليّ عليه السلام من بعدي ثمّ قال من كنت مولاه فعليٌّ مولاه اللّهم وال من والاه وعادِ من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله قال حسّان بن ثابت أتأذن لي يا رسول الله فأقول في عليّ عليه السلام أبياتاً تسمعهنّ؟ فقال قُل على بركة الله فقال حسّان: يا معشر مشيخة قريش اسمعوا قولي بشهادةٍ من رسول الله في الآية الماضية فقال.

وأيضاً ذكر هذه القصيدة الكنجي الشافعي في كفاية الطالب الباب الأول ص ١٧:

يُناديهم يوم الغدير نبيّهم ... بخمٍّ وأسمع بالنبيّ مناديا
وقال فمن مولاكم ووليّكم ... فقالوا ولم يبدوا هناك التعاميا
إلهك مولانا وأنت وليّنا ... ولم تلق منّا في الولاية عاصيا
فقال له قُم يا عليّ فإنّني ... رضيتك من بعدي إماماً وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليّه ... فكونوا له أنصار صدق مواليا
هناك دعا اللّهم والِ وليّه ... وكن للذي عادى عليّاً معاديا

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله يا حسّان لا تزال مؤيّداً بروح القدس ما نافحت عنّا بلسانك.

وقد ظهر من هذه الآية وغيرها ومن الأخبار المتواترة أنَّ إمامته سبب لإكمال الدّين وإتمام النِّعمة فهو نصّ على خلافته عليه السلام.

الشهرستاني

رقم الرسالة: ١٢٠١

سؤال تسلسل: ٢٥٣٧

لماذا الجعفريّة يطبّقون الصّلاة؟ أرجو الجواب.

الكاظمية: مدينة النور شارع الوسطاني رقم الدار ٣/ ١٢/ ٣ كاظم عبد ناصر

جواب رسالة: ١٢٠١

جواب تسلسل: ٢٥٣٧

الجمع بين الصّلاتين

النبيّ ﷺ هو الذي جمع بين الصّلاتين وسبق منّا البحث عن هذا مراراً في الدّورة الحادية عشرة والدّورة الأولى العدد التاسع من أراد التفصيل فليُراجعها.

سؤال تسلسل: ٢٥٣٨

هل الإسلام يدعو إلى الرّهبانيّة أو الاجتماع والألفة والتزاور؟ يُرجى إعلامنا بذلك.

أحد المشتركين في كربلاء

جواب تسلسل: ٢٥٣٨

التزاور في الإسلام

الإسلام دين جامع لجميع الكمالات التي تؤدّي إلى كمال الفرد وكمال المجتمع وليس ديناً يأمر بالعبادة فحسب. فالمؤمن مستجمع لجميع الكمالات الفرديّة والاجتماعيّة وما به يكون الإنسان إنساناً كاملاً.

وقد زعم بعض المتجدّدين الذين أخذوا طرفاً من مدينة الغرب وآدابها الاجتماعيّة، أنَّ الإسلام دين زُهد وانزواء وجمود وخمود وأنَّه لا يصلح لإيجاد مدينة فاضلة تؤدّي إلى رُقيّ الأُمّة وسيرها في ساحات الرُّقي والتقدّم، وأخذوا يلتمسون الرُّقي في تقليد الغرب الأعمى في حياتها الاجتماعيّة الخالية عن أُسس الكمال، تلك الحياة العارية عن الأُسس الرّوحيّة والفضائل العُليا التي يبلغ بها الإنسان ذروة الكمال. كلّ ذلك لجهلهم بنواميس الإسلام وآداب الإسلام وأوامره ونواهيه. ذلك لأنَّ المدارس لم تهتمّ بهذه النّاحية وأهملتها إهمالاً أدّى إلى مقت الشاب الدّين الإسلامي وطلب النور والسّعادة في أحضان الغرب. نعم إنَّ الطالب ليعلم من جبال أستراليا وجُزر فيليبين أكثر ممّا يعلمه عن دينه، ذلك الدّين الذي منَّ الله تبارك وتعالى به عليه من بين سائر الأُمم.

بعث نبيّه ﷺ في خير بقاع الأرض وهي مكّة المكرّمة...

ولا تزال مدارسنا لا تدرّس الدّين الإسلامي تدريساً يُشبع الطالب بحقائقه وجلائل سُننه وتعاليمه. وكم مُدرّساً تجدون قد أحاط بفلسفة الدّين الإسلامي وعمل به عملاً يستوجب الاقتداء والاتّعاظ. ولم يحصل هذا التبلبل في العقائد وهذه الاتّجاهات الفاسدة والمبادئ الهدّامة إلاّ من جرّاء عدم وجود مدرّسين أكفّاء يُدرّسون الدّين الإسلامي في المدارس بعقيدة راسخة وإيمان رصين وعدم تخصيص ساعات كافية تتناسب وسعة هذا الموضوع الحيوي. ولا يخلو الإنسان من اتّجاه، كما لا يخلو مكان على وجه الأرض من هواء بصورةٍ اعتياديّة، فإن لم يتّجه الإنسان إلى الحقّ والصواب، فهو متّجه لا محالة

إلى الباطل والفساد وإنَّ النّفس لأمّارة بالسّوء.

انظروا إلى ما يقوله هذا الدّين القويم في حُسن التعارف وإيجاد حياة سعيدة اجتماعيّة. قال رسول الله ﷺ: ما اصطحب اثنان إلاّ كان أعظمهما أجراً وأحبّهما إلى الله عزّ وجلّ أرفقهما بصاحبه. هذا دين يوفّق بين سعادة المجتمع وسعادة الفرد يربط أعمال الفرد إلى الله وتقريبه إليه ويقوّي رابطة العبد والمعبود إلى حدّ بعيد. لأنَّ الكمال الإنساني يتناسب مع قوّة هذه الرّوابط، ومن أين يستقي هذا الإنسان المخلوق من نطفةٍ قذرة الفضائل والكمالات، أليس من خالقه العظيم المُنعِم المتفضّل المنّان؟ وهو القائل: ﴿إنّا خلقنا الإنسان من نطفةٍ أمشاج نبتليه فجعلناه سميعاً بصيراً﴾. الغربي لا يدخل ضمن روابطه الاجتماعيّة مفهوم التقرُّب إلى الله والقيام بالأعمال الصّالحة لوجه الله، بل روابطه نفعية مادية حالكة. لا يرجو من ورائها إلاّ المنافع الخسيسة، فهو مُظلم، قاتم، أدكن. ألا ترى أنَّ الغربي إذا فكّر في مصيره بعد الموت تختلج أعصابه وترتبك أفكاره. فيزيحها بخمرة أو مجلس قمار أو رقص فيُدنِّس بها نفسه أكثر ممّا هي عليه كي لا تشعر بمصيرها، نسوا الله فأنساهم أنفسهم.

وعن أنس قال: كان رسول الله ﷺ إذا افتقد الرّجل من إخوانه ثلاثة أيام سأل عنه، فإن كان غائباً دعا له وإن كان شاهداً زاره وإن كان مريضاً عاده.

وعن أبي حمزة عن أبي عبد الله الصّادق عليه السلام أنّه قال: من زار أخاه لا لغيره، التماس موعد الله وينجز ما عند الله، وكّل الله

به سبعين ألف ملك ينادونه ألا طبت وطابت لك الجنّة.

هذا خيثم يقول دخلت على أبي جعفر (وهو الإمام الباقر عليه السلام) أودعه، فقال يا خيثم، أبلغ من ترى من موالينا السلام، وأوصيهم بتقوى الله العظيم وأن يعود غنيّهم على فقيرهم وقويّهم على ضعيفهم، وأن يشهد حيّهم جنازة ميّتهم وأن يتلاقوا في بيوتهم، فإن لقيا بعضهم بعضاً حياة لأمرنا، رحم الله عبداً أحيا أمرنا، يا خيثم أبلغ موالينا أنّا لا نغني عنهم من الله شيئاً إلاّ بعمل، وأنّهم لن ينالوا ولايتنا إلاّ بالورع، وأنَّ أشدّ النّاس حسرةً يوم القيامة من وصف عدلاً ثمّ خالف إلى غيره.

هذا دين جعل زيارة الإخوان في الله بمثابة زيارة الله على سبيل المجاز تعظيماً لشأن المؤمن واهتماماً بالتربية الاجتماعيّة، فقد قال جعفر الصّادق عليه السلام من زار أخاه في الله، قال الله عزّ وجلّ: إيّاي زرت وثوابك عليّ ولست أرضى لك ثواباً دون الجنّة.

فهذه الزيارة زيارة لله وفي الله وابتغاءً لوجهه الكريم. لا يرجى من ورائها تثبيت في وظيفة حكوميّة أو مقدّمة لنيل درجة أعلى أو نيل مقام من المقامات أو جلب نفع مادي، بل يُؤتى بها أداءً لحقوق المؤمن وتعظيماً بشأنه.

هذه زيارة لا يتخلّلها غيبة ولا نميمة ولا اتّهام ولا افتراء. هذه زيارة لا ترى فيها مجالس للقِمار والميسر ولا أثراً للخمرة ونظرات السّوء، هذه مجالس لا ترى فيها التلذُّذ بأعراض الآخرين من رقص وغرام وتغزّل بالباطل، هذه مجالس يُذكر فيها اسم الله تعالى ويتخلّلها

تسبيح وتحميد والتحدُّث بقضاء حوائج المسلمين، هذه مجالس تذكر الآخرة ويوجّه الإنسان إلى محاسبة نفسه فقد جاء في الحديث: حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا وزنوها قبل أن توزنوا. هذه مجالس تكفِّر عن الذنوب بما يتخلّلها من إنابة واستغفار. فقد جاء في الحديث: جالسوا من يذكِّركم الله. هذه مجالس ينظر الله إليها بنظر الرّحمة ويتغمّدها بعظيم ألطافه. نعم، في هذه المجالس تزاور يصفه أبو عبد الله عليه السلام بقوله: «من زار أخاه في الله في مرضٍ أو صحّة لا يأتيه خداعاً ولا حسداً ولا استبدالاً وكّل الله به سبعين ألف ملك ينادون في قفاه إن طبت، فطابت لك الجنّة، فأنتم زوّار الله وأنتم وفد الرّحمن حتى يأتي منزله، فقال له بشير (وهو أحد أصحابه): جُعِلت فداك، فإن كان المكان بعيداً، قال عليه السلام: نعم يا بشير وإن كان المكان مسيرة سنة فإنَّ الله جواد والملائكة كثيرة، يشيّعونه حتى يرجع إلى منزله».

انظروا إلى أثر زيارة الإخوان في الله في حُسن العاقبة فإنَّ الإمام محمّداً الباقر عليه السلام يقول: إنَّ لله عزّ وجلّ جنّة لا يدخلها إلاّ ثلاثة: رجل حكم على نفسه بالحقّ ورجل زار أخاه المؤمن في الله ورجل آثر أخاه المؤمن في الله. فإنَّ «لقاء الإخوان مغنم جسيم وإن قلّوا»، كما قال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام.

لا أعلم نظاماً اجتماعياً أعلى من هذا النِّظام يكفل سعادة النّشأتين ويبلغ بالإنسان إلى أقصى حدّ من مراتب الكمال، ولا أرى تحابباً فوق التحابب في الله ولله. ولا أرى فضيلة أسمى من فضيلة تأتي من تطبيق التعاليم الإسلاميّة الرّفيعة. وأسأل الله تطهير القلوب والتحابب

والتراحم والتزاور في الله والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عن كتاب التكامل في الإسلام للمرحوم أحمد أمين

سؤال تسلسل: ٢٥٣٩

ما هو المُراد من أولي الأمر في قوله تعالى: ﴿أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول وأولي الأمر منكم﴾؟

كربلاء المقدّسة أحد المشتركين

جواب تسلسل: ٢٥٣٩

آية الإطاعة

قال الله الحكيم في كتابه الكريم سورة النِّساء: ﴿يا أيُّها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول وأولي الأمر منكم﴾.

الآية نزلت في عليّ عليه السلام والأئمّة من وُلده عليهم السلام وقد ورد ذلك من طرق الخاصّة أي الشيعة أربعة عشر حديثاً ومن طرق العامّة أي السنّة أربعة أحاديث بعضها عن ابن شهرآشوب وبعضها عن الحمويني من أعيان علماء العامّة.

ابن شهرآشوب عن تفسير مجاهد[1] أنَّ هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام حين خلَّفه رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة فقال يا رسول الله أتخلِّفني على النِّساء والصِّبيان؟ فقال يا أمير المؤمنين أما ترضى أن تكون منّي

(١) أيضاً نقل صاحب ينابيع المودة في الباب الثامن والثلاثين ص١١٤ من طبع مطبعة اختر في إسلامبول سنة ١٣٠١ عن المناقب عن تفسير مجاهد أن هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام حين خلفه رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة إلخ.

بمنزلة هارون من موسى حين قال اخلفني في قومي وأصلح فقال الله ﴿وأولي الأمر منكم﴾ قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام ولاه الله أمر الأُمّة بعد محمّد صلى الله عليه وآله وحين خلّفه رسول الله بالمدينة فأمره الله بطاعته وترك خلافه.

وأيضاً قال ابن شهرآشوب[1] سأل الحسن بن صالح الذي ينسب إليه فرق الزيديّة عن جعفر الصّادق عليه السلام عن معنى الآية فقال الأئمّة من أهل بيت رسول الله.

الحمويني في فرائد السمطين الباب التاسع والخمسون ج ١ عن سليم بن قيس الهلالي وأيضاً نقل عنه صاحب الينابيع عن سليم بن قيس الهلالي وذلك في الباب الثامن والثلاثين في تفسير هذه الآية ص ١١٥.

قال سليم بن قيس الهلالي رأيت علياً عليه السلام في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله في خلافة عثمان وجماعة يتحدّثون ويتذاكرون الفقه إلى أن ذكر مفاخرات القوم ثمّ مفاخرات عليّ عليه السلام عليهم إلى أن قال عليه السلام فأنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت: ﴿يا أيُّها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾. وحيث نزلت: ﴿إنَّما وليُّكم الله ورسوله﴾ إلخ.. وحيث نزلت ﴿لم يتّخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة﴾ قال النّاس يا رسول الله أخاصّة في بعض المؤمنين أم عامّة لجميعهم؟ فأمر الله عزّ وجلّ نبيّه أن يعلّمهم وُلاة أمرهم وأن يُفسِّر من الولاية ما فسَّر لهم

---

(١) وأيضاً في ينابيع المودة طبع إسلامبول سنة ١٣٠١ الباب الثامن والثلاثون ص١١٤ عن مناقب عن الحسن بن صالح عن جعفر الصادق كما ذكره ابن شهرآشوب ويظهر من هذا النقل اعتماده على الرواية.

من صلاتهم وزكاتهم وحجّهم ونصّبني للنّاس بغدير خُم ثمّ خطب فقال: أيُّها النّاس إلى أن قال من كنت مولاه فعليٌّ مولاه اللّهم والِ من والاه وعادِ من عاداه فقال سلمان فقال يا رسول الله ولاؤه ماذا؟ فقال ولاؤه كولائي من كنت أولى به من نفسه فعليٌّ أولى به من نفسه إلى أن قال فقال أبو بكر وعمر فقالا يا رسول الله هذه الآيات خاصّة في عليّ عليه السلام؟ قال بلى فيه وفي أوصيائي إلى يوم القيامة قالا يا رسول الله بيِّنهم لنا قال عليٌّ أخي ووزيري ووارثي ووصيّي وخليفتي في أُمّتي ووليّ كلّ مؤمن من بعدي ثمّ ابني الحسن ثمّ ابني الحسين ثمّ تسعة من وُلد ابني الحسين واحداً بعد واحد القرآن معهم وهم مع القرآن لا يُفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا عليَّ الحوض فقالوا كلّهم: نعم قد سمعنا ذلك وشهدنا كما قلت الخبر طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

التحقيق في آية الإطاعة:

قوله تعالى: ﴿يا أيُّها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾. قطع النّظر عمّا ورد في نزولها في عليّ عليه السلام والأئمّة الأحد عشر من ذريّته فمن باب دليل الالتزام وأنَّ المُراد من أولي الأمر يلزم أن يكون معصوماً وذلك مُنحصر في عليّ وأولاده الأحد عشر كما ثبت في آية التطهير وآية المُباهلة وغيرهما.

بيان المُلازمة يثبت من وجوه: الأوّل: أنَّ الله أمر بطاعة أولي الأمر على سبيل الجزم في هذه الآية ومن أمر الله بطاعته على سبيل الجزم والقطع لا بدّ وأن يكون معصوماً عن الخطأ إذ لو لم يكن معصوماً

عن الخطأ كان بتقدير إقدامه على الخطأ يكون قد أمر الله بمتابعته فيكون ذلك أمراً بفعل ذلك الخطأ والخطأ لكونه خطأً منهياً عنه فهذا يفضي إلى اجتماع الأمر والنّهي في الفعل الواحد بالاعتبار الواحد وأنّه محال فثبت أنَّ الله تعالى أمر بطاعة أولي الأمر على سبيل الجزم وثبت أنَّ كلّ من أمر الله بطاعته على سبيل الجزم وجب أن يكون معصوماً عن الخطأ فثبت قطعاً أنَّ أولي الأمر المذكور في هذه الآية لا بدّ وأن يكون معصوماً. انتهى ما أردنا نقله من التفسير الكبير للإمام الفخر الرازي والشاهد أنَّ المُراد من أولي الأمر في هذه الآية لا بدّ وأن يكون معصوماً.

الثاني: إن كان المُراد هم الأُمراء والسّلاطين ولو كانوا فاسقين وظالمين فيقتضي الأمر بمتابعة الضلال والعمل بالقبائح والمحرّمات والعياذ بالله من هذه الخُرافات، بل يجب متابعة عليّ عليه السلام وأولاده المعصومين.

الثالث: يجوز من غير المعصوم الفسق والعصيان وإذا صدر منه أحد الأمور الموجبة لإجراء الحدّ فمن يجرّ الحدّ عليه.

الرابع: إذا صدر منهم بعض المنكرات ووجب على الأُمّة إجراء الحدّ عليه وحينئذٍ ينعكس الأمر فيه.

الخامس: من اقتران إطاعتهم بإطاعة الرسول يلزم أن يكون مماثلاً له في الأمور الدينيّة كما أنَّه معصوم وأعلم النّاس في الأحكام كذلك من يقوم مقامه.

السادس: الأمر بطاعة الفاسق والظالم قبيح وقال الله تعالى في كتابه: ﴿قُل إنَّ الله لا يأمر بالفحشاء﴾، والأمر بطاعة الفاسق والظالم أمر بالفحشاء وأمر بالظلم.

وقد ثبت أنَّ المُراد من أولي الأمر في هذه الآية الأئمّة الهُداة المهديّون عليّ عليه السلام وأولاده الأحد عشر المعصومون الذين هم أعدال القرآن لا ينفكّون عنه أبداً وقد شهد لهم بذلك حديث الثّقلين ولا قول في الأُمّة بعصمة أحد غيرهم. أمّا عصمتهم فقد ثبت في آية التطهير وآية المُباهلة وقد ورد من الفريقين أحاديث كثيرة، ويؤيّد كون المُراد من إطاعة أولي الأمر عليّ والأئمّة من بعده صريح قول النبيّ صلى الله عليه وآله كما في كفاية الطالب:

من أطاع علياً فقد أطاعني ومن عصى علياً فقد عصاني وهذا ممّا نقله السنّة والشيعة وهو حديث مشهور ومُتّفق عليه، وأمّا عدم عصمة غيرهم مُسلَّم بين الفريقين أيضاً بل ثبت خلافه في بعض المارقين كيزيد وأمثاله كانوا متجاهرين بالفسق والفجور من شرب الخمر والقِمار والمغنيّات وما شاكلها وكلّها منصوص بالنّهي عنه في القرآن وإذا أمر بمتابعتهم يلزم ما ذكرناه.

الشهرستاني

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

سؤال تسلسل: ٢٥٤٠

نرى كثيراً من النّاس يتساهلون ويتهاونون في أمر الصّلاة أرجو أن تكتبوا وتنشروا ما ورد في كتاب الله العزيز وأخبار أهل البيت في فضلها وأهميّتها والأمر بها والحثّ عليها والتوبيخ لتاركها عسى أن يهتدي بها بعض الغافلين والمتساهلين والمتسامحين في أدائها.

وأجركم على الله تعالى.

أحد المشتركين في الديوانيّة

بسمه تعالى

الصّلاة معراج المؤمن

جواب تسلسل: ٢٥٤٠

قد أصدرنا رسالة في هذا الموضوع واسمها: (الصّلاة معراج المؤمن) والآن نكتفي بذكر قسم منها دون ما ورد فيها من الأحكام.

الصلاة في اللغة:

الصلاة في اللغة: الدّعاء قال الله تعالى: ﴿وصلّ عليهم﴾، أي ادع لهم. وشرعاً قيل هي أذكار معهودة مقترنة بحركات وسكنات يتقرّب بها إلى الله تعالى، والأولى أنّها أفعال معهودة يجب فيها القيام اختياراً افتتاحها التّكبير واختتامها التّسليم يتقرّب العبد بها إلى الله تعالى.

الصّلاة وأهميّتها العُظمى

الدّين عبارة عن قوانين جاءت ممّا وراء الطبيعة لإصلاح أمرين:

الأوّل: إصلاح المجتمع وإلزامهم بنظام يسعد فيه جميع الشعوب لا يظلم أحدهم الآخر ولا يعتدي عليه في حقوقه ولكلٍّ حقوقه، الحقوق الفرديّة والاجتماعيّة.

الثاني: إصلاح النّفس أي تهذيبها وتربيتها تربية يحصل بها للنّفس قابليّة الفوز في الدّرجات العُلى، والتقرُّب في عليّين، فإنَّ الدّنيا مزرعة الآخرة.

وجميع الأديان الإلهيّة متكفلة لهاتين الجهتين، وبعد تلاعب أيدي

المفسدين في الأديان السّابقة جاء الإسلام «بالدّين الصّحيح إلى قيام السّاعة» لتحقيق الغرض، فليس الدّين غير إصلاح النّفس وإصلاح المجتمع.

ولكن البشر ركّز في جبلته الغفلة والنّسيان ولا سيّما الغفلة عن الوظيفة وعن أوامر الرّب تعالى، لأنّه مهتمّ بتأمين مشتهيّاته الشخصيّة أكثر من اهتمامه بالنّظام الاجتماعي أو تهذيب أخلاقه وتربية نفسه.

إذن لا بدّ للدّين من باعث يبعث كلّ فرد على الاستمرار نحو الهدف، ويربطه بالالتزام بوظيفته الاجتماعيّة والفرديّة، وليس ذلك إلاّ «الصّلاة» فإنّها عبارة عن توجُّه العبد إلى مولاه وخالقه، والاعتراف بربوبيّته فهي الحبل الواصل بينه وبين الرّب كما يظهر من التدبّر في أفعال الصّلاة وأجزائها «كما نذكر فيما يلي» فإذا كان كلّ فرد من الشعب يتّصل بربّه كلّ يوم خمس مرّات فلا ينسى أبداً ما أوجبه عليه في وظيفته الرّاجعة إلى نفسه وإلى مجتمعه وبذلك تصلح النّفوس وتهذّب ويصلح المجتمع.

التدبُّر في الصّلاة:

أوّل ما يبتدئ العبد في صلاته «الله أكبر» فيعترف بأنّه أكبر من أن يوصف فيحصل في نفسه الإذعان بكبرياء خالقه وعظمته.

ثمّ يقول: «بسم الله الرَّحمن الرَّحيم» كلمة الشّروع.

﴿الحمد لله ربّ العالمين﴾ وهو اعتراف بأنّه المُنعم، لأنَّ الحمد في مقابل النِّعم، واعتراف أيضاً بأنّه المربّي للعوالم وما فيه فيتوجّه إليه بكلّ حواسه.

﴿الرَّحمن الرَّحيم﴾ يصفه بالرّحمة استعطافاً، فإنَّه بعد اعترافه بأنَّ الله هو المربي لكلّ العوالم يستصغر نفسه فلأجل استجلاب الرحمة والعطف يصفه بذلك. ﴿مالك يوم الدّين﴾ اعتراف بالمعاد والقيامة وأنَّه تعالى هو الملك أو المالك لجميع الأمور في ذلك اليوم وكل شخص يعترف بالقيامة والمحاسبة فيها يكون دائماً بصدد إصلاح أموره الفرديّة والاجتماعيّة لئلاّ يكون مسؤولاً في ذلك اليوم الرّهيب أمام ربّه وجميع الخلائق.

﴿إيّاك نعبد﴾ اعتراف بوحدانيّة المعبود بمعنى أعبده ولا أعبد غيره.

﴿وإيّاك نستعين﴾ اعتراف بأنَّ الاستعانة لا تكون إلاّ بالله تعالى فإنَّه لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم. وتقديم المفعول يفيد الحصر كما يقول علماء الأدب: تقديم ما حقّه التأخير يفيد الحصر.

﴿اهدنا الصِّراط المُستقيم...﴾ إلخ شروع في الدّعاء لنفسه وهدايتها... إلخ وابتعادها عن الضلال والغواية.

«الرّكوع» تعظيم وخشوع للخالق.

«سبحان ربي... إلخ» تنزيه الباري تعالى عن النقائص والرّذائل والصّفات الذّميمة.

«السّجود» غاية الخضوع والخشوع وهكذا إلى آخر الصّلاة فكلّ جزء وكلّ فعل وكلّ حركة منها لها فوائد نفسيّة واجتماعيّة تظهر بالتدبُّر فيها دقيقاً لا مجال لشرحها مفصّلاً.

فالشخص في صلاته معترف ومتذلِّل وخاشع وداعٍ ومستمدّ.. إلخ.

فالصّلاة اعتراف عملي الذي هو آكد من الاعتراف القولي، كما

أنَّ مُطلق الأعمال آكد في الدّلالة من الأقوال ولذلك ورد «أدبوا النّاس بأعمالكم».

فكلّ فرد إذا تذكّر كلّ يوم خمس مرّات أنَّ هناك ربّاً بالمرصاد وأنَّه المُنعِم عليه وأنَّه خالقه والمُستعان به، وأنَّ هناك يوماً يُحاسب فيه ويناقش فيه أعماله، ويُسأل عن أداء وظائفه كيف يتصوّر صدور المخالفة عنه أو أن يغفل عن حقوق أبناء مجتمعه؟ وبذلك ظهر تفسير الآية الكريمة بوضوح ﴿إنَّ الصّلاة تنهى عن الفحشاء والمُنكر﴾ فالسّلام في الصّلاة للكمال أي الصّلاة «التي يكون المصلّي متدبّراً فيها ومتوجّهاً إليها وإلى خصوصياتها» تنهى عن الفحشاء والمنكر. وأيضاً الأمر بالصّلاة أمر بأن لا يكون ماء الوضوء مغصوباً أو متعلّقاً لحقّ الغير وأيضاً لا يكون المكان مغصوباً وكذلك الثوب ومكان المصلّي مغصوباً فالأمر بالصّلاة أمر والتزام بالطهارة والحلية ومراعاة حقوق النّاس أيضاً. وقد ورد أنَّ الصّلاة مع حضور القلب مقبولة ومع عدمها مسقطة للوجوب فقط ولا تكون مقرّبة.

الأمر بالصّلاة:

أوامر الشّارع لا بدّ لها من مصلحة أو مفسدة. والمصلحة إمّا في الآمر أو في المأمور به. وأمّا الأوامر العباديّة تكون من القسم الأوّل أي «المصلحة في نفس الأمر» كالصّلاة تكون لله تعالى وحده لا لغاية من الغايات حتى تصدق القربة وامتثالاً لأمره. وأمّا إذا كانت الصّلاة لمصلحة أو غاية فلا تكون لله تعالى.

ومعنى المصلحة في نفس الأمر أنَّ الآمر مثلاً يريد أن يعلم أو يعلِّم النّاس أنَّ هذا المكلّف مطيع أو عاصٍ حتى يكون الثواب والعقاب في محلّه. فيأمر بشيء فإذا عمل المكلّف ذلك تقرُّباً له وامتثالاً لأمره وما سأل عن المصلحة والمفسدة فيكون مطيعاً وإلاّ فيكون عاصياً. ولا ينبغي معرفة المصلحة والغاية وإلاّ كان العمل لهما لا لله تعالى.

وأيضاً شُكر المُنعم واجب بحكم العقل. لو أنَّ طبيباً عالجك من مرض خطر وأراد منك الحضور عنده كلّ يوم، فيجب بحكم العقل امتثال هذا الطبيب شكراً وتقديراً. فالله تعالى أنعم علينا بالوجود والصّحة والعافية وخلق لنا الأرض والسّماء وما فيهما وما بينهما فطلب منّا أوامر فلا بدّ من الخشوع لأوامره.

آيات من الذّكر الحكيم:

الآية الأولى:

١ ـ ﴿إنَّ الصّلاة تنهى عن الفحشاء والمُنكر﴾ سورة العنكبوت. فإنَّ اللاّم في الصّلاة للكمال أي الصّلاة الكاملة التي يكون المصلّي متدبّراً فيها ومتوجّهاً إليها وإلى خصوصيّاتها، تنهى عن الفحشاء والمُنكر.

الآية الثانية:

٢ ـ ﴿إنَّ الصّلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً﴾ سورة النّساء. كتاباً أي مكتوباً وهو يرادف الفرض وفي الآية أحكام ينبغي معرفتها:

أ ـ إنَّها واجبة وفرض على كلّ مؤمن.

ب ـ إنَّها تدلّ بظاهرها على أنَّ الوجوب: يختصّ بمن له صفة

التعقُّل إذ الإيمان هو التّصديق فالمؤمنون هم المصدّقون والتّصديق لا يصدر إلاّ عن قصد وجزم وإذعان وذلك غير متصوّر إلاّ فيمن له تعقّل فلا يجب على الصّبي ولا على المجنون ولا على المُغمى عليه.

ج ـ إنَّ الصّلاة ليست من العبادات المُطلقة غير المحدودة بحدّ ووقت بل هي محدودة بحدّ وشرائط وأوقات لا يجوز تغييرها وتبديلها.

الآية الثالثة: ﴿حافظوا على الصّلوات والصّلاة الوُسطى وقوموا لله قانتين فإن خفتم فرجالاً أو رُكباناً فإذا أمنتم فاذكروا الله كما علّمكم ما لم تكونوا تعلمون﴾ سورة البقرة.

المحافظة عليها هي شدّة الاعتناء بإيقاعها وعدم تضييعها في أوقاتها.

الآية الرّابعة: الدّلالة على وجوب المحافظة على الصّلوات والموجب للثّناء الجميل والأجر الجزيل لقوله تعالى: ﴿والذين هم على صلواتهم يحافظون﴾ وفي موضع آخر ﴿الذين هم على صلواتهم دائمون﴾.

الآية الخامسة: ﴿وأمر أهلك بالصّلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للتّقوى﴾ سورة طه.

في هذه الآية فوائد:

أ ـ أمر الله نبيّه أن يأمر أهله بالصّلاة.

ب ـ اصطبر عليها أي احمل نفسك على الصلاة ومشاقّها وإن نازعتك الطبيعة إلى تركها طلباً للرّاحة فاقهرها واقصد الصّلاة.

ج ـ لمّا كان النّهي في الآية قبل هذا عن النّظر إلى زخارف الدُّنيا والأمر بالصّلاة يمكن أن يُقال معه أنَّ من ذلك الرِّزق الذي لا بدّ منه لذا أردف ذلك بقوله: ﴿لا نسألك رزقاً﴾ أي طلب رزق بل اكتفِ

برزق يأتيك ولا تكلّف نفسك بالطلب والعمل الزّائد فإنّه يشغلك عن الآخرة واطلبها بالعبادة والهداية نحن نرزقك إذا قنعت بما يأتيك كفيناك مؤنة الطلب.

د ـ أنّه لمّا كانت الزّخارف النّهي عن النّظر إليها قد تستعقب فائدة وعاقبة أردف ذلك بأنّ تلك ليست في الحقيقة فائدة ولا عاقبة بل هي عدم بالنّظر إلى عواقب العبادات اللّذيذة الدّائمة وإنّما العاقبة المحمودة لذوي التّقوى.

الآية السّادسة: ﴿قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون ـ إلى قوله ـ والذين هم على صلواتهم يحافظون أولئك هم الوارثون، الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون﴾.

وفي الآية دلالة على وجوب الصّلاة وبُشرى فاعليها بالفلاح الذي هو الفوز بأمانيهم والظّفر بمطلوبهم من الخلاص من عذاب الله والبقاء على دوام رحمته لهم.

الآية السّابعة: ما ورد في سورة البقرة: ﴿واستعينوا بالصّبر والصّلاة وإنّها لكبيرةٌ إلاّ على الخاشعين الذين يظنّون أنّهم ملاقو ربّهم وأنّهم إليه راجعون﴾.

الآية الثامنة: ما ورد في سورة الأنعام: ﴿وأن أقيموا الصّلاة واتّقوا﴾.

الآية التّاسعة: ما ورد في سورة الأعراف: ﴿والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصّلاة أنّا لا نضيع أجر المصلحين﴾.

الآية العاشرة: ما ورد في سورة التوبة: ﴿إنّما يعمّر مساجد الله

من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصّلاة وآتى الزّكاة﴾.

الآية الحادية عشرة: ﴿إنَّ الذين آمنوا وعملوا الصّالحات وآتوا الزّكاة لهم أجرهم عند ربِّهم ولا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون﴾.

الآية الثانية عشرة: ﴿وأوصاني بالصّلاة والزّكاة ما دُمت حيّاً﴾.

الآية الثالثة عشرة: ﴿وكان يأمر أهله بالصّلاة والزّكاة﴾.

الآية الرابعة عشرة: ﴿والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصّلاة إنّا لا نضيع أجر المصلحين﴾.

الآية الخامسة عشرة: قال سبحانه: ﴿أقِم الصّلاة طرفي النّهار وزلفاً من الليل إنَّ الحسنات يُذهبن السيِّئات﴾.

الآية السادسة عشرة: قوله تعالى: ﴿ما سلككم في سقر قالوا لم نكُ من المصلّين﴾.

الأحاديث الواردة:

ندرج أدناه بعض الأحاديث الواردة في الصّلاة الفريضة وهي كما يلي:

١ ـ قد ورد عن الرِّضا عليه السلام: «الصّلاة قُربان كلّ تقيّ» يعني يتقرّب بها إلى الله سبحانه أي محافظاً على وظائفه.

٢ ـ ورد (الصّلاة عمود الدّين) أي أساسه وقوامه (إن قُبِلت قُبِل ما سواها وإن رُدَّت رُدَّ ما سواها).

٣ ـ عن عبيد بن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «مثل الصّلاة مثل عمود الفسطاط إذا ثبت العمود نفعت الأطناب والأوتاد

والغشاء، وإذا انكسر العمود لم ينفع طنب ولا وتد ولا غشاء».

٤ ـ قدمت جماعة إلى عمر بن الخطّاب يسألونه عن آخر كلام رسول الله ﷺ فأحالهم إلى عليّ عليه السلام فقال عليّ عليه السلام: «نعم وكان رأسه الشّريف على عاتقي وقال ﷺ: «الصّلاة الصّلاة الصّلاة» ثلاثاً وفارقت روحه الدُّنيا».

٥ ـ عن أبي بصير قال دخلت على أم حميدة أعزّيها بأبي عبد الله الصّادق عليه السلام فبكت وبكيت لبكائها ثمّ قالت يا أبا محمّد لو رأيت أبا عبد الله عليه السلام عند الموت لرأيت عجباً فتح عينيه ثمّ قال اجمعوا كلّ من بيني وبينه قرابة قالت فما تركنا أحداً إلاّ جمعناه فنظر إليهم وقال: «إنَّ شفاعتنا لا تنال مُستخِفّاً بالصّلاة» وكانت آخر وصيّة له عليه السلام.

وبعد هذا التأكيد والاهتمام من رئيس الإسلام النبيّ ﷺ ومن رئيس المذهب جعفر بن محمّد الصّادق عليه السلام هل ينبغي للمسلم الاستهانة في صلاته أو تركها؟؟

وقد ورد أنَّ الصّلاة مع حضور القلب مقبولة ومع عدمها مسقطة للوجوب فقط ولا تكون مقرّبة.

٦ ـ عن رسول الله ﷺ «إنَّ عمود الدّين الصّلاة وهي أوّل ما ينظر فيه من عمل ابن آدم فإن صحّت نظر في عمله وإن لم تصحّ لم ينظر في بقيّة عمله».

٧ ـ وقد قال النبيّ ﷺ: «أربعة يدخلون النّار بغير حساب أحدهم تارك الصّلاة ولو بركعة». . . إلخ وأوّل ما يسأل العبد يوم القيامة يسأل عن الصّلاة فإن جاء بها تماماً يسأل عن البواقي وإلاّ ذرّ في نار جهنّم.

٨ ـ قال معاوية بن وهب قال أبو عبد الله الصّادق عليه السلام: «أحبّ الأعمال إلى الله تعالى الصّلاة وهي آخر وصايا الأنبياء».

قال معاوية بن وهب سألت أبا عبد الله عليه السلام عن أفضل ما يتقرّب به العباد إلى ربّهم وأحب ذلك إلى الله تعالى ما هو؟ فقال: «ما أعلم شيئاً بعد المعرفة أفضل من هذه الصّلاة ألا ترى أنَّ العبد الصّالح عيسى ابن مريم صلى الله عليه قال وأوصاني بالصّلاة والزّكاة ما دُمت حياً».

٩ ـ عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام: «صلاة فريضة خير من عشرين حجّة وحجّة ومن بيت مملوء من ذهب يتصدّق منه حتى يفنى، وعقاب تركها عظيم».

١٠ ـ عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال بينما رسول الله صلى الله عليه وآله جالس في المسجد إذ دخل رجل فقام فصلّى فلم يتمّ ركوعه ولا سجوده فقال صلى الله عليه وآله: «نقر كنقر الغراب لئن مات هذا وهكذا صلاته ليموتنّ على غير ديني».

١١ ـ عن زرارة عن أبي جعفر الباقر عليه السلام: «إنَّ تارك الفريضة كافر».

١٢ ـ عن أبي جعفر الباقر عليه السلام: «ما بين المسلم وبين أن يكفر إلاّ أن يترك الصّلاة الفريضة متعمّداً أو يتهاون بها فلا يصلّيها». وأيضاً ورد هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

١٣ ـ عن مسعدة بن صدقة أنّه قال: سُئِل أبو عبد الله عليه السلام

ما بال الزّاني لا تسمّيه كافراً وتارك الصّلاة تسمّيه كافراً؟ وما الحجّة في ذلك؟ فقال: لأنَّ الزّاني وما أشبهه إنّما فعل ذلك لمكان الشّهوة لأنَّها تغلبه، وتارك الصّلاة لا يتركها إلاّ استخفافاً بها، وذلك لأنَّك لا تجد الزّاني يأتي المرأة إلاّ وهو مُستلِذّ لإتيانه إيّاها قاصداً لها، وكلّ من ترك الصّلاة قاصداً لتركها فليس يكون قصده لتركها اللّذة، فإذا انتفت اللّذة وقع الاستخفاف وإذا وقع الاستخفاف وقع الكفر.

١٤ ـ الصّلاة مثلها كمثل النّهر الجاري فكما أنَّ من اغتسل فيه كل يوم خمس مرّات لم يبقَ في بدنه شيء من الدّرن كذلك كلما صلّى صلاة كفر ما بينهما من الذنوب وليس بين المسلم وبين أن يكفر إلا أن يترك الصّلاة.

١٥ ـ في الكافي عن أبي جعفرعليه السلام قال: قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: «إذا قام العبد المؤمن في صلاته نظر الله تعالى إليه، أو قال أقبل الله عليه حتى ينصرف، وأظلّته الرّحمة من فوق رأسه إلى أُفق السّماء والملائكة تحفّه من حوله إلى أُفق السّماء ووكّل الله ملكاً قائماً على رأسه يقول أيُّها المصلّي لو تعلم من ينظر إليك ومن تُناجي ما التفت ولا زلت من موضعك أبداً».

١٦ ـ قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: «يا أبا ذر ما من مؤمن يقوم إلى الصّلاة إلاّ تناثر عليه البرّ ما بينه وبين العرش ووكّل به ملك يُنادي يا بن آدم لو تعلم ما لك في صلاتك ومن تُناجي ما التفتّ ولا سئمت وقالصلى الله عليه وآله: لو يعلم المصلّي ما يغشاه من جلال الله تعالى ما سرّه أن يرفع رأسه من سجوده».

راجع العشرات الناشريّة في الأحاديث الدينيّة

والأخلاقيّة في صحيفة ٨ في العشرة الإحدى والخمسين في فضل الصّلاة والتأكيد بها عشرة أحاديث يذكرها عن لآلئ الأخبار وأيضاً راجع ص ٨١ العشرة الثانية والخمسين في أنَّ الصّلاة تمحو الذنوب، وأيضاً في العشرة الثالثة والخمسين في فضيلة الصّلاة في أوّل الوقت، والعشرة الرّابعة والخمسين في لزوم حضور القلب في الصّلاة، والعشرة الخامسة والخمسين في شدّة عقاب تارك الصّلاة ومن أهانها ومن أعانه ونذكر بعض ما ورد في هذا الباب:

١٧ ـ عن الصّادق عليه السلام: «من أحرق سبعين مصحفاً وقتل سبعين نبيّاً وزنا مع أُمّه سبعين مرّة وافتضّ بكراً بطريق الزّنا فهو أقرب إلى رحمة الله من تارك الصّلاة متعمّداً».

وقد ذكرنا بعض هذه الأبحاث والأحاديث في الدّورة الثالثة من نشرتنا أجوبة المسائل الدينيّة العدد الخامس فراجع.

١٨ ـ روى الشيخ في حديث عن مولانا الصّادق عليه السلام قال: «وصلاة الفريضة تعدل عند الله ألف حجّة وألف عُمرة مبرورات متقبّلات».

١٩ ـ عن الإمام الصّادق عليه السلام قال: «إذا قام المصلّي إلى الصّلاة نزلت عليه الرَّحمة من أعنان السّماء إلى أعنان الأرض وحفَّت به الملائكة وناداه ملك: لو يعلم هذا المصلّي ما في الصّلاة ما انفتل[1].

وقد استفاضت الرّوايات في الحثّ على المحافظة عليها في أوائل

---

(١) أعنان السماء نواحيها والحفّ الإحاطة والانفتال الانصراف يعني لو يعلم ما فيها من الفضل والخير والرحمة والبركة والثواب والقرب ما انصرف منها أبداً.

الأوقات وأنَّ من استخفّ بها كان في حكم التّارك لها، قال رسول الله ﷺ: «ليس منّي من استخفّ بصلاته». وقال: «لا ينال شفاعتي من استخفّ بصلاته». وقال: «لا تضيّعوا صلواتكم فإنَّ من ضيَّع صلاته حُشِر مع قارون وهامان وكان حقّاً على الله أن يدخله النّار مع المنافقين».

وبالجملة ما ورد من النّصوص في فضلها أكثر من أن يُحصى، ولله درّ صاحب الدرّة السيّد بحر العلوم حيث قال:

تنهى عن المنكر والفحشاء أقصر فهذا منتهى الثّناء.

قد تحصل ممّا ذكرنا:

قد تحصل ممّا ذكرناه: أنَّ الصّلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وبها تطفى النيران، وقُربان كلّ تقيّ، ومعراج كلّ مؤمن، وتغسل الذنوب كما يغسل النّهر الجاري درن الجسد، وتكرارها كلّ يومٍ خمساً كتكراره، وأوصى الله بها المسيح ما دام حيّاً وغيره من الرُّسل، بل هي أصل الإسلام وخير العمل وخير موضوع والميزان والمعيار لسائر أعمال الأنام. فمن وفّى لها استوفى أجر الجميع وقُبِلَت منه كلّها فهي حينئذٍ للأعمال بل للدّين كالعمود للفسطاط ولذا كانت أوّل ما يُحاسب به العبد وينظر فيه من عمله فإذا قُبِلت نظر في سائر عمله وقُبِل منه وإذا رُدَّت لم ينظر في باقي عمله ورُدَّ عليه فلا غرو لو سُمّيَ تاركها من الكافرين بل هو كذلك لو كان الدّاعي له الاستخفاف بالدّين وهي التي لم يعرف الصّادق عليه السلام شيئاً ممّا يتقرّب به ويحبّه الله تعالى بعد المعرفة

أفضل منها بل قال عليه السلام: هذه الصّلوات الخمس المفروضات من أقامهنّ وحافظ على مواقيتهنّ لقي الله يوم القيامة وله عنده عهد يدخل به الجنّة وإذا لم يصلّهن لمواقيتهنّ ولم يحافظ عليهنّ فذلك لله إن شاء غفر له وإن شاء عذّبه، وصلاة فريضة خير من عشرين حجّة كلّ حجّة خير من بيت مملوء ذهباً يتصدّق منه حتى يفنى بل صلاة فريضة أفضل من ألف حجّة كلّ حجّة أفضل من الدُّنيا وما فيها. وإنّ طاعة الله حدّ منه في الأرض وليس شيء من حدّ الله يعدل الصّلاة فمن ثمة نادت الملائكة زكريا وهو قائمٌ يصلي في المحراب، وإذا قام المصلّي إلى الصّلاة نزلت عليه الرّحمة من عنان السّماء إلى عنان الأرض وصفّت به الملائكة ويُناديه ملك لو يعلم هذا المصلّي ما في الصّلاة ما انفتل إلى غير ذلك ممّا ورد فيها ممّا لا تحصى.

وقد جمعت ما لا يجمعه غيرها من العبادات من عبادة اللّسان والجنان بالقراءة والذِّكر والاستكانة والشّكر والدّعاء الذي ما يعبأ الله بالعباد لولاه وظهور أثر العبوديّة للمعبود بالرّكوع والسّجود وجعل أعلى موضع وأشرفه على أدنى موضع وأحفظه.

وقد كتب الرِّضا عليه السلام إلى محمّد بن سفيان فيما كتب من جواب مسائله: أنَّ علَّة الصّلاة أنَّها إقرار بالرّبوبيّة لله عزّ وجلّ وخلع أنداده وقيام بين يديّ الجبّار جلّ جلاله بالذّل والمسكنة والخضوع والاعتراف والطلب للإقالة من سالف الذّنوب ووضع الوجه على الأرض كلّ يوم إعظاماً لله عزّ وجلّ وأن يكون ذاكراً غير ناسٍ لله عزّ وجلّ بالليل والنّهار ولئلاّ ينسى العبد سيّده ومدبّره وخالقه فيطغى

ويكون في ذكره لربّه عزّ وجلّ وقيامه بين يديه زاجراً له عن المعاصي ومانعاً له من أنواع الفساد وغير ذلك ممّا لا يخفى على ملاحظ أسرار الصّلاة، ولا يختصّ هذا الفضل بخصوص الفرائض الخمس من الصلوات وإن اختصّت بعض الأخبار بها.

عبد الرِّضا الحسيني الشهرستاني

رسالة رقم: ١٢٣١

سؤال تسلسل: ٢٥٤١

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

الأسئلة

١ ـ حدث نقاش حول حديث للرّسول ﷺ «اختلاف أُمّتي رحمة» قائل يقول الاختلاف الذي ذكره الرّسول ﷺ هو ما نراه الآن في نفس المذاهب وأنا قلت إنَّ الاختلاف الآن ليس هذا الذي تقصده يا أخي، وإنَّما الاختلاف هو ذهابهم ومجيئهم من الرّسول وإلى الرّسول ﷺ يسألونه عن تفسير آية أو توضيح رواية واكتساب علم في حياته وبعده ذهابهم للحصول على العلم ومجيئهم فيه كما يُقال «فلان يختلف إلى فلان» فهكذا هي الآية ساعية للحصول على العلم الذي قال اختلافهم رحمة هذا ما ذكرته لهم فإن كان غير صحيح فالرّجاء تحليل هذا الحديث بصورة وافية وشكراً لكم.

سؤال تسلسل: ٢٥٤٢

٢ ـ من هو أبو نواس الشاعر الذي يقدّمه بعض النّاس أليس هو الحسن ابن هاني المتوفى في بغداد فإن كان هو المذكور فهل هو من أهل

الفسق أم من أهل الإيمان بيِّنوا لنا ذلك وهل يقع أم يُقال هو البهلول أم غيره؟ وشكراً لكم رجاءً.

سؤال تسلسل: ٢٥٤٣

لقد جاء في كتاب المناقب لابن شهرآشوب خبر وفاة سلمان الفارسي رضي الله عنه بأنَّ أمير المؤمنين عليه السلام جاء من بعد أن صلّى صلاة الظهر من الكوفة وقد دفنه وعاد قبل صلاة المغرب وهناك بعض النّاس من يُخالف ذلك الخبر ويذكر عدم مجيء الإمام عليّ عليه السلام لدفن سلمان رحمه الله بيِّنوا لنا الصّحيح نقلاً عن مصادر موثوقة بها ليطّلع عليها المُخالِف، وشكراً.

سؤال تسلسل: ٢٥٤٤

هناك حديث يُقال له الحديث القُدسي، فأين يوجد هذا الحديث المذكور في الكُتب؟ وهل هو مُنفرد في كتاب خاص؟ ومن هو الذي جمعه وهل له صحّة أم لا؟ وأيضاً يُقال فيه خبر وأنَّ الله تعالى قال (عبدي) أطعني تكن مثلي أو مثلي تقل للشيء كُن فيكون فإن كان بالمثليّة له أبداً، يُرجى توضيح هذا الخبر بصورة مفصّلة نقلاً وعقلاً وشكراً لسماحتكم وفّقكم الله تعالى بنشر التعاليم الدينيّة وتوضيح ما لبس علينا ودُمتم موفّقين.

البصرة: دائرة البريد والبرق المركزي الأقل السيد يعقوب البطاط

جواب كتاب: ١٢٣١

جواب تسلسل: ٢٥٤١

اختلاف أُمّتي رحمة

نكتفي في الجواب كما ذكره العلاّمة حجّة الإسلام آية الله السيّد

هبة الدّين الشهرستاني في الدّلائل والمسائل الجزء الثاني في جواب عن مثل هذا السؤال قال رحمه الله: إجماع العُقلاء من كلّ أُمّة وفي كل عهد قائم «كما أشرتم إليه»[1] على تعزيز الجماعات بتوحيد كلمتهم وإزالة الفوارق منهم. وقد نزل القرآن المجيد مبيِّناً لكافّة الأقوام منافع التعاضد وحسن التفاهم وخطيباً داعياً إلى الإخاء العامّ، إلى السِّلم العام، إلى الوفاق العام. وجرت على ذلك سنّة نبيّ الإسلام وأُمنائه عليه وعليهم السلام حتى بالغ أمير المؤمنين عليّ عليه السلام في الحثّ إلى الوئام واتِّخاذ الاتحاد شعاراً لكافّة المسلمين فقال: «ألا فمن دعاكم إلى غير هذا الشِّعار فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي هذه». فكيف يُعقل والحالة هذه أن يعد ذاك النبيّ العظيم افتراق أُمّته رحمة وهو المجتهد في جمع كلمتهم وتوحيد جامعتهم اجتهاداً لا مزيد عليه. غير أنّنا لا نرضى بتكذيب هذا الخبر بعد ما رواه الجمّ الغفير من العلماء كابن بابويه في علل الشرائع وابن الحاج في مختصره والمحشى المولى العالي ابن عابدين قائلاً إنّه قد تلقّاه بالقبول كثيرون وأسند ابن الحوت ذكره إلى كثيرين من أهل الفقه وأسند السيوطي في الدّرر رفعه بما قاله نصر المقدسي في الحجّة كما أسند في الفردوس مرفوعاً عن ابن عبّاس بلفظ (اختلاف أصحابي رحمة).

نعم لا يحمل طرح الخبر المشتهر مع إمكان تفسيره تفسيراً مرضياً وهذا التفسير المرضي هو الذي أفاده الإمام الصّادق جعفر بن محمّد عليه السلام

---

(١) ذكر في السؤال منه وقد أجمع العقلاء على أن اختلاف أمة سبب لانقراضها وذهاب مجدها وضياع مصالحها.

من كبار أئمّة أهل البيت، وأهل البيت أدرى بما فيه، فقد قال في حديث رواه الصدّوق محمّد بن بابويه القمّي المتوفى سنة ٣٨١هـ في كتابيه علل الشرائع، ومعاني الأخبار: أنّه قيل للإمام جعفر الصّادق عليه السلام أنَّ قوماً يروون أنَّ الرّسول صلى الله عليه وآله قال اختلاف أُمّتي رحمة فقال صدقوا، فقيل إذا كان اختلافهم رحمة فاجتماعهم عذاب، قال ليس حيث تذهب وذهبوا إنَّما أراد قول الله عزّ وجلّ ﴿فلولا نفر من كلّ فرقةٍ طائفة ليتفقّهوا في الدّين ولينذروا قومهم إذا رجعوا﴾ الآية. واختلاف أهل البلدان إلى نبيّهم ثمّ من عنده إلى بلادهم رحمة. الخبر.

فعليه وعلى تفسير الاختلاف بالتردّد ذهاباً وإياباً لا يبقى محذور في قبول الخبر، ولا ريب في أنَّ اختلاف أُمّة النبيّ صلى الله عليه وآله إلى مجلسه لتعلّم الدّين ثمّ من مجلسه إلى منازلهم لتعليم أهاليهم أكبر رحمة وقد شاع استعمال لفظة الاختلاف بمعنى التردّد مثلما شاع استعمالها في التفرُّق أيضاً كما يظهر من كتاب (القاموس) ومن شرحه (تاج العروس) وكثيراً يُراد الاختلاف بمعنى التردّد في الإشعار والآثار والخُطب والكتب، واشتهر وصف البيت النبويّ بأنَّه (مختلف الملائكة) أي موضع تردّدها نزولاً إليه وصعوداً منه[1]. تجد ذلك في مواضع من (نهج البلاغة) للشريف الرضي المتوفى سنة ٤٠٦هـ ومن (مزار البحار) للمجلسي المتوفى سنة ١١١١ هـ.

---

(١) اختلف من موضع إلى موضع تردد ومنه الحديث من اختلف إلى المساجد أصاب إحدى الثمان أي من تردد إليها ومثله كنت اختلف إلى ابن أبي ليلى في مواريث لنا. مجمع البحرين.

الشّاعر
«أبو نؤاس»

جواب تسلسل: ٢٥٤٢

الحسن بن هاني الشاعر المشهور وُلِد بالبصرة ونشأ بها ثمّ خرج إلى الكوفة، سُئِل عن نسبه قال أغناني أدبي عن نسبي وكان من أجود النّاس بديهة وأرقّهم حاشية وله أشعار كثيرة في مدح مولانا الرِّضا عليه السلام، فمنها قوله:

مطهّرون نقيّاتٌ جيوبهم ... تتلى الصّلاة عليهم أينما ذُكِروا
من لم يكن علويّاً حين تنسبه ... فما له في قديم الدَّهر مفتخر
والله لما برا خلقاً فأتقنه ... صفّاكم واصطفاكم أيُّها البشر
فأنتم الملأ الأعلى وعندكم ... علم الكتاب وما جاءت به السُّوَر

رُوِيَ أنَّه لمّا أنشدها قال الرِّضا عليه السلام: قد جئتنا بأبياتٍ ما سبقك أحد إليها يا غلام هل معك من نفقتنا شيء؟ فقال: ثلاثمائة دينار، قال: أعطها إيّاه، ثمّ قال: يا غلام سُق إليه البغلة.

عن عليّ بن محمّد النوفلي قال إنَّ المأمون لمّا جعل عليّ بن موسى الرِّضا عليه السلام وليّ عهده وإنَّ الشُّعراء قصدوا المأمون ووصلهم بأموالٍ جمّة حينما مدحوا الرِّضا عليه السلام وصوّبوا رأي المأمون في الأشعار دون أبي نؤاس فإنَّه لم يقصده ولم يمدحه ودخل على المأمون فقال له: يا أبا نؤاس قد علمت مكان عليّ بن موسى عليه السلام منّي وما أكرمته به فلماذا أخَّرت مدحه وأنت شاعر زمانك وقريع دهرك؟ فأنشأ يقول:

قيل لي أنت أوحد النّاس طراً في فنونٍ من الكلام النّبيه
لك من جوهر الكلام بديع يثمر الدرّ في يديّ مجتنيه
فعلى ما تركت مدح ابن موسى والخصال التي تجمعنّ فيه
قلت لا أهتدي لمدحِ إمامٍ كان جبريل خادماً لأبيه

فقال له المأمون أحسنت، ووصله من المال بمثل الذي وصل به كافّة الشُّعراء وفضَّله عليهم.

قلت هذا كما يُحكى عن المتنبّي أنَّه قال في جواب من اعترض عليه في عدم مدحه عليًّا عليه السلام على كثرة أشعاره.

وتركت مدحي للوصيّ تعمّداً إذ كان نوراً مستطيلاً شاملا
وإذا استقام الشيء قام بنفسه وصفات نور الشّمس تذهب باطلا

وحُكِيَ أنَّ أبا نواس خرج من بغداد قاصداً مصر ليمدح أبا نصر الحصيب بن عبد الحميد صاحب ديوان الخراج بها فأنشد قصيدته الرائية منها قوله:

إذا لم تزر أرض الحصيب ركابنا فأيّ فتىً بعد الحصيب تزور؟
فما جازه جود ولا حلّ دونه ولكن يصير الجود حيث يصير
فتىً يشتري حُسن الثّناء بماله ويعلم أنَّ الدائرات تدور

يُقال إنَّه لمّا صار إلى بغداد مدح الخليفة، فقيل له وأيّ شيءٍ تقول فينا بعد أن قلت في بعض نوابنا إذا لم تزر أرض الحصيب (البيت) فأطرق ساعة ثمّ رفع رأسه وأنشد يقول:

إذا نحن أثنينا عليك بصالحٍ وأنت كما نثني وفوق الذي نثني
وإن جرت الألفاظ منّا بمدحةٍ لغيرك إنساناً فأنت الذي نعني

قيل توفي أبو نؤاس سنة ١٩٨ ببغداد ودُفن في مقابر الشونيزي، وقال ابن النديم في الفهرست توفي أبو نؤاس في الفتنة قبل قدوم المأمون من خراسان سنة ٢٠٠هـ وفي كشكول البهائي رئي أبو نؤاس في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي وتجاوز عنّي لبيتين قلتهما قبل موتي وهما:

من أنا عند الله حتى إذا   أذنبت لا يغفر لي ذنبي

العفو يرجى من ابن آدم   فكيف لا أرجوه من ربّي

وقال أبو علي في منتهى المقال في ذكر أبي نؤاس وأمّا الحكايات المتضمّنة لذمّه فكثيرة لكن غير مستندة إلى كتاب يُستند إليه أو ناقل يعوّل عليه وكيف كان هو من خلص المحبّين لهم عليهم السلام والمادحين إيّاهم (اهـ).

أقول والعجب من القاضي نور الله أنّه عدّه من المخالفين وقال مدحه للرِّضا عليه السلام ليس من خلوص الاعتقاد وأيّد قوله بقبول الإمام الهادي عليه السلام لأبي السري أنت أبو نؤاس الحق ومن تقدّمك أبو نؤاس الباطل وكيف كان إنّما قيل له أبو نؤاس لذؤابتين كانتا له تنوسان أي تذبذبان على عاتقيه.

(عن كتاب الكنى والألقاب)

::

اعتذار

أرجأنا جواب السؤال ٢٥٤٣ المعنون: تجهيز وتغسيل الإمام عليّ عليه السلام لسلمان الفارسي رحمه الله وبقيّة الأجوبة إلى الجزء القادم لضيق المجال فمعذرة إلى السائل الكريم.

اعتذار من السّائلين الأماجد

اعتذرنا في الجزء العاشر من المجلّد الثالث عشر من السّائلين الكرام عن تأخير أجوبتهم نظراً لكثرة الأسئلة الواردة إلينا وقلّة مجال النّشر مع الالتزام برعاية الأسبق فالأسبق في وصول الرّسائل والأسئلة إلينا حسب الأرقام الواردة، وقد ذكرنا الاعتذار إلى نهاية رقم ١٢٤٥ وبقي هناك قائمة نذكرها تدريجيّاً وإليكم قسماً منها :

رقم الرّسالة العنوان الاسم

١٢٤٦ البصرة: جسر المحاكم ملا يعقوب أحمد الكعبي.

١٢٤٧ السليمانية: معسكر كلي زرده قوة المفرزة الطبية الجندي ناصر حسين.

١٢٤٨ بعقوبة: الهويدر، عامر قاسم محمد.

١٢٤٩ البصرة: اصمعي الجديد رقم الدار ١١/ ٢٨/ محمد علي حاج عبد الرحيم.

١٢٥٠ المدحتية: حسن كريم إبراهيم الشمري.

١٢٥١ البصرة: هاشم كاظم المنصوري.

١٢٥٢ أربيل: سرية هندسة الميدان الرابعة عشرة الجندي فالح حسن سعيد الوحيلي.

١٢٥٣ أربيل: سرية هندسة الميدان الرابعة عشرة الجندي فالح حسن سعيد الوحيلي.

١٢٥٤ بغداد: حي الرافدين، مقابل صيدلية أحمد رقم الدار ١٥/ ١٨/ ١٧ كاظم هندي.

١٢٥٥ البحرين: سترة، دائرة إسالة المياه، ميرزا محمد جمعة.

١٢٥٦ أربيل: سرية هندسة الميدان الرابعة عشرة، فالح حسن سعيد.

١٢٥٧ الحلة: مأمور بدالة، صادق صالح.

١٢٥٨ الموصل: قرية الشمسيات، السيد صالح السيد محمد علي السيد بشار.

١٢٥٩ الموصل: قرية الشمسيات، السيد صالح السيد محمد علي السيد بشار.

١٢٦٠ البصرة: عشار، كاظم فليفل.

١٢٦١ المقدادية: محافظة ديالى، وصفي عبد اللطيف خلف التميمي.

١٢٦٢ أربيل: س هـ م / ١٤ ع علي حسين إبراهيم.

١٢٦٣ جامعة المستنصرية: الطالب حسن حسين داود.

١٢٦٤ بهبهان: إيران، سيد محمد علي البهبهاني سعادت.

١٢٦٥ النجف الأشرف: علي حميدي الهلالي.

١٢٦٦ بغداد: كلية التربية، علي شاكر الموالي.

١٢٦٧ بغداد: عجد كاظم الموسوي.

١٢٦٨ الحلة: هاشم كاظم المنصوري.

١٢٦٩ المدحتية: حسن كريم إبراهيم الشمري.

١٢٧٠ بغداد: حي الرافدين، مقابل صيدلية أحمد، كاظم هندي دار ١٥ / ١٨ / ١٧.

١٢٧١ البدير: عبد الرزاق جبوري.

١٢٧٢ كربلاء: السيد محمد حسن آل كليدار، مؤلف كتاب مدينة كربلاء.

١٢٧٣ السليمانية: سرية مقر فق ٥٠ ع صيهود مطر اللامي.

١٢٧٤ المدحتية: حسن كريم إبراهيم الشمري.

١٢٧٥ بغداد: مدينة الثورة، زاير جواد كاظم عبد الإمام مجاور ستوديو الشمري.

١٢٧٦ السليمانية: جسر سيد صادق عبد الستار مدحت و. م. ط/ ٨.

١٢٧٧ الموصل: تلعفر، مقابل الكمرك القديم البزار زينل ثم إلى أمين وهب.

١٢٧٨ كركوك: شبره رشيد.

١٢٧٩ قرنه: الحاج ياسر نعمه ومنه إلى ملا هاشم المنصوري.

أجوبة المسائل الدينية

العددان الخامس والسادس

الدورة
الرابعة عشرة

سنة ١٣٩٠ هجـ

بإشراف
سماحة حجّة الإسلام والمسلمين
السيّد عبد الرضا المرعشي الشهرستاني

كربلاء المقدسة ـ العراق
تلفون ٢٨١٠

مطبعة تموز ـ كربلاء شارع العباس عليه السلام

مع رُوّاد العلم والأدب

تستلفت (لجنة الثقافة الدينية) أنظار العُلماء والأُدباء الكرام، وتسترعي انتباههم إلى ضرورة تلبية دعوتها الملحّة بشأن مؤازرتها وإسعافها في مشروعها الثقافي الديني الكبير.

ليست اللّجنة محتكرة في أعضاء مخصوصين وأفراد معدودين، بل إذا كان الهدف إعلاء كلمة الدّين الإسلامي الحنيف والدِّفاع عن حرماته والإجابة على شبهات المرتابين فإنَّ ذلك من وظيفة كل عالِم ربّاني ومثقّف دين خبير.

وعليه فالرّجاء من عُلماء الدّين الأفاضل والأُدباء الأماجد أن يتحفونا بآرائهم القيِّمة وتعريفنا بأنفسهم الكريمة للاشتراك في أجوبة المسائل الدينيّة الواردة، والله هو الموفِّق.

الإدارة

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم الرسالة ١٢٣١

سؤال تسلسل ٢٥٤٣

لقد جاء في كتاب المناقب لابن شهرآشوب خبر وفاة سلمان الفارسي رضي الله عنه بأن أمير المؤمنين عليه السلام جاء من بعد أن صلّى صلاة الظهر من الكوفة، وقد دفنه وعاد قبل صلاة المغرب. وهناك بعض الناس من يخالف ذلك الخبر ويذكر عدم مجيء الإمام علي عليه السلام لدفن سلمان الفارسي رحمه الله بينوا لنا الصحيح نقلاً من مصادر موثوقة بها ليطلع عليها المخالف وشكراً.

سؤال تسلسل ٢٥٤٤

هناك حديث يقال له الحديث (القدسي) فأين يوجد هذا الحديث المذكور في الكتب؟ وهل هو منفرد في كتاب خاص؟ ومن هو الذي جمعه؟ وهل له صحة أم لا؟. وأيضاً يقال فيه خبر أن الله تعالى قال: (عبدي) أطعني تكن مثلي أو مثلي تقل للشيء كن فيكون فإن كان بالمثلية له أبداً، يرجى توضيح هذا الخبر بصورة مفصلة نقلاً وعقلاً وشكراً لسماحتكم، وفقكم الله تعالى لنشر التعاليم الدينية وتوضيح ما التبس علينا ودمتم موفقين.

البصرة: دائرة البريد والبرق المركزي

السيد يعقوب البطاط

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

تجهيز وتغسيل عليّ عليه السلام لسلمان الفارسي رحمه الله

جواب تسلسل: ٢٥٤٣

وقد استفاض النّقل أنَّ علياً عليه السلام قام بتجهيز سلمان ودفنه والصّلاة عليه، ولكن الخلاف في أنَّه عليه السلام جاء إلى المدائن من الكوفة أو من المدينة، وذهب إلى القول الأول بعض المؤرّخين واستدلّ بما رواه شاذان بن جبرائيل القمّي في كتاب الفضائل ص ٧٩ طبع إيران، عن الأصبغ بن نباتة أنَّه قال: «كنت مع سلمان الفارسي رحمه الله وهو أمير المدائن في زمان أمير المؤمنين عليه السلام وذلك أنَّه قد ولاّه المدائن عمر بن الخطاب، فأقام بها إلى أن ولّى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام.. وقد ساق الحديث إلى.. قال الأصبغ بن نباتة قال سلمان رحمه الله حطّوني رحمكم الله فحططناه إلى الأرض، فقال اسندوني فأسندوه، ثمّ رمق بطرفه إلى السّماء فقال: يا من بيده ملكوت كلّ شيء وإليه يُرجعون، وهو يُجير ولا يُجار عليه، بك آمنت ولنبيّك اتّبعت وبكتابك صدّقت، وقد أتاني ما وعدني يا من لا يخلف الميعاد، اقبضني إلى رحمتك وأنزلني كرامتك فإنّي أشهد أن لا إله إلاّ أنت وحدك لا شريك لك وأنَّ محمّداً عبدك ورسولك». فلمّا كمّل شهادته قضى نحبه ولقي ربّه.

قال فبينما نحن كذلك إذ أتى رجل على بغلة شهباء متلثّماً فسلّم علينا فرددنا عليه السّلام، فقال هلمّوا فإنَّ عندي ما ينوب عنه فأتيناه

بماءٍ ومغسل فلم يزل يغسّله بيده حتى فرغ وكفّنه وصلّينا عليه ودفنّاه ولحّده عليّ عليه السلام بيده، فلمّا فرغ من دفنه وهمّ بالانصراف تعلّقت بثوبه وقلت يا أمير المؤمنين كيف كان مجيئك ومن أعلمك بموت سلمان؟ قال فالتفت إليّ وقال: آخذ عليك يا أصبغ عهد الله وميثاقه أن لا تحدِّث بهذا أحداً ما دمت حياً في دار الدّنيا. قلت يا أمير المؤمنين أموت قبلك، قال يا أصبغ بل يطول عمرك. قلت يا أمير المؤمنين خُذ عليَّ عهداً وميثاقاً فإنّي لك سامعٌ مطيع أن لا أحدِّث به حتى يقضي الله من أمرك ما يقضي. قال يا أصبغ بهذا عهد إليَّ رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّي قد صلّيت في هذه السّاعة بالكوفة وقد خرجت أريد منزلي، فلمّا وصلت إلى منزلي اضطجعت فأتاني آتٍ في منامي فقال لي يا عليّ إنَّ سلمان قد قضى نحبه. فركبت بغلتي وأخذت معي ما يصلح للموتى، فجعلت أسير فقرّب الله تعالى لي البعيد، فجئت كما تراني وبهذا أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله. ثمّ إنَّه عليه السلام دفنه وواراه فلم أدر أصعد إلى السّماء أم نزل إلى الأرض، فأتى الكوفة والمنادي يُنادي لصلاة المغرب فحضر عندهم عليّ عليه السلام... انتهى.

وقال بهذا القول الشيخ عبد الواحد المظفر في كتابه سلمان المحمّدي ص٧٩ وفيها: «إنَّ أمير المؤمنين عليه السلام هو الذي غسَّل سلمان الفارسي وجاء من الكوفة».

ويقول بقطع النّظر عن شخصيّة عليّ عليه السلام وعظمته ومساواته لرسول الله صلى الله عليه وآله في المنزلة لقوله صلى الله عليه وآله: «عليّ منّي بمنزلتي من ربّي لو جارينا بعض من منع طي الأرض».

وإن كان اعتقاد ذلك جحود للمعجزة وفيه ما فيه من الزّيغ، ولكن نمنع عليه امتناع مثل هذا في مجاري العادة، فإنَّه ممكن بحسب العادة بعد العلم القطعي بوجود العدائين في عصور الجاهليّة، وحتى الآن فإنَّ بعض أفراد من النّاس يُسابقون الخيل ويطوون المراحل البعيدة بالأزمنة القصيرة. فغير ممتنع أن يسير عليّ عليه السلام من الكوفة إلى المدائن.

وما ورد في مناقب ابن شهرآشوب عن جابر الأنصاري، أنَّ زازان قال لسلمان من يغسّلك؟ قال من غسّل رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال قلت له إنَّك بالمدائن وهو بالمدينة، في أوّل هذه العبارة بأنَّ معنى بالمدينة مدينة الكوفة لا مدينة النبيّ صلى الله عليه وآله بقرنيّة حديث الأصبغ وجابر، وهذا اصطلاح شائع حتى الآن، يقول الرّجل لصاحبه: أين فلان؟ يقول في الولاية، ولو كانا على بابها.

وأمّا قول الثاني أي حضوره عليه السلام من المدينة فيعلم من مناقب ابن شهرآشوب وحمل المدينة على مدينة الكوفة، كما صنع المظفر خلاف الظاهر. والمذكور في كتب العربيّة أنَّ الألف واللاّم للعهد أي مدينة الرّسول صلى الله عليه وآله.

وهذا نصّ الحديث عن مناقب ابن شهرآشوب ص ١٩٥ ج ٢ طبع الهند، عن جابر الأنصاري قال: صلّى بنا أمير المؤمنين عليه السلام صلاة الصّبح ثمّ أقبل علينا وقال: «معاشر النّاس أعظم الله أجركم في أخيكم سلمان». فقالوا في ذلك، فلبس عمامة رسول الله صلى الله عليه وآله ودراعته وأخذ قضيبه وسيفه وركب على العضباء وقال لقنبر عدّ عشراً قال ففعلت فإذا نحن على باب سلمان. قال زازان فلمّا أدركت سلمان الوفاة

قلت له: من المغسّل لك؟ قال: من غسّل رسول الله ﷺ؟ فقلت: إنّك بالمدائن وهو بالمدينة، فقال: يا زازان إذا شددت لحيتي تسمع الوجية، قال فلمّا شددت لحيته سمعت الوجية وأدركت الباب فإذا أنا بأمير المؤمنين عليه السلام، قال يا زازان قضى أبو عبد الله سلمان؟ قلت: نعم يا سيّدي فدخل فكشف الرِّداء عن وجهه فتبسّم سلمان إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له مرحباً يا أبا عبد الله إذا لقيت رسول الله ﷺ فقل له ما مرّ على أخيك من قومك. ثمّ أخذ في تجهيزه، فلمّا صلّى عليه كنّا نسمع من أمير المؤمنين تكبيراً شديداً وكنت رأيت معه رجلين، فقال أحدهما جعفر أخي والآخر الخضر عليه السلام... الخ.

وتداول هذه القصّة الشُّعراء منها، وذكر ابن شهرآشوب قول أبي الفضل التميمي:

سمعت منّي يسيراً من عجائبه ... وكلّ أمر علي لم يزل عجبا
أرويت في ليلةٍ سار الوصيُّ إلى ... أرض المدائن لما أنَّ لها طلبا
فألحد الطُّهر سلماناً وعاد إلى ... عراص يثرب والإصباح ما قربا
كآصف قيل رد الطرف من سبأ ... بعرش بلقيسٍ وافي يخرق الحجبا
ففي آصف لم تغل أنت بلى ... أنا بحيدرٍ غالٍ أورد كذبا
إن كان أحمد خير المرسلين فذا ... خير الوصيّين إذ كل الحديث هبا
وقلت ما قلت من قول الغلاة فما ... ذنب الغلاة إذا قالوا الذي وجبا

وقال غيره ولم يذكره ابن شهرآشوب:

وبليلةٍ نحو المدائن قاصداً ... فيها لسليمان سريت مغسلا

ويقول السيّد الشريف الكاظمي في قصيدته الكرّاريّة:

وإلى المدائن من سرى من طيبة ليلاً وعاد وصبحه لم يستقر

ويقول سعيد بن هبة الله الراوندي في خرائجه: إنَّ عليّاً دخل إلى المسجد بالمدينة غداة يومٍ وقال: رأيت في النّوم رسول الله ﷺ وقال لي: «إنَّ سلمان توفي وأوصاني بغسله وتكفينه والصّلاة عليه ودفنه، وها أنا خارجٌ إلى المدائن».

وقال عليّ بن يونس العاملي في صراطه المستقيم: جاء في الأخبار الحسّان، أنَّ علياً تولّى أمر سلمان.

إلى هنا نترك البحث ونكتفي بما ذكره العلاّمة السبيتي في سلمان الفارسي ص٩٩ بأنّا ننقل هذه الرّوايات كمؤرِّخ يرسل الحوادث كما هي ويترك كلمة الفصل للقارئ، فله أن يتقبل وله أن لا يقبل، وإن كان لا بدّ من كلمتنا فنقول ما يمنع القارئ أن يتقبّلها ويُؤمن بها كحقيقة تاريخيّة ثابتة؟ فقد تعدّدت الرّوايات وتعدّد الرُّواة وفيهم الحسّان والثُّقاة. وليس من العقل ما يمنع من ذلك، ويكفي أن تقرأ القرآن الحكيم وتقرأ قوله سبحانه وتعالى من قصّة سليمان: ﴿قال يا أيُّها الملأ أيُّكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين، قال عفريتٌ من الجنّ أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإنّي عليه لقويٌّ أمين، قال الذي عنده علمٌ من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتدّ إليك طرفك﴾ ـ سورة النمل ـ.

فلقد قرأته من قبل، وأنت تقرؤه الآن، ولا أراك تطلب تتبّع وسائل التحليل المؤيّدة فإنَّه القرآن الحكيم الذي لا يأتيه الباطل، فلا يمكن أن تشكّ فيه ولا تستطيع أن تنكر منه شيئاً، ولا تستطيع أن تنكر أنَّ العفريت من الجنّ يأتي بعرش بلقيس، ولا تنكر أنَّ الذي

عنده علمٌ من الكتاب «آصف بن برخيا» أو غيره جاء بعرش بلقيس من بلدٍ بعيدٍ متناءٍ، ولا تنكر أنّه لم يختل منه شيء ولم يتغيّر منه شيء، وإذا كان عفريتٌ من الجنّ ـ وما قيمته على الله ـ يمكنه أن يأتي بعرش بلقيس العظيم الفخم، وإذا كان الذي عنده علمٌ من الكتاب جاء به، فما بالك بعليّ أمير المؤمنين عليه السلام ـ وعنده علم الكتاب ـ الذي بلغت نفسه أعلى مراتب اليقين، وأعظم درجات التصديق، وأقدس نفس نفسه وأسماها جلالاً!؟.

ولقد كان من رسول الله صلى الله عليه وآله كالصنو من الصنو، والذِّراع من العضد، بل هو نفس رسول الله صلى الله عليه وآله نبض الذِّكر الحكيم، وهو القائل لو انكشف الغطاء ما ازددت يقيناً، وقد ضمّه له رسول الله صلى الله عليه وآله وليداً، وكان يضمّه إلى صدره، ويمسّه جسده ويمضغ الشيء ثمّ يلقّمه إيّاه، واتّبعه اتّباع الفصيل أثر أُمّه، وكان يرفع إليه كل يوم من أخلاقه علماً، وكان يرى نور الوصيّة والرِّسالة ويشمّ ريح النبوّة، ولقد رأى ما رآه رسول الله وسمع ما سمعه[1] وهو وزيره وأخوه وخليفته وباب مدينة العلم وعنده علم الكتاب. وإذا جاز لمن عنده ـ قليل أو بعض ـ علمٌ من الكتاب أن يأتي بعرش ملكة لها الحول والطول والمماليك والجواري، أفلا يجوز لأمير المؤمنين عليه السلام الذي عرفناه أن يذهب إلى المدائن ليغسِّل ويكفِّن سلمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله.

لقد سقت هذا الحديث كمؤرِّخ يرسل الحوادث كما هي، ثمّ

---

(١) هذا مقتبس خطبة القاصعة لأمير المؤمنين عليه السلام.

تقدّمت إلى قارئي الطيّب القلب (غير مرتاب) برأي عن عقيدة ثابتة في قرارة نفسه.

أمّا سنة وفاته فقيل أربع وثلاثين وقيل خمس وثلاثين وقيل ست وثلاثين، وكانت حرب الجمل في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين، فإذا كان وفاته بعد جمادى إلى آخر السنة انطبق مع الخبر الأول، وإذا كان وفاته قبل ذلك يوافق مع القول الثاني.. والله العالم.

«(الشهرستاني)»

«أسانيد الحديث القدسي»

جواب تسلسل: ٢٥٤٤

يوجد سند بعض الأحاديث القُدسيّة في كلمة الله تأليف العلاّمة السيّد حسن الشيرازي، والأحاديث القدسيّة للشهيد والجواهر السنيّة للأحاديث القُدسيّة تأليف الحجّة محمّد بن حسن الحرّ العاملي وغيرهم.

وأمّا المثليّة في الحديث المذكور فلا مانع بعد الإطاعة أنَّ الله يعطي الإنسان صلاحيّة كل شيء.

في قصّة عيسى عليه السلام قال الله تعالى: ﴿وإذ تبرئ الأكمه والأبرص بإذني وإذ تحيي الموتى بإذني﴾.

فالله تعالى يعطي صلاحيّة كل شيء لأوليائه الصّالحين وذلك بإذنه وإرادته.

* * *

سؤال تسلسل: ٢٥٤٥

ما هو المُراد من الصّادقين الذين أمرنا أن نكون معهم في قوله

تعالى: ﴿يا أيُّها الذين آمنوا اتّقوا الله وكونوا مع الصّادقين﴾.

كربلاء المقدسة حسن جعفر

آية الصّادقين

جواب تسلسل: ٢٥٤٥

قوله تعالى: ﴿يا أيُّها الذين آمنوا اتّقوا الله وكونوا مع الصّادقين﴾[١].

نزلت في عليّ عليه السلام، فيه من طرق الخاصّة أي الشيعة عشرة أحاديث، ومن طرق العامّة أي السنّة سبعة أحاديث، بعضها صدر عن الأئمّة وبعضها عن الحمويني وبعضها عن أبي نعيم وأمّا صدر الأئمّة[٢] موفّق بن أحمد بسنده عن ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿يا أيُّها الذين آمنوا اتّقوا الله وكونوا مع الصّادقين﴾، قال هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام ومثله في كتاب أبي نعيم بسنده عن ابن عبّاس.

والحمويني في فرائد السمطين الباب الرابع عشر ج ١ عن أبي صالح عن ابن عبّاس في هذه الآية قال مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وكذلك في ينابيع المودّة طبع إسلامبول سنة ١٣٠١ ص ١١٥ في الباب التاسع والثلاثين ص ١١٩ الآية، أخرجه موفّق بن أحمد

---

(١) في أواخر سورة البراءة الجزء الحادي عشر.

(٢) موفق بن أحمد الخوارزمي في مناقبه في الفصل السابع عشر في بيان ما نزل من الآيات في شأنه عليه السلام عن محمد بن مردان عن محمد بن السايب عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾. قال هو علي بن أبي طالب خاصة.

الخوارزمي عن أبي صالح عن ابن عبّاس، قال الصّادقون في هذه الآية محمّدﷺ وأهل بيته. أيضاً أبو نعيم أخرجه عن جعفر الصّادقعليه السلام أيضاً أبو نعيم صاحب المناقب أخرجه عن الباقرعليه السلام والرِّضاعليه السلام قالا الصّادقون هم الأئمّة من أهل البيت، انتهى. ما ذكره القندوزي في ينابيع المودّة، وأيضاً في كفاية الطالب للكنجي الشافعي في الباب الحادي والستين عن جابر عن أبي جعفر قال مع عليّ بن أبي طالبعليه السلام.

رقم الرّسالة ٨٣٥

سؤال تسلسل: ٢٥٤٦

١) ما الفرق بين ما تقوله الشيعة في التقيّة، وبين ما يقوله إخوانهم من أهل السنّة والجماعة؟

سؤال تسلسل: ٢٥٤٧

٢) كم لإمامنا الحسن من النِّساء الدّائميّات، وكم عدد النِّساء التي تمتّع بهنّ، وهل هذا صحيح ما يُروى عنهعليه السلام بأنّه تزوّج بالمئات متعة. ويستدلّون بكلام أمير المؤمنينعليه السلام: «لا تزوِّجوا ولدي الحسن فإنّه مطلاق» فهل الرّواية صحيحة؟ وما هو الصحيح[1]؟

سؤال تسلسل: ٢٥٤٨

٣) هل يجوز تزويج العبد (المملوك) المسلم بكتابيّة حرّة وتزويج مسلم حرّ بمملوكة كتابيّة فرضاً؟ وهل أتى خبر من المعصومين في هذين[2]؟.

---

(١) قد ذكرنا في الدورة السادسة العدد العاشر أن هذه الأحاديث مفتعلة ومكذوبة، فراجع.

(٢) هذه من المسائل الفرعية ينبغي الرجوع إلى من تقلدونه في الأحكام الشرعية.

سؤال تسلسل: ٢٥٤٩

٤) بيِّنوا لنا ما هي النجوم والكواكب ومن يعيش فيها وحالات أهلها؟ وهل يُحشر خلق الله فيهم معنا يوم الحشر؟ مع أقوال العُلماء والأئمّة عليهم السلام فيه والاستدلال العقلي في ذلك.

سؤال تسلسل: ٢٥٥٠

٥) لماذا لا يفتح العُلماء الكبار والمسؤولون من المؤمنين مدارس بكافّة مراتبها للجنسين لحفظ مبادئ الإسلام في أوساطها، وإذا كان المال والقدرة العلميّة قليلة فيمكن تلافيهما، رجاءً حفظ هذه العقيدة؟ والسّلام.

المرسل أحد المشتركين

مهدي علي أكبر الشرعيات

النجف ـ سوق المشراق

(التقيّة)

جواب تسلسل: ٢٥٤٦

(التقيّة عند الشيعة الإماميّة ـ وماذا يقول عنها السنّة)؟

رُوِيَ عن الصّادق عليه السلام أنَّه قال: «التقيّة ديني ودين آبائي» و «من لا تقيّة له لا دين له».

واعتُبِرت التقيّة شعاراً لآل البيت عليهم السلام في عهود الاضطهاد دفعاً للضرر عنهم وعن أتباعهم وحقناً لدمائهم، واستصلاحاً لحال المسلمين وجمعاً لكلمتهم ولمّاً لشعثهم.

وما زالت سمة تعرف بها الإماميّة دون غيرها من الطوائف والمذاهب الإسلاميّة.

وما التقيّة في حقيقتها إلاّ «تكتيكاً» لمُجابهة العدو خاصّة إذا ما كان قويّاً وعنيداً، فالأُمم اليوم وكلّ الجماعات البشريّة إذا ما أحسّت بالخطر على أهدافها ووجودها بسبب الدّعوة للمبادئ التي آمنوا بها فلا بدّ وأن يتكتّموا لإمكانيّة الوصول إلى تحقيق تلك الأهداف.

وهذا أمر تقتضيه فطرة العقول، لما كان يعقب ذلك من الضرر عليهم وعلى الأهداف التي كانوا يسعون لتحقيقها، ولهذا السبب امتازوا (بالتقيّة) وعرفوا بها دون سواهم.

وللتقيّة أحكام من حيث وجوبها وعدم وجوبها، بحسب اختلاف مواقع احتمال الضرر، مذكورة في أبوابها في كتب الفُقهاء. وليست هي على كلّ حال واجبة بل قد يجوز أو يجب خلافها خاصّة في مجال إظهار الحقّ نصرةً للدّين، وخدمةً للإسلام، وجهاداً في سبيله.

وقد تحرم التقيّة في الأعمال التي تستوجب قتل النّفوس المحترمة أو رواجاً للباطل، أو فساداً في الدّين، أو ضرراً بالغاً على المسلمين بإضلالهم أو إفشاء الظلم والجور فيهم.

والتقيّة على كلّ حال محاولة وقائيّة تقوم بها الجماعة النّاشطة من أبناء الأُمّة لتغيّر وجه المجتمع ومؤسّساته من حالتها الفاسدة إلى حالة أُخرى، وأئمّتنا إنّما اتّبعوها ليدرؤوا عن أنفسهم خطر أعدائهم المتسلّطين على الحكم يومذاك، ومع كلّ هذه الحيطة لم يمت واحد منهمﷺ نتيجة مرض أو حتف أنفه إنّما مات شهيداً مسموماً أو

مقتولاً بطريقةٍ أو بأُخرى، وهذا يعني بأنَّ أئمّتنا ما اتّخذوا التقيّة شعاراً للتّقاعس عن القيام بالأمر الشرعي أو تبليغ أوامر الله، إنَّما اتّبعوا ذلك للحفاظ على أرواح جماعتهم وحماية أموالهم لحين تكوّن القوّة الضاربة القادرة على تغيير الأوضاع.

ومهما يكن رأي المذاهب الأُخرى في التقيّة، فإنَّ الإماميّة تستند على حجج قرآنيّة وأدلّة عقليّة لا شائبة فيها. وإليك بعض الآيات التي نوَّهت عن الموضوع.

ورد في سورة النَّحل الآية ١٠٦: ﴿إلا من أكره وقلبه مطمئنٌّ بالإيمان﴾ وقد نزلت هذه الآية في عمّار بن ياسر الذي التجأ إلى التّظاهر بالكُفر خوفاً من أعداء الإسلام.

وكذلك قوله تعالى: ﴿إلا أن تتّقوا منهم تقاة﴾.

وقوله تعالى في سورة المؤمنون الآية ٢٨: ﴿وقال رجلٌ مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه﴾.

وبعد هذه الآيات الجليلة والموارد التي نزلت فيها يتبيّن عقلياً أنَّه لا تصادم بين التقيّة والجهاد في سبيل الله إذ إنَّ الجهاد هدف عام لكلّ مسلم، والتقيّة عمل مؤقت يلجأ إليه المؤمن وقت الضعف ليرجع إلى مواقع القوّة فيحارب به عدوّه وهو في وضع أحسن من ذي قبل.

علي محمد حسين الأديب

«النّجوم والكواكب»

جواب تسلسل: ٢٥٤٩

ما هي النجوم والكواكب ومن يعيش عليها؟ وإذا كان من يعيش

عليها هل يحشر؟

الحديث عن النجوم والكواكب اليوم أصبح أمراً سهلاً وصعباً في آنٍ واحد، فالتقدّم العلمي وإمكانيّة الوصول إلى الكواكب سواء عن طريق الإنسان مباشرةً أو بواسطة الأقمار الاصطناعيّة حاملة الأجهزة القادرة على اكتشاف المظاهر الطبيعيّة لهذه الكواكب، سلّطت بعض الضوء على هذه الكواكب، فبينما حطّت قدما الإنسان على سطح القمر لتكشف انعدام الأحياء عليها لعدم وجود الطبيعة الملائمة لحياتها، حطّت عدّة أقمار اصطناعيّة أجهزتها على كواكب أُخرى أو هي في طريقها إليها كالزُّهرة والمريخ.. إلخ.

وإلى الآن لم يثبت عن طريق العلم وجود أحياء على هذه الكواكب إلى أن يتمّ اكتشاف أي شيء آخر في المستقبل، والمسألة (أي مسألة وجود أو عدم وجود أحياء على ظهر الكواكب الأُخرى) مسألة علميّة بحتة غير خاضعة لأيّ اعتبارات أُخرى دينيّة أو فلسفيّة.

يبقى شيء واحد وهو هل أخبر أئمّتنا عليهم السلام عن أحوال هذه الكواكب؟ وهل تنبّأ أحد منهم بوجود أحياء على ظهر هذه الكواكب؟، فالأحاديث في هذا المجال متباينة متضاربة لا يستبعد دخول المدسوس فيها والمفتري، كما دسّ على رسول الله صلى الله عليه وآله من قبل.

فالأفضل في مثل هذه الأمور الاعتماد على العلم لأنَّ المسألة متروكة للإنسان وحده وقدرته على اكتشاف المجهول، وليست المسألة دينيّة أو شرعيّة ليعطي الإمام فيها رأياً أو حلاً محدّداً.

فالقرآن تطرَّق للنجوم والكواكب بآياتٍ عدّة يمكن للإنسان أن يستنتج منها بعض الملامح التي تُلقي الضوء حول الموضوع.

﴿إنّا زيَّنا السَّماء بزينة الكواكب﴾.

﴿ولقد جعلنا في السَّماء بروجاً وزيَّناها للنّاظرين﴾.

﴿ولقد زيّنا السَّماء الدُّنيا بمصابيح﴾.

﴿ولقد بنينا فوقكم سبع طرائق وما كنّا عن الخلق بغافلين﴾.

وبعد هذا إمّا أن تكون هذه الكواكب ذات أحياء أو بغير أحياء فإن كانت ذات أحياء فهي محشورة إليه أيضاً في يوم القيامة لما جاء في الآية الكريمة:

﴿ألا إنَّ لله ما في السّماوات والأرض قد يعلم ما أنتم عليه ويوم يرجعون إليه فيُنبّئهم بما عملوا والله بكلّ شيءٍ عليم﴾.

وفي آيةٍ أُخرى:

﴿والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسّماوات مطويّاتٌ بيمينه سبحانه وتعالى عمّا يُشركون ونُفِخ في الصّور فصُعِق من في السّماوات ومن في الأرض إلاّ من شاء الله ثمّ نُفِخ فيه أُخرى فإذا هم قيامٌ ينظرون﴾.

وعلى كلٍّ فالآيتان تشملان كلّ من في السّماوات والأرض فإمّا أن يكون المقصود بهم الملائكة والإنس والجنّ والحيوان أو أي حيّ آخر يمكن أن يتواجد على أي كوكب آخر ولم يكتشفه الإنسان حتى الآن.

ونحن بحثنا عن هذه الأمور في الدّورات السّابقة، وبالأخصّ الدّورة الثانية العدد السادس في عنوان النجوم في السّماء،

والعدد العاشر ، في عنوان «المخلوقات في السّماء»، فراجع تجد رأي أئمّة أهل البيت عليهم السلام.

علي الأديب

(لماذا لا يفتح العُلماء مدارس بكافّة مراتبها؟)

جواب رسالة: ٧٣٥

جواب تسلسل: ٢٥٥٠

(لماذا لا يفتح العُلماء والمسؤولون من المؤمنين مدارس بكافّة مراتبها للجنسين لحفظ مبادئ الإسلام؟).

لعلّ من الضروري توضيح بعض الشيء ولو باختصار عن تاريخ إنشاء المدارس من قِبَل عُلماء الدّين، لئلاّ يفهم السّائل أو أيّ إنسان آخر بأنَّ عُلماء الدّين تخلّفوا في هذا الميدان عن غيرهم.

فالشيء الواضح والبديهي أنَّ المدارس الرَّسميّة بمُختلف مراحلها لم تكن إلاّ وليدة هذا القرن وعلى وجه التحديد عقب احتلال العراق من قِبَل الاستعمار البريطاني بعد انتهاء الحرب العالميّة الأولى سنة ١٩١٨ م. أمّا قبل هذا التاريخ فقد كان التعليم في العراق يعتمد على الكتاتيب والملالي، حيث كان يقوم بالتّدريس فيها بعض الشيوخ الذين تعلّموا مبادئ القراءة والكتابة داخل الحوزة الدينيّة، أو في كتاتيب مُماثلة.

وقبل هذا التاريخ فالمعاهد الإسلاميّة والمدارس الدينيّة كانت مشهورة في كربلاء والنَّجف وسامرّاء وبغداد والحلّة، وأمّا في إيران فببلد أصفهان وخراسان وقُم وغيرها، كانت تضم جملة من المدارس، وكذلك في كلّ بلد منه مدارسه الدينيّة بطريق غير أسلوب العصر الجديد.

وتلك المدارس أنتجت فيما أنتجت جيل العُلماء والمهتمّين بشؤون الدّين والدّنيا معاً. إلى أن انهارت الدّولة العثمانيّة آخر نفوذ سياسي للإسلام، ودخل الإنكليز بلادنا، بدأت الموجات الفكريّة والتربويّة تدخل بلادنا عبر عملية الاحتلال العسكري والنفوذ السياسي الأجنبي لبلادنا، ففتحوا المدارس الحديثة المصنّفة إلى مراحل لكلّ مرحلة دراسيّة عدّة صفوف، ولكلّ من هذه الصفوف مناهج مقنّنة تتّفق والعمر الزمني والعقلي للطلاب، واستحدثت نُظم جديدة لترقية الطلاب من مرحلة لأُخرى، كالامتحانات... وغيرها.

وهنا نبدأ لنعرض عملية الصّراع التي حدثت بين المدرستين القديمة والحديثة. فالمدرسة القديمة تبنّاها عُلماء الدّين وبقيت تسير على نُظمها الخاصّة ومناهجها السّابقة، في حين أخذت المدرسة الحديثة تنظّم قوانين التربيّة الحديثة وقواعد علم النّفس، لتكريس الجهود بشكل أضمن، لتعطي نتائج يمكن ضبطها وإحصاءها.

ولكلّ من المدرستين على كلّ حال محاسن ومآخذ، غير أنَّ أهم تلك المحاسن في رأي النّاس بالنِّسبة للمدارس الرّسميّة أنَّها تنتج جيلاً قادراً على إدارة دوائر الدّولة وتقاضي المرتّبات منها، فيضمن كلّ شخص متزوِّج منها مجالاً للعمل يعيش وعائلته على مردودها، في حين ظلَّت المدرسة القديمة بدون ضمانات ولا تتكفَّل بتعيين أحد في دوائر الدّولة، وليست هي قادرة على دفع المرتّبات إلى هذا العدد الهائل من النّاس، إذ ليس لها من الموارد ما يُحقِّق لها ذلك، فالإدارة السياسيّة ليست بيدها، وإنَّما بيد الحكومة.

وهكذا فالمدرسة الرسميّة الحديثة لها من المُغريات ما تقنع

النّاس للانتماء إليها، وفقدت المدرسة القديمة بعض مُغرياتها في لعبة الجذب هذه.

يبقى الآن أن نُجيب على شيءٍ آخر، وهو لماذا لا يحاول العُلماء فتح مدارس أهليّة تدرّس المناهج المدرسية الرّسمية إلى جوار بعض المناهج الدينيّة التي لا زالت تدرّس في الحوزة العلميّة لتحوي مميِّزات المدرستين في آنٍ واحد...!.

وهذا هو ما أعتقد غرض صاحب السؤال.

والحقيقة أنَّ نهضة تربويّة بدأت تظهر بوادرها داخل الحوزة العلميّة المُتمركزة اليوم في النّجف الأشرف وكربلاء المقدّسة، وهذه النّهضة شملت بعض أجزاء الحوزة وضمن حدود منهجيّتها، مُستهدفة استبدال النِّظام القديم الساري في الحوزة بنظام التربية المعمول به في المدارس الرّسمية، لما يمتاز به من مميّزات توفِّر على القائمين بشؤون التربية المزيد من الجهد وتعطيهم الأكثر من الإنتاج.

فقد ظهرت بوادر هذه النّهضة على يد المُصلِّح الكبير العلاّمة الحجّة الشيخ محمّد رضا المظفر في تبنيه تأسيس جمعية في النّجف الأشرف باسم جمعية منتدى النّشر، تحوي مدارس ابتدائية ومتوسِّطة وإعدادية وكليّة تحتضن اليوم العديد من الطلاب يدرسون فيها مناهج المدارس الرّسمية إلى جوار مناهج خاصّة للتربية الدينيّة، وهي على ما أعتقد تحوُّلاً جديراً بالنّمو والارتقاء، وتجربة رائدة تشجِّع على الأخذ بها والاحتذاء حذوها.

وبالفعل فقد أُنشئت مدارس أهليّة أُخرى في مركز النّجف الأشرف تابعة لجمعيّاتٍ أُخرى، وأُسِّست في كربلاء المقدّسة الابتدائية،

والثانوية الأهليّة، كمدرسة الإمام الصّادق عليه السلام، ومدارس حُفّاظ القرآن الحكيم والحافظات وغيرها.

وما مشروع جامعة النّجف الحديثة، وكُليّة أصول الدّين في بغداد، إلاّ من إشعاعات تلك التجربة الرّائدة.

ولم تقتصر هذه النّهضة في حقل تعليم البنين، وإنّما شملت البنات أيضاً، فاليوم نجد مراكز لتعليم البنات في النّجف الأشرف وكربلاء المقدّسة والكاظميّة وبغداد والبصرة، هذا التطوّر الحادث في مدارسها ليس حادثاً عرضاً، إنّما هو تعبير عن وعيٍ عميق تُعنى المسؤوليّة الدينيّة المُلقاة على عاتق القائمين بهذه المشاريع، وقبل ذلك شاع أكثر مثل هذه المدارس في جميع أنحاء بلاد إيران وباكستان وغيرهما.

ونحن في الوقت الذي نتأمّل فيه مزيداً من التطوّر والنّمو لهذه المدارس لا بدّ من توفير سائر الإمكانات من أصل ترسّخها وانتشارها رغم كلّ العقبات التي تواجهها وتقف حائلاً دون تقدّمها.

وهذا لا يكون إلاّ بتصميمٍ وإرادة تذلل كلّ عقبة وكلّ حائل مادّي وغير مادّي.

* * *

رقم الرّسالة: ٨٨٥

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

﴿واسألوا أهل الذِّكر إن كنتم لا تعلمون﴾

«صدق الله العظيم»

إلى سماحة الفاضل المكرّم الأكرم مدير لجنة الثقافة الدينية صاحب الفضيلة العلاّمة السيّد عبد الرِّضا الشهرستاني المرعشي دامت بركاته.

تحيّة طيّبة وأشواقاً حارّة أبعثها إليكم من صميم القلب المشتاق إليكم.

الحمد لله توفّقنا لأداء فريضة الحجّ لهذا العام وبعض إخواننا الحجّاج وجّهوا لي سؤالاً ولكن لم أتمكّن على إجابتهم وهو...

سؤال تسلسل: ٢٥٥١

١) ما معنى الجمرات الثلاث الأولى والوُسطى والعقبة بمِنى ومن أسَّس هذه الجمرات؟ وما هي وأصلها؟ وما الرّمي عليها، ومن أسّس الرّمي عليها؟ وما السّبب لرمي الأولى سبع حجرات في اليوم الأول، وفي اليوم الثاني نرمي على الثلاثة إحدى وعشرين حجرة، وفي اليوم الثالث كما فعلنا في اليوم الثاني؟! ولأيّ سبب أن لا يكون الحجر مرمياً من قبل؟ ولأيّ سبب يكون تلقيط الحجر من المِشعر ولا يجوز من غير محلّ آخر؟.

المخلص ـ الحاج عمران الحاج داود آل عصفور البحراني
الساكن في كربلاء محلّة باب النّجف رقم الدار ٨١/ ٦٣

(ما الجمرات الثلاث بمِنى ومن أوجدها وحدّدها بهذا الإطار؟)

جواب رسالة: ٨٨٥

جواب تسلسل: ٢٥٥١

رمي الجمرات في مِنى يعتبر ذكرى لما فعله سيّدنا النبيّ إبراهيم عليه السلام مع الشيطان حين تعرَّض له يوم رجوعه من مكّة إلى بلده تاركاً خلفه زوجه هاجر وابنه النبيّ إسماعيل عليه السلام بوادٍ غير ذي زرعٍ وبدون ماء امتثالاً للأمر الرّباني، وصموداً في دائرة امتحانه.

فحين وصل عليه السلام منطقة مِنى ظهر له الشيطان ووسوس في

صدره بالرّجوع إلى مكّة وعدم تركه لزوجه وولده، إلاّ أنّه رماه بالحجرات سبع مرّات، في كلّ مرّة كان ينظر فيها في المواقع الثلاثة، والتي تُسمّى اليوم بالجمرات.

أمّا لماذا يفعل الحجيج في يومنا هذا كما فعل نبيّنا إبراهيمﷺ من قبل؟ فلأنَّ أعمال الحجّ عبارة عن طقوس عباديّة محضة يُقصد منها التقرُّب لوجه الله العزيز. فهي ليست مسائل عقليّة جدليّة كي يجادل فيها النّاس، إنّما هي طقوس رمزية يلتمس منها مرضاة الله وحده، وقد امتثل ذلك نبيّنا محمّدﷺ من قبل، فهي واردة في السنّة.

يقول الغزالي بهذا الصّدد «وأمّا رمي الجمار فليقصد به النّاس ووصف هذا بأنّه عذاب أليم وصور استغاثتهم» ﴿ربّنا اكشف عنّا العذاب إنّا مؤمنون﴾ ورده عليهم باستحالة الإجابة فقد مضى وقتها ﴿أنّى لهم الذِّكرى وقد جاءهم رسولٌ مبين ثمّ تولّوا عنه وقالوا معلّمٌ مجنون﴾.

وفي ظلّ هذا المشهد الذي يرجون فيه كشف العذاب فلا يجابون يقول لهم «إنَّ أمامكم فرصة بعد لم تضع، فهذا العذاب مُؤخَّر عنكم قليلاً وأنتم الآن في الدّنيا وهو مكشوفٌ عنكم الآن فآمنوا كما تعدون إلينا يوم نبطش البطشة الكُبرى». ويوم يكون ذلك الدُّخان الذي شهدتم مشهده في تصوير القرآن له ﴿إنّا منتقمون﴾ من هذا اللعب الذي تلعبون وهذا البهت الذي تبهتون به الرّسولﷺ إذ تقولون عنه ﴿معلّمٌ مجنون﴾ وهو الصّادق الأمين.

بهذا يستقيم تفسير هذه الآيات... والله أعلم بما يريد.

وقد سُئِلنا في الدّورة التاسعة ـ العدد التاسع ـ «ما هو البيت

والطواف؟ وما الصّفا والمروة؟ وما هو الحجر الأسود وما هو حجر إسماعيل؟ وما بئر زمزم وما مقام إبراهيم؟ وما الكعبة وما الإحرام؟ وما هي التلبية ولماذا وجبت؟ وما هي عرفة وما هي مزدلفة؟ وما هي مِنى ولأيّ شيء سُمِّيت مِنى؟ وما الجمر وما هو النّحر والحلق وما فائدتهما؟ وما ثواب ذلك؟ ومن بنى البيت في زمن آدمعليه السلام؟ ولأيّ شيء بُنِيَ البيت في زمن آدم؟ وهل هذه الأحكام «أحكام الحج» كانت في زمن آدم؟؟.

وقد شرحنا في الجواب مفصّلاً... فراجع.

* * *

رقم الرسالة: ٩٩٩

سؤال تسلسل: ٢٥٥٢

أرجو تفسير هذه الآيات:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

﴿والتين والزيتون (١) وطور سينين (٢) وهذا البلد الأمين (٣) لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم (٤) ثمّ رددناه أسفل سافلين (٥) إلاّ الذين آمنوا وعمِلوا الصّالحات فلهم أجرٌ غير ممنون (٦) فما يُكذِّبك بعد بالدّين (٧) أليس الله بأحكم الحاكمين (٨)﴾.

المرسل ـ هلال حسين

بغداد ـ محطة كهرباء كرادة مريم الثانوية

جواب رسالة: ٩٩٩

جواب تسلسل: ٢٥٥٢

﴿تفسير سورة التين﴾

﴿والتين والزيتون. وطور سينين. وهذا البلد الأمين. لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم. ثمّ رددناه أسفل سافلين. إلاّ الذين آمنوا وعمِلوا الصّالحات فلهم أجرٌ غير ممنون. فما يُكذِّبك بعد بالدّين. أليس الله بأحكم الحاكمين﴾.

الحقيقة الرئيسيّة التي تعرضها هذه السّورة هي حقيقة الفطرة القويمة التي فطر الله الإنسان عليها، واستقامة طبيعتها مع طبيعة الإيمان، والوصول بها معه إلى كمال المقدور لها، وهبوط الإنسان وانحداره حين ينحرف عن فطرته واستقامته.

ويقسم الله ـ سبحانه ـ على هذه الحقيقة ﴿بالتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين﴾.

فطور سينين هو الطور الذي نوديَ موسى عليه السلام من جانبه، والبلد الأمين هو مكّة بيت الله الحرام، وعلاقتهما بأمر الدّين والإيمان واضحة. وأمّا التين والزيتون فلا يتّضح فيهما هذا الظلّ فيما يبدو لنا، وقد كثرت الأقوال المأثورة في التين والزيتون. قيل إنَّ التين إشارة إلى طور سيناء بجوار دمشق، وقيل هو إشارة إلى شجرة التين التي راح آدم وزوجه يخصفان من ورقها على سوآتهما في الجنّة التي كانا فيها قبل هبوطهما إلى هذه الحياة الدُّنيا، وقيل هو نبت التين في الجبل الذي استوت عليه سفينة نوح عليه السلام.

وقيل في الزيتون إنَّه إشارة إلى طور تينا في بيت المقدِس، وقيل هو إشارة إلى بيت المقدِس نفسه، وقيل هو إشارة إلى غصن الزيتون الذي عادت به الحمامة التي أطلقها نوح عليه السلام من السّفينة لترتاد حالة الطوفان، فلمّا عادت ومعها هذا الغصن عرف أنَّ الأرض انكشفت وأنبتت.

وقيل بل التين والزيتون هما هذان الأكلان اللذان نعرفهما بحقيقتهما، وليس هناك رمز لشيء وراءهما، أو أنَّهما هما رمز لنبتهما من الأرض.

ومن ثمّ فإنّنا لا نستطيع الجزم بشيء من هذه المعاني غير أنَّ الأقرب أن يكون ذكر التين والزيتون إشارة إلى أماكن أو ذكريات ذات علاقة بالدّين والإيمان، أو ذات علاقة بنشأة الإنسان في أحسن تقويم (وربّما كان ذلك في الجنّة التي بدأ فيها حياته) كي تلتئم هذه الإشارة مع الحقيقة الرئيسيّة البارزة في السّورة.

فأمّا الحقيقة الداخليّة في السّورة فهي هذه ﴿لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ثمّ رددناه أسفل سافلين إلاّ الذين آمنوا وعملوا الصّالحات فلهم أجرٌ غير ممنون﴾.

ومنها تبدو عناية الله بخلق هذا الإنسان ابتداءً في أحسن تقويم، والله تعالى أحسن كلّ شيءٍ خلقه فهو ذو الفضل في خلقنا بهذا الشكل الحسن. وإنَّ عناية الله بأمر هذا المخلوق على ما به من ضعف وعلى ما يقع منه من انحراف عن الفطرة لتشير إلى أنَّ له شأناً عند الله ووزناً في نظام هذا الوجود، ولذلك خلقه في تكوين جسماني بالغ التعقيد والدِّقة وتكوين عقلي فريد، وتكوين روحي عجيب.

والتركيز في هذا المقام على خصائصه الرّوحية فهي التي تنتكس إلى أسفل سافلين حين ينحرف عن الفطرة ويحيد عن الإيمان المستقيم معها إذ إنَّه من الواضح أنَّ خلقته البدنيّة لا تنتكس إلى أسفل سافلين.

﴿إلاّ الذين آمنوا وعملوا الصّالحات﴾ فهؤلاء هم الذين يبقون على سواء الفطرة ويكملونها بالإيمان والعمل الصّالح، ويرتقون بها إلى الكمال المقدّر لها، حتى ينتهوا بها إلى حياة الكمال في دار الكمال ﴿فلهم أجرٌ غير ممنون﴾ دائم غير مقطوع.

وفي ظلّ حقيقة تدهور الإنسان وتسافله إذا ما هو تنصّل عن الدّين أو انحرف عن خط الإيمان. نقول في ظلّ هذه الحقيقة ينادي «الإنسان»:

﴿فما يُكذِّبك بعد بالدّين أليس الله بأحكم الحاكمين﴾.. فما يُكذِّبك بالدّين بعد هذه الحقيقة، وبعد إدراك قيمة الإيمان في حياة البشريّة؟ وبعد تبيُّن مصير الذين لا يؤمنون ولا يهتدون بهذا النّور ولا يُمسكون بحبل الله المتين؟

﴿أليس الله بأحكم الحاكمين؟﴾ أليس الله بأعدل العادلين حين يحكم في أمر الخلق على هذا النّحو؟ أو أليست حكمة الله بالغة في هذا الحكم على المؤمنين وغير المؤمنين؟

كربلاء المقدّسة — علي محمد حسين الأديب

* * *

رقم الرّسالة: ١٠٥١

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

إلى لجنة الثقافة الدينيّة ـ كربلاء المقدّسة ـ بعد التحيّة.

أرجو التفضُّل بالجواب:

سؤال تسلسل: ٢٥٥٣

السؤال الأول: أخبرونا عن الرّوح.

سؤال تسلسل: ٢٥٥٤

السؤال الثاني: قوله تعالى: ﴿وجنّة عرضها السّماوات والأرض أُعِدّت للمتّقين﴾ فبعضهم يقول إذاً أين النّار؟

سؤال تسلسل: ٢٥٥٥

السؤال الثالث: أوضحوا لنا قصّة عُزيْر.

سؤال تسلسل: ٢٥٥٦

السؤال الرابع: قوله تعالى: ﴿أقِم الصّلاة لدلوك الشّمس إلى غسق الليل﴾.

مدرسة ناحية القاسم عبد الزهراء المنصور

(الرّوح)

جواب تسلسل: ٢٥٥٣

في الدّورة الثانية العدد السابع شرحنا الأقوال والآراء حول الرّوح وربّما تبلغ العشرة أو تزيد.

ولا مشاحة في أنَّ هذا الاختلاف العظيم الواقع في البين ينبّئ بوضوح عن عدم الوصول إلى حقيقة الرّوح وكنهه، وهو دليل بيِّن على أن تحقّق أمر الرّوح ليس بالهيِّن بل عسير أو مُتعذِّر، قد استأثر بعلمه من خلقه وأبدعه وأوجده وأودعه في هذا المحسوس الملموس، هذا والذي

تدلّ عليه ظواهر الآيات والأخبار الصّادرة عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام هو أنَّ الرّوح شيء مُغاير للبدن حال فيه حلول المعنى في اللفظ كما عن عليّ عليه السلام أو نافذ فيه نفوذ النّار في الفحم والدّهن في السّمسم، وهو باقٍ في البدن إلى أجلٍ محدود ثمّ يفارقه عند الموت، وهو باقٍ بعد الموت ما شاء الله.

(تفسير ـ ﴿وجنّة عرضها السّماوات والأرض﴾)

جواب تسلسل: ٢٥٥٤

سبق الجواب في الدّورة الأولى العدد الثامن، وخلاصة الكلام لم يأتِ في الآية محلّ الجنّة وإنّما عرضها وهناك عوالِم في خارج عالم الدُّنيا. راجع ذلك التفسير حتى تعرف الجواب حقّ معرفته.

جواب رسالة: ١٠٥١

جواب تسلسل: ٢٥٥٥

(قصّة عُزير في القرآن)

يقول الله سبحانه في كتابه المجيد ﴿وقالت اليهود عُزَير ابن الله وقالت النّصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنّى يُؤفكون﴾. (الآية ٣٠ التوبة).

أخبر الله تعالى في هذه الآية عن جماعة من اليهود كانت تعتقد بأنَّ عُزَير ابن الله، وعُزير هو أحد العلماء عندهم ومتحدِّث باسم الدّين، وقد جاء في كتب التفاسير أنَّ الجماعة التي كانت تعتقد بنبوته لله لم تكن كثيرة.

ولهذا تجد أنَّ اليهود ينكرون هذا الاعتقاد اليوم، غير أنَّ اليهود يوم أنزل الله القرآن سمعت هذه الآية فلم تنكرها.

قال ابن عبّاس: القائل بهذا القول جماعة جاؤوا إلى النبيّ صلى الله عليه وآله

فقالوا له ذلك، وهم سلام بن مشكم ونعمان بن أوفى وشاس بن قيس ومالك بن الصيف. فأنزل الله فيهم الآية.

وتأكيداً لهذا المعنى تجد أنَّ الآية التالية تقول: ﴿اتّخذوا أحبارهم ورُهبانهم أرباباً من دون الله...﴾.

ومعنى اتِّخاذهم أرباباً أنَّهم قبلوا منهم التّحريم والتّحليل بخلاف ما أمر الله.

جواب تسلسل: ٢٥٥٦

﴿أقِمِ الصّلاة لدلوك الشّمس﴾

(ما معنى قوله تعالى: ﴿أقِمِ الصّلاة لدلوك الشّمس ﷺإلى غسق الليل وقرآن الفجر إنَّ قرآن الفجر كان مشهوداً﴾).

(الآية: ٧٨ الإسراء)

أمر الله نبيّه ﷺ في هذه الآية بإقامة الصّلاة والمُراد به أُمّته معه ﴿لدلوك الشّمس﴾. اختلفوا في الدّلوك، فقال ابن عبّاس وابن مسعود وابن زيد: هو الغروب والصّلاة المأمور بها ـ هاهنا ـ هي المغرب. وقال ابن عبّاس في روايةٍ أُخرى والحسن ومُجاهد وقتادة دلوكها زوالها. وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام وذلك أنَّ النّاظر إليها يدلّك عينيه لشدّة شعاعها، وأمّا عند غروبها فيُدلّك عينيه لقلّة تبيّنها، والصّلاة المأمور بها عند هؤلاء الظهر.

وغسق الليل ظهور ظلامه، ويُقال غسقت القرحة إذا انفجرت فظهر ما فيها. وقال ابن عبّاس وقتادة هو بدوء الليل.

وقال الجبائي غسق الليل ظلمته وهو وقت عشاء الآخرة، وقوله: ﴿وقرآن الفجر﴾ قال قومٌ يعني قرآن الفجر في الصّلاة، وذلك يدلّ على

أنَّ الصّلاة لا تتمّ إلاّ بالقراءة لأنَّه أمر بالقراءة وأراد بها الصّلاة لأنَّها لا تتمّ إلاّ بها.

وقوله تعالى: ﴿إنَّ قرآن الفجر كان مشهوداً﴾ معناه يشهده الملائكة (ملائكة الليل والنّهار) ذهب إليه ابن عبّاس وقتادة ومجاهد وإبراهيم ورُوِيَ عن أمير المؤمنين عليه السلام وأُبي بن كعب أنَّها الصّلاة الوُسطى.

وقال الحسن ﴿لدلوك الشّمس﴾ لزوالها، صلاة الظهر وصلاة العصر ﴿إلى غسق الليل﴾ صلاة المغرب والعشاء الآخرة، كأنَّه يقول من ذلك الوقت إلى هذا الوقت على ما يبيّن لك من حال الصّلوات الأربع ثمّ صلاة الفجر فأُفردت بالذِّكر.

و ﴿مشهوداً﴾ قيل في معناه قولان:

الأول ـ هو ما ذكرناه من أمر ملائكة الليل والنّهار.

والثاني ـ على ما يقوله الجبائي فيه حثّ المسلمين على أن يحضروا هذه الصّلاة ويشهدها جماعة.

* * *

رقم الرسالة: ١٠٦٢

سؤال تسلسل: ٢٥٥٧

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

حضرات الأفاضل أعضاء لجنة الثقافة الدينيّة:

بعد إهداء التحيّة ووافر الاحترام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أرجو الإجابة على السؤال التالي:

«من هو الشيخ عدي واليزيديّة يدعون بأنَّه نبيّهم؟».

المخلص ـ يوسف حسين داؤد

معلم مدرسة بيثوني ـ سنجار ـ قرية بيثوني

جواب رسالة: ١٠٦٢

جواب تسلسل: ٢٥٥٧

(من هو الشيخ عدي وهل هو نبيّ اليزيديّة؟)

هو شيخ الطريقة[١] العدويّة اشتهر في عصره بالتفوُّق وتابعه كثيرون، وشهد في حقِّه رجال الطرائف الأُخرى. وهو ابن الشيخ مسافر (المشهور في زمنه) ابن اسماعيل بن موسى بن مروان (إلى هنا اتّفق المؤرِّخون على نسبه بهذه الصّورة) ابن الحسن (وفي بهجة الأسرار ابن الحكم لا الحسن) ابن مردان (قال ابن خلكان: كذا أملى نسبه بعض ذوي قرابته، ووافقه عليه صاحب القلائد في سرد النّسب بهذه الصورة) وزاد العليمي أنَّه (ابن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن العاص بن عثمان بن عفان بن ربيعة بن عبد شمس بن زهرة ابن عبد مناف) وقد تابع صاحب الشرفنامة هذا النّقل أو كاد.

وُلِد في «بيت فار» من أعمال بعلبك، وعلى رواية بعضهم أن بيت فار من البقاع. قال ابن كثير في القلائد وهي بقاع العزيز بين بعلبك والشام ولا تفاوت بين القولين. والبيت الذي وُلِد فيه يُزار حتى الآن كما ذكر ابن خلكان.

عاش ٩٠ عاماً أو نحو ذلك، وتوفي سنة ٥٥٧هـ على الرواية التي رجّحها ابن خلكان.

والكلّ متّفقون على أنَّه أموي من صميم الأمويّين وبذلك يفسّر حبّ أتباعه ومن خلفه ليزيد والتعصُّب له، إذ إنَّ الكثير من الأمويّين

---

(١) المقصود بالطريقة هو نهج عبادي صوفي خاص.

لجأوا إلى الجبال بعد ضياع حكمهم، فتولوا رئاسة القبائل الكثيرة من الكرد.

حادثة حمله وفصاله

يُحكى أنَّ أباه دخل غابة ومكث فيها يتعبّد منقطعاً عن النّاس نحو (٤٠) عاماً ثمّ إنَّه رأى رُؤيا مؤدّاها أنَّ قائلاً يقول له: «اخرج من هذه الغابة واذهب إلى زوجك واتّصل بها يأتِك الله تعالى وليّاً يذيع ذكره وينتشر فضله في الخافقين».

ولمّا أتى زوجته قالت لا أفعل حتى تصعد هذه المنارة وتُنادي بأهل هذا البلد أنَّك قدمت، فنادى «يا أهل البلد أنا مسافر قدمت وقد أُمِرت أن أعلو فرسي فمن علا فرسه أتاه وليّاً».

وقيل إنَّه وُلِد لأجله ٣١٣ وليّاً، وذُكِر لحمله خوارق كتسليم الأولياء عليه وهو في بطن أُمّه وجوابه بعد ولادته وأيام طفولته فلا نطيل القول فيها.

جاء الشيخ عُدي إلى بغداد لأنَّها كانت كعبة القُصّاد لكلّ صنف من أصحاب البضائع العلميّة والأدبيّة. وأخذ من أعاظم فضائلها ونال شهرة فائقة في مجاهداته وحُسن أخذه. فلم يبقَ له بعد الدّرس إلاّ الانقطاع والتفرُّغ لما أهَّل نفسه للقيام به، ولكنَّه لم يعد إلى موطنه الأصلي وأراد العُزلة عن النّاس والتباعد عن الضوضاء في محلٍّ هادئ فاختار الانقطاع إلى جبال هكار[1] كأسلافه من بعض مشايخ الأمويّين، وآوى في أوّل الأمر إلى المغارات والجبال والصّحاري مجرّداً سائحاً يأخذ نفسه بأنواع المجاهدات مدداً مديدة وقد نال في المجاهدة طوراً صعب المُرتقى.

ومن ثمّ حصلت له المتابعة والانقياد التامّ لنهج زهده وسلوكه

(١) هي قرية تقع أعالي الموصل من الجزيرة ويسمى الجبل المذكور بالجودي أيضاً.

فصارت تلك المواطن مأهولة به وعمّت فيها تعاليمه، فقصده النّاس بالزّيارة من كلّ قطر، وأجمع المشايخ وغيرهم في عصره على تبجيله والاعتراف بمكانته، فهو أحد من تصدّر لتربية المريدين الصّادقين ببلاد الشرق وانتهى إليه تسليكهم وكشف لهم مشكلات أحوالهم وتتلمذ له خلق من الأولياء وتخرّج بصحبته غير واحد.

عقيدته:

إنّما هي عقيدة أهل السُّنّة. وقد أوضحها في رسالةٍ له ونقل عنها ابن تيميّة. وقد عثر عليها الدكتور رودلف فرانك في مكتبة التُّرك في برلين، وفيها يقول في مُؤدّاه: أنّه ليس في العالم حادث خارج عن الإرادة الإلهيّة، وأنّ العمل جزء من الإيمان وأنّه يقبل (الزيادة والنُّقصان). وأورد في تلك الرّسالة حديث افتراق الأُمّة وأنّ أهل السنّة هم الفرق النّاجية[1] ويُندِّد بالشيعة، ويلتزم جانب معاوية بن أبي سُفيان ويناضل عنه. وهو يعتبر نفسه من أهل الحديث، ويحمل على المعتزلة.

علي محمد حسين الأديب

* * *

رقم الرسالة: ١٢٠٥

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينيّة المحترمين.

تحيّة واحتراماً.. أمّا بعد:

سبق وأن بعثت برسالة مؤرّخة ١٣/ صفر/ ١٣٨٨ مُستفسراً عن الموارد الخاضعة للخُمس وعن الآيات والسُّنن النبويّة التي تنصّ على دفعها، لأنّ البعض يقولون بأنّها كانت وقتيّة في زمن الرّسول ﷺ

(١) نحن بينا في معنى الحديث أن المراد هم شيعة أهل البيت كما في حديث «مثل أهل بيتي كسفينة نوح من ركبها نجى» وأيضاً ما ورد عن رسول الله أنه قال: يا علي أنت وشيعتك راضين مرضيين. راجع المجلد الثامن من أجوبة المسائل ص٢٩١.

تجبى من الغنائم فقط. كما وأرجو إذا سمحت لكم الظروف بالإشارة لذلك من كتب المذاهب الإسلاميّة الأُخرى حول الموضوع... ونسأل الله أن يوفّق الجميع. محمد جواد طاهر عقرة/ الكتيبة الجبلية

٣٧

(الخُمس في الشريعة الإسلاميّة)

جواب تسلسل: ٢٥٥٨

أجبنا عن مثل هذا السؤال في الدّورة السّابقة في العدد الخامس المجلّد الثالث عشر.. فراجع.

* * *

رقم الرسالة: ١٢٣٥

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

بعد التحيّة ومزيد الاحترام..

سؤال تسلسل: ٢٥٥٩

يوجد مرقد في داقوق من نواحي كركوك يُطلق عليه اسم مقام زين العابدين، وجماعة من الأهالي يقولون بأنّه مقام للإمام زين العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام. وله زيارة خاصّة كلّ عام يوم واحد يأتونه النّاس من كلّ صوب! . ما هي معلوماتكم عن هذا المرقد؟[1].

سؤال تسلسل: ٢٥٦٠

نبذة مُختصرة عن حياة ابن عباس.

---

(١) جاءنا كتاب آخر مرقم عندنا ١٢٣٦ من محمد مهدي بيات القاضي ـ طوزخورماتو ـ شارع الحسينية، وفيه سؤال عن هذا المرقد أيضاً.

عباس جابر الساعدي ضابط مركز شرطة سراجن ناحية المنصورية ـ محافظة ديالى.

(مقام الإمام زين العابدين في داقوق قرب كركوك)

جواب تسلسل: ٢٥٥٩

الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام بقعته الطّاهرة في البقيع ولم يمرّ بشمال العراق فيصلي بمكان لكي يكون مقاماً له. وقد سبق مثل هذا السؤال وذكرنا جوابه في الدّورة الثامنة وقلنا لعلّه أحد من العلماء أو الأولياء أو غيرهم من وافق اسمه ولقبه واسم ولقب الإمام فاشتبه الأمر من ذلك، كما وقع ذلك كثيراً!. ولكن نحن لم نتوصّل إلى شيء من ذلك. والله العالم.

(ابن عبّاس)

جواب تسلسل: ٢٥٦٠

عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، أُمّه لبابة بنت الحارث بن حزن أخت ميمونة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله. قال العلاّمة كان محبّاً لعليّ عليه السلام وتلميذه، حاله في الجلالة وفي الإخلاص لأمير المؤمنين عليه السلام أشهر من أن يُخفى. وقد ذكر الكشي أحاديث تتضمّن قدحاً فيه، وهو أجلّ من ذلك. وقد ذكرناه في كتابنا الكبير وأجبنا عنه... انتهى.

أقول ذكروا أنّه وُلِد بمكّة قبل الهجرة بثلاث سنين ودعا له النبيّ صلى الله عليه وآله بالفقه

---

(١) روى الخطيب البغدادي عن عطاء قال ما رأيت مجلساً قط كان أكرم من مجلس ابن عباس أكثر علماً وأعظم جفنة وأن أصحاب القرآن عنده يسألونه، وأصحاب النحو عنده يسألونه، وأصحاب الشعر عنده يسألونه، وأصحاب الفقه عنده يسألونه كلهم يصدرهم في واد واسع.. انتهى.

والتأويل. وكان حبر هذه الأُمّة وترجمان القرآن. وكان عمر يقرّ به ويشاوره مع جملة الصّحابة[1]. كفّ،

بصره في أواخر عمره وتوفي بالطّائف سنة ٦٨ هـ، وله تفسير مطبوع وإنّي ذكرت كثيراً ممّا يتعلق بأحواله في كتاب سفينة البحار.

ولنكتفِ هنا بذكر خبر واحد رواه العلاّمة المجلسي رحمه الله عن كفاية الأثر عن عطاء، قال دخلنا على عبد الله بن عباس وهو عليل بالطّائف في العِلّة التي توفي فيها ونحن زهاء ثلاثين رجلاً من شيوخ الطوائف، وقد ضعف فسلّمنا عليه وجلسنا فقال لي يا عطاء من القوم؟ قلت يا سيدي هم شيوخ هذا البلد منهم عبد الله بن سلمة بنت حصرم الطائي وعمارة بن أبي أجلح وثابت بن مالك. فما زلت أعد له واحداً بعد واحد. ثمّ تقدّموا إليه فقالوا يا ابن عمّ رسول الله إنَّك رأيت رسول الله وسمعت عنه ما سمعت فأخبرنا عن اختلاف هذه الأُمّة، فقومٌ قدّموا عليّاً على غيره وقومٌ جعلوه بعد الثلاثة قال فتنفّس ابن عباس فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول (عليّ مع الحقّ والحقّ معه، وهو الإمام والخليفة بعدي، فمن تمسّك به فاز ونجى ومن تخلّف عنه ضلّ وغوى). إلى أن قال ثمّ بكى بكاءً شديداً، فقال له القوم أتبكي ومكانك من رسول الله مكانك؟. فقال لي يا عطاء إنَّما أبكي لخصلتين هما هول المطلع وفراق الأحبّة. ثمّ تفرّق القوم عنه فقال لي يا عطاء خذ بيدي واحملني إلى صحن الدّار. وأخذنا بيده أنا وسعيد وحملناه إلى صحن الدّار، ثمّ رفع يديه إلى السّماء وقال اللهم إنّي أتقرّب إليك بمحمّدٍ وآل محمّد، اللهم إنّي أتقرّب إليك بولاية الشيخ عليّ بن أبي طالب.. فما زال يكرّرها حتى وقع إلى الأرض، فصبرنا عليه ساعة ثمّ أقمناه فإذا هو ميّت رحمة الله عليه.. انتهى.

راجع الكنى والألقاب في عنوان ابن عباس ص ٣٣٥.

رقم الرّسالة: ١٢٣٨

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

السّادة أعضاء لجنة الثقافة الدينيّة المحترمين.

أدامكم الله لرفع مبادئ الإسلام.

بعد التحيّة والتقدير، أقدّم لكم جزيل التحيّة والأشواق.

الرّجاء إجابتي والمشتركين على الأسئلة التالية ولكم الشكر والتوفيق.

سؤال تسلسل: ٢٥٦١

١) لماذا لا يجب للعلويّين التعمّم بالعمامة الخضراء وكيف يميّزون عن غيرهم؟

سؤال تسلسل: ٢٥٦٢

٢) جاء في قوله تعالى: ﴿الله لا إله إلاّ هو الحيّ القيّوم لا تأخذه سنةٌ ولا نوم﴾. الرّجاء تفسير قوله تبارك وتعالى ﴿سنةٌ ولا نوم﴾.

سؤال تسلسل: ٢٥٦٣

٣) إنَّ والدي أطال الله بقاءه في الوجود، وأنا أكبر أولاده وله الاعتماد عليَّ فهل ليَ الحق بالقيام بأعماله بدون علمه؟

هذا وأرجو الإجابة ولكم السّعادة والتوفيق.

المخلص ـ النائب العريف الكاتب

سليم السيد جابر الموسوي

السليمانيّة ـ فوج ١ خفيف فرقة ٥

(العلويّون والعمامة الخضراء)

جواب تسلسل: ٢٥٦١

اللون الأخضر هو شعار العلويّين، إذ إنَّه لباس أهل الجنّة كما في

الآية الشريفة ﴿عاليهم ثياب سندس خضر وإستبرق وحُلّوا أساور من فضّة وسقاهم ربّهم شراباً طهوراً﴾ ونظّم الأُدباء أشعاراً في ذلك منها قول جابر بن عبد الله الأندلسي:

جعلوا لأبناء النبيّ علامة إنَّ العلامة شأن من لم يشهر

نور النبوّة في وسيم وجوههم يغني الشريف عن الطراز الأخضر

وإنَّما لبس البعض العمامة السّوداء، ذلك لأنَّ ذريّة الرّسول ﷺ فُجِعوا بمقتل الحسين عليه السلام وتلاه مقتل زيد بن عليّ بن الحسين، ثمّ يحيى بن زيد، فلبسوا السّواد حُزناً.

ولمّا صارت ولاية العهد للإمام الرِّضا عليه السلام طلب المأمون من العلويّين نزع السواد ولبس الخضرة.. نعم إنَّ العلوي شعاره نسبه ولا يجب عليه وضع علامة لذلك.

وقد بحثنا في هذا الموضوع في الدّورة الثانية في عنوان (التطوّر في العمائم).

(تفسير ـ ﴿سِنةٌ ولا نوم﴾)

جواب تسلسل: ٢٥٦٢

﴿سِنةٌ ولا نوم..﴾ السِّنة من الوسن وهو النّعاس الذي لا يبلغ النّوم ولكنّه يوجب الذّهول والغفلة عن القيام بما يُقام به من الأمور. والنّوم معروف.

(قيام الولد بأعمال والده)

جواب تسلسل: ٢٥٦٣

إذا كنت تعتقد أن والدك يرضى بتصرّفاتك وقيامك بها، فلا إشكال وإلاّ فلا يجوز.

الخطيب جواد شبر

رقم الرسالة: ١٢٣٩

سؤال تسلسل: ٢٥٦٤

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينيّة المحترمين.

تحيّة طيّبة..

وبعد لقد قرأت عن السؤال رقم ٢١٣٤ في الجزء السّابق الذي ذكرتم فيه عن ذي الفقار. وفي جوابكم تقولون بأنَّ ذا الفقار في يوم العاشر من محرّم كان عند الإمام الحسين عليه السلام، وبعدئذٍ حارب بسيف عادي.. أوّلاً ـ المحارب هو الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام وليس بذي الفقار الذي يحارب. وفي جوابكم هذا يدلّ على أنَّ عليّ بن أبي طالب ليس قوياً بل ذو الفقار هو الذي يقال. ثانياً ـ في يوم عاشوراء أين ذهب ذو الفقار لأنَّ الخيام قد نُهِبت؟.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المخلص ـ أحمد ملا رضا الكويت ـ شارع مبارك الكبير ص. ب ٢٤٢١

(فائدة ذي الفقار)

جواب تسلسل: ٢٥٦٤

قلنا فيما سبق أنَّ سيف ذو الفقار جاء به جبرائيل إلى عليّ عليه السلام في يوم أُحد. وهناك أقوال عشرة في ذلك ذكرناها في الدّورة الرابعة في عنوان «ذو الفقار»... فراجع.

وبعد أن انتقل الإمام إلى جوار ربِّه توارث الأئمّة المعصومون ذا الفقار وأصبح من ودائع الإمامة يودعه كلّ إمام إلى الذي،

يليه حتى انتهى الدّور إلى الحُجّة المنتظر. فهو عنده إلى أن يظهر فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما مُلِئت ظلماً وجوراً.

ويُقال إنَّ الحسين عليه السلام حارب في يوم عاشوراء بذي الفقار، ولو كان حارب به إلى نهاية الشوط لأباد كلّ العسكر، ولكن جاءه النِّداء من الجليل فأغمد السيف وحارب بسيف غيره.

وأمّا اعتراضكم بأنَّ هذا يدلّ على أنَّ عليّ بن أبي طالب ليس قويّاً بل ذو الفقار هو الذي ساعد عليّاً في المعركة، فغير صحيح، ونحن نقول وإن كان علي حسب الظاهر والواقع قويّاً في جسمه، ولكن المساعدة الحقيقيّة من الله، كما في الدّعاء المؤيّد بالرّعب، وقد يكون التأييد بالملائكة، وقد يكون بواسطة السيف وغيره.

وأمّا ما نقلناه بالنّسبة إلى الحسين بن عليّ عليه السلام فنسبته إلى قيل، ولا يبدأ منّا رأي في ذلك، مع العلم أنّه قد سلبه أعداؤه بعدما قُتِل ثمّ أخذه السّجاد من يزيد كما قيل.

رقم الرسالة: ١٢٤١

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

أرجو شرح هذا السؤال:

سؤال تسلسل: ٢٥٦٥

١) لماذا حرّم الله الخمر وهل بال الخنزير على الخمر وحُرِّم؟

سؤال تسلسل: ٢٥٦٦

٢) أرجو أن تعطوني نسب الحمزة الشرجي القريب من الديوانيّة وإلى أيّ إمام ينتسب؟

سؤال تسلسل: ٢٥٦٧

٣) أرجو أن تعطوني نسب الإمام الحمزة عليه السلام الذي يرجع نسبه

إلى أبي الفضل العبّاس في إحدى نواحي الحلّة المسمّاة المدحتية التي يوجد بها مرقد الإمام الحمزة.

سؤال تسلسل: ٢٥٦٨

٤) كم ولد للإمام الحسن المُجتبى عليه السلام قُتِل مع الحسين عليه السلام في كربلاء؟

سؤال تسلسل: ٢٥٦٩

٥) يقولون بأنَّ أولاد آدم وحوّاء ذكور وإناث أخذوا يتزوّجون فيما بينهم وصارت النّاس من عندهم أرجو شرح ذلك؟. وإذا لم يتزوّج أولاد آدم فيما بينهم. ومن أين تخلّف ذلك!؟.

سؤال تسلسل: ٢٥٧٠

٦) أرجو تفسير هذه الآية: ﴿وفضّل الله المُجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً﴾.

المرسل ـ هادي ظاهر الشمري كيم الحمزة عليه السلام
العنوان ـ لواء الحلّة ـ ناحية المدحتية
ليد هادي ظاهر حسن الشمري

(حُرمة الخمر)

جواب تسلسل: ٢٥٦٥

حُرِّمت الخمرة لأنَّها تخمر العقل أي تغطّيه فلا يكاد يرى الصّواب كما قال أحد شُرّاب الخمرة:

اسقني صرفاً حميماً تترك الشيخ صبيّا
وتريه الغيّ رشداً وتريه الرّشد غيّا

ولأنَّها تضرّ بالأخلاق والاجتماع والآداب وتعيب النّسل. وأمّا قولكم إنَّ الخمرة بال عليها الخنزير فلا أثر له.

وشرحنا أضرار الخمر في الدّورة الأولى حول الخمر من جهتين: الجهة الاجتماعيّة والجهة النفسيّة. وإلى هاتين الجهتين أشار قوله تعالى في القرآن الكريم: ﴿إنّما يريد الشيطان أن يُوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدّكم عن ذكر الله وعن الصّلاة فهل أنتم مُنتهون﴾. وأيضاً بيّنا هناك أضرارها الجسميّة التي نصّ عليها جميع الأطبّاء قديماً وحديثاً. وأيضاً في نفس العدد تفسير قوله تعالى: ﴿يسألونك عن الخمر والميسر قُل فيهما إثمٌ كبير ومنافع للنّاس وإثمهما أكبر من نفعهما﴾. وذكرنا في الدّورة الرابعة الخمر وأضرارها، وفي نفس الدّورة أيضاً تحت عنوان «القمار» فراجع.

«الحمزة الشرجي والحمزة الغربي»

جواب تسلسل: ٢٥٦٦

قبره بشرقي بلدة الديوانيّة، وإنّما سُمّيَ بالشّرقي لأنَّ في غربي الديوانيّة مدفن السيّد الجليل الثّقة أبو يعلى الحمزة بن القاسم بن عليّ بن حمزة بن الحسن بن عبد الله بن أبي الفضل العبّاس ابن أمير المؤمنين عليه السلام. ونحن ذكرناه في المجلّد التاسع في عنوان «سيّدنا حمزة المدفون في لواء الحِلّة».

جواب تسلسل: ٢٥٦٧

أمّا الحمزة الشرجي فهو الشريف الطّاهر السيّد أحمد بن هاشم بن علوي بن الحسين النعريفي بن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن خميس بن أحمد بن ناصر بن علي بن سليمان بن جعفر بن موسى بن محمّد ابن عليّ الطّاهر بن عليّ بن الحسن بن محمّد الحائري

ابن إبراهيم المجاب بن محمّد العابد بن موسى الكاظم عليه السلام. كان عالِماً جليلاً وفاضلاً نبيلاً.. جاء قاصداً زيارة أجداده الطّاهرين وعارضه اللّصوص في هذا المكان وهم يريدون سلبه وسلب عياله فدافع عن نفسه وعياله حتى قتل منهم جماعة، وقُتِل هو وحليلته وابنه ودُفِنوا بهذا المكان. ذكر الشيخ الأميني في (شهداء الفضيلة) والسيّد الأمين في أعيان الشيعة. الجزء الرابع والخامس والسّادس.

وفي الهاشميّات قبور العلويّين وهي كثيرة، حيث كان هناك محبس المنصور الدوانيقي، وجاء بذريّة الحسن بن عليّ بن أبي طالب، وهم جماعة يزيدون على العشرين، فحبسهم إلى أن ماتوا.

جواب تسلسل: ٢٥٦٨

قُتِل في كربلاء ثلاثة أولاد للإمام الحسن وهم: القاسم، عبد الله، أبو بكر.

جواب تسلسل: ٢٥٦٩

جعل الله لكلّ بطنٍ تلده حواء نسباً، فكانت تلِد توأماً ذكراً وأُنثى فالذّكر من البطن الأوّل يتزوّج بالأُنثى من البطن الثاني، مثلاً إنَّ هابيل تزوّج بتوأم قابيل وبالعكس. والآخرون يذهبون إلى أنَّ الله تعالى أرسل حوريّة وجِنيّة إلى آدم كيّ يزوّج ابنه هابيل بالحوريّة وابنه قابيل بالجنيّة.

ولكلّ من الفريقين أنصار وأعوان من ذوي الفضل والعلم، ويُقيم كلٌّ على مذهبه أدلّةً وبراهين تثبت رأيه وتفند آراء خصومه، ونحن ذكرنا البحث مفصّلاً في الدّورة الخامسة فراجع.

﴿فضل اللّه المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً﴾

جواب تسلسل ٢٥٧٠

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله العظيم في سورة النساء آية ٩٥ :

﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلاً وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً﴾.

كلا الفريقين من المجاهدين والقاعدين عن الجهاد وعد الله لهم الجنة. وفي هذه الآيات دلالة على أن الجهاد فرض على الكفاية لأنه لو كان فرضاً على الأعيان وعلى كل أحد لما استحق القاعدون بغير عذر أجراً ولكن لا يستوون في الأجر والثواب، بل ﴿فضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً﴾.

وقيل المراد من القاعدين من أولي الضرر بذهاب الأبصار وغيره.

«(ملاحظة)»

أتحفنا الأستاذ الفذ الأديب الكامل السيد جواد آل بحر العلوم بهذه المقطوعة الشعرية الرائعة، نشكر حسن ظنه بنا وبنشرتنا الثقافية (أجوبة المسائل الدينية) نسأل الله دوام توفيقه وأن يكثر في المسلمين أمثاله. الإدارة

موسوعة للدين في المسائل تجيب ما يطلب بالرسائل
يصدرها الحجة عبد الرضا وفيضها دل على الفاضل
رسالة الحق لها مرسل يبلغ الحق عن الراسل

بنودها وافت جميع الورى ... أسدت لذي العاطل والعامل
تتحفنا الوعى بإرشادها ... تحسن بالذكر لدى الناقل
يا أيها المحسن في نشرها ... أكرمت جيلاً جهدك الباذل
فأبد بوعظ كان إنتاجه ... كالثمر الوافر في الوابل
أصبحت نبراساً به يهتدى ... يغني الملا عن سئلة السائل
نظمت نهجاً عمنا نفعه ... وخيره كالمطر الهاطل
وأنت للبث جدير له ... بعلمك الجاذب للشاغل
يا جوهراً من معدن أصله ... حاز فخار العلم للنائل
أجريت معروفاً نمى رشده ... بسعيك الفاخر والكامل
أدرك قريحاً ماسكاً جرحه ... يؤلمه الذكر عن الباخل
قد يثقل القول لقيح الفتى ... لولاه ما ضاق على القائل
أوسعت في الشرح ولكنني ... أخشى لقلب سائه زاجلي
أصبت جرحاً جاء من أضلعي ... فجئت أشكو جائراً خاذلي
كم قام بالتنقيص بي ذاهباً ... وعاد كالناهق والفاشل
من لم يراع حق ذي قربه ... فله الدهر من الحاصل
يظن بالنشر علا اسمه ... ينكره الأمين للراحل
لا يعدم البحر إذا أجدبت ... خصوبة الأرض من الساحل
نأى قريبي فدنا بعد من ... عاهد في القرب بلا فاصل
يمنح لي الود وطيب الآخاء ... وموقفاً كموقف الباسل
يكون في الشدة لي ساعداً ... ويحسن النية للآمل
قد أبدل الأنف بعين غدت ... تميز الخصب من القاحل
أعربت قولاً رمزه واضح ... والرمز لا يخفى على العاقل
يلزمني الصلب بصمت ولا ... يشغلني الفكر إلى الماحل

ولي لسان صارم نطقه يفوق بالحق على الباطل
حفزني النظم لكسب العلى رفعني العلم عن الجاهل
أبديت ما أوردته مسهباً معتمداً لصفحك الشامل
أبادر العفو لعرض أتى بقرحة القلب من النابل
واختم القرض لكم رافعاً بشكري العاطر والواصل

كربلاء ١٤ / ١٠ / ١٩٧٠ محبكم: جواد آل بحر العلوم

«(مؤلفات)»

وردت هذه الكتب إلى مكتبتنا في هذا الشهر

ونحن بالوقت الذي نشكرهم جميعاً على هداياهم القيمة نرجو لمؤلفاتهم الرواج والانتشار.

ـ «مراقد المعارف في تعيين مراقد العلويين والصحابة والتابعين والرواة والعلماء والأدباء والشعراء».

المؤلف ـ حجة الإسلام والمسلمين البحاثة الشيخ محمد حرز الدين.

المتبرع ـ صاحب الفضل والفضيلة الشيخ محمد حسين حرز الدين.

ـ «الأدب الموجه»

المؤلف ـ الأديب البارع والبحاثة القدير السيد حسين الشيرازي.

المتبرع ـ المؤلف نفسه.

ـ «العمل الأدبي»

المؤلف ـ السيد حسن الشيرازي والمتبرع ـ المؤلف نفسه

ـ «المؤمنون في القرآن» ـ المجلد الأول والثاني ـ

المؤلف والمتبرع ـ العلامة الحجة السيد قاسم شبر.

ـ «مدينة الحسين عليه السلام» الجزء الثالث.

المؤلف والمتبرع ـ السيد محمد حسن الكليدار آل طعمة.

ـ «قبس من القرآن» الحلقة الأولى.

المؤلف والمتبرع ـ الخطيب الشيخ عبد اللطيف البغدادي.

ـ «نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة ج٥ باب كتب أمير المؤمنين

المؤلف والمتبرع ـ فضيلة الشيخ محمد باقر المحمودي.

ـ «نهاية الوصول إلى كفاية الأصول ـ الجزء الأول.

المؤلف والمتبرع ـ العلامة السيد مصطفى آل اعتماد.

ـ «الإرشاد لمن طلب الرشاد»

ـ «توضيح الغامض من أسرار السنن والفرائض»

المؤلف والمتبرع ـ العلامة الشيخ عبد الواحد المظفر.

ـ «البشرى ببعثة البشير محمد» ـ الجزء الأول والجزء الثاني.

المؤلف والمتبرع ـ العلامة الشيخ عبد الواحد المظفر.

ـ «خطباء منبر الحسين عليه السلام» ـ الجزء السادس ـ.

المؤلف والمتبرع ـ الخطيب الشيخ حيدر المرجاني.

ـ «الرأي السديد في الاجتهاد والتقليد» تقرير بحث آية الله الخوئي

المؤلف ـ العالم الفاضل الشيخ غلام رضا عرفانيان.

المتبرع ـ مكتبة جامع الحضراء.

ـ «الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية» ـ من الجزء الأول حتى الجزء العاشر.

المؤلف ـ الشهيد السعيد محمد بن جمال الدين مكي العاملي.

المتبرع ـ جامعة النجف الأشرف.

أجوبة المسائل الدينية

العددان السابع والثامن

الدورة
الرابعة عشرة
سنة ١٣٩٠ هجـ

بإشراف
سماحة حجّة الإسلام والمسلمين
السيّد عبد الرضا المرعشي الشهرستاني

كربلاء المقدسة ـ العراق
تلفون ٢٨١٠

مطبعة أهل البيت ـ كربلاء

رقم الرسالة ٨٨٦

حجة الإسلام السيد عبد الرضا الشهرستاني المحترم

تحية واحترام

أتقدم لكم بأسمى آيات الإجلال والاحترام لشخصكم الوقور ومتمنياً لكم الصحة والعافية ويحرسكم الله برعايته ليديمكم ذخراً للإسلام ولرفع رسالته وإرشاد الناس للخير.

سؤال تسلسل: ٢٥٧١

هل يحتاج الإنسان إلى الدين في الوقت الحاضر؟ولماذا؟ ما دام هناك قانون يدعو إلى الإصلاح والحرية والتقدم وينهى عن كل الأعمال التي هي منافية للمصلحة العامة ويضرب بيد من حديد على كل من يخل به، فلماذا الدين إذن؟؟.

الديوانية دار المعلمين الابتدائية السيد هاشم السيد نعمة ـ جريو

جواب تسلسل: ٢٥٧١

الاحتياج إلى الدين في كل عصر وزمان

يحتاج الإنسان إلى الدين الإسلامي في العصر الحديث الذي يعتبر عصر الذرة والفضاء. وفي كل أدوار التاريخ ذلك لأنه يضمن بناء الفرد والمجتمع على أساس الفضيلة والعدالة والسعادة. فإنه يمنح الحريات للشعوب والأمم، وتحقق العدالة الاجتماعية فيوزع ثروات الشعب على أبناء الشعب بصورة عادلة كما أنه يحقق المساواة بين مختلف القوميات ومختلف الطبقات.

والمجتمع الإسلامي الذي يطبق الإسلام يستغني عن القوانين الوضعية المعاصرة التي لم تستطع تحقيق الإصلاح والحرية والتقدم،

في كل البلاد. أما التقدم العلمي فذلك لم يرتبط بالقانون فنحن نرى أن أعظم الأمم تقدماً في العلم هي أشدها تأخراً في مضمار الحياة الإنسانية وأكثرها ميوعة وانحلالاً. وأبعدها عن القيّم العليا والمثل الرفيعة، ويبدو الفرق جلياً بين قوانين الإسلام وقوانين الغرب أن الإسلام يهدف إلى التكامل الروحي والتعابي النفسي، لكل فرد مسلم، ويأخذ بيده للوصول إلى أعلى قمم الرقي الإنساني وينشئ الأفراد على الإيمان بالله تعالى وطاعته، فيكون الفرد المسلم يخشى الله حتى في الخلوات، فلا يتعدى على حقوق الآخرين، ولا يفكر في الجريمة، لذلك عاشت المجتمعات الإنسانية في الرفاه والسعادة تحت ظل الإسلام وقوانينه العادلة التي وضعها خالق الكون والحياة.

كما أن الإسلام يدعو إلى طلب العلم من المهد إلى اللحد ويحفز على الجهاد والعمل.

بينما القوانين الوضعية لن تنجح في تحقيق السعادة للإنسان وتؤكد على ذلك الإحصاءات التي تنشرها صحف الغرب وإذاعاتها حول زيادة عدد الجرائم كل عام وذلك في المجتمع الأوروبي والأمريكي الذي يعتبر من أرقى المجتمعات الإنسانية. وقد دب الانهيار في جسم الحضارة الغربية حتى قال أحد رؤساء أمريكا: إن مستقبل بلادنا في خطر، لأن الشباب غرقوا في الميوعة والدعارة والفساد.

وللدلالة على فشل القوانين الوضعية في تحقيق الإصلاح نقول إن أمريكا فشلت في تحقيق قانون تحريم الخمر الذي سنته عام ١٩٢٠. من أجل إصلاح الأخلاق والسلوك الاجتماعي وبلغ،

عدد الصفحات التي كتبتها لبيان مساوئ الخمر والزجر عنها تسعة آلاف مليون صحيفة وقدر مجموع نفقاتها أربعة ملايين ونصف مليون جنيه. وتدل الإحصاءات التي أذاعها ديوان القضاء الأميركي للفترة الواقعة بين يناير سنة ١٩٢٠ وأكتوبر سنة ١٩٣٣، أنه قتل في سبيل تنفيذ هذا القانون مائتا نسمة وسجن نصف مليون إنسان، وغرم الجناة ما يربو على مليون ونصف مليون جنيه، وصودر من الأملاك ما يساوي أربعمائة مليون جنيه. ومع ذلك فقد عادت حكومة أميركا بصفقة خاسرة وأخفقت في تحريم الخمر، لرغبة الناس وزيادة عدد المدمنين وبيعها سراً أكثر من ذي قبل. لذلك ألفت قانون التحريم برغم أن الاكتشاف العلمي الجديد يؤكد مضار الخمر، وأنها أم الخبائث تمت إليها جميع الكبائر من الزنا والبغاء واللواط والسرقة والمقامرة والقتل ويرجع فشل القانون الغربي في تحقيق الإصلاح أنه يعتمد في الضمان التنفيذي للقانون على العقوبات والجزاء فقط. بينما القانون الإسلامي يعتمد في الضمان التنفيذي على الطاقات الإيمانية العظيمة المدخرة لدى الأفراد المسلمين والإسلام ببث القيّم الرفيعة والتعاليم الروحية للأفراد حتى يتطوعوا لتطبيق قوانين السماء ويجدوا لذة في الامتناع عن الموبقات والجرائم.

فالأمة الإسلامية التي أنشأها الرسول الأقدس ﷺ بلغت من قوة الإيمان أنها كانت تضحي بالغالي والنفيس لأجل الإسلام. وكانت تطيع الرسول في كل أوامره. فحينما نزلت آية تحريم الخمر تركها المسلمون وحينما بلغ الإسلام أقطار

الأرض زهد الأمم في الخمر. ونفرها عنها حتى هذا اليوم فملايين من بني آدم في هذه الدنيا يجتنبون الخمر، حتى في هذه الحال المتخلفة.

* * *

إن الضمان التنفيذي لتطبيق القوانين الإسلامية يعتمد على الإيمان بالله ـ لا على العقوبات فقط. لذلك يتطوع المؤمنون لأداء حقوق الله بدون زاجر من قانون. أو مانع من نظام. حتى في هذا اليوم الذي انحسر ظل الحضارة الإسلامية. فيجب أن تعمل بجدٍّ واجتهاد لإعادة مجد الإسلام إلى الحياة وبناء صرح الإسلام عالياً يناطح السحاب.

ذكرنا الفرق بين القوانين الوضعية والقوانين الإلهية في المجلد العاشر من هذه النشرة أجوبة المسائل الدينية وذكرنا ضرورة الدين للبشر في المجلد الحادي عشر وذكرنا قواعد الدين الإسلامي في المجلد الثالث عشر وفي عنوان الدين يرقى بالبشرية من المجلد السابق وذكرنا هناك أيضاً أن الدين والعلم توأمان فراجع.

سؤال تسلسل ٢٥٧٢

قوله تعالى في سورة الواقعة: ﴿السابقون السابقون أولئك المقربون﴾ في من نزل؟

كربلاء أحد المخلصين

«آية السابقين»
نزلت في علي عليه السلام

جاء من طرق الخاصة والشيعة أحد عشر حديثاً ومن طرق العامة والسنة ثمانية أحاديث بعضها عن الثعلبي وبعضها عن ابن المغازلي الشافعي وبعضها عن الحافظ أبي نعيم وبعضها عن موفق بن أحمد أبي المؤيد وبعضها عن الحمويني في فرائد السمطين الباب التاسع والخمسين ج١ حديث ٢٤٩ وقد نقل الحنفي في ينابيع المودة المطبوع سنة ١٣٠١ في مطبعة أختر في الباب الثامن والثلاثين ص ١١٥ والحمويني بسنده عن سليم بن قيس الهلالي سألوا المهاجرين والأنصار علياً فقالوا: يا أبا الحسن تكلم فقال: أنشدكم الله أتعلمون أن الله عز وجل فضل في كتابه السابق على المسبوق في غير آية ولم يسبقني أحد من الأمة في الإسلام؟ قالوا: نعم، قال: أنشدكم الله أتعلمون حيث نزلت ﴿والسابقون السابقون أولئك المقربون﴾ سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أنزلها الله عز وجل في الأنبياء وأوصيائهم فأنا أفضل أنبياء الله ورسوله وعلي عليه السلام وصي أفضل الأوصياء قالوا: (المهاجرون والأنصار) نعم سمعنا انتهى.

وابن المغازلي في المناقب ونقل عنه صاحب ينابيع المودة الباب الثاني عشر في سبق إسلام علي عليه السلام ص ٦٠ من طبع سنة ١٣٠١ ابن المغازلي في قوله تعالى: ﴿والسابقون السابقون﴾ بسنده عن مجاهد عن ابن عباس قال: سبق يوشع بن نون إلى موسى عليه السلام،

وسبق صاحب يس إلى عيسى وسبق علي عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وآله وهو أفضلهم.

أبو المؤيد موفق بن أحمد في مناقبه في الفصل الرابع في بيان ما جاء في إسلامه ص ٣٢ عن عبد الله بن عباس قال: سمعت عمر بن الخطاب وعنده جماعة فتذاكروا السابقين إلى الإسلام فقال عمر: أما علي عليه السلام فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيه ثلاث خصال لوددت أن تكون لي واحدة منهن وكانت أحب إلي مما طلعت عليه الشمس كنت أنا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعة من أصحابه إذ ضرب النبي صلى الله عليه وآله على منكب علي عليه السلام وقال له: يا علي أنت أول المؤمنين إيماناً وأول المسلمين إسلاماً وأنت مني بمنزلة هارون من موسى.

أبو نعيم في حلية الأولياء في ترجمة علي عليه السلام عن رجاله يرفعه إلى ابن عباس قال سابق هذه الأمة علي بن أبي طالب. وقد صرح بصحة هذه الأحاديث الناصب ابن روز بهان في كتاب إبطال الباطل في الرد على كشف الحق للعلامة الحلي قال: هذا الحديث جاء في رواية أهل السنة ولكن بهذه العبارة سباق الأمم ثلاثة مؤمن آل فرعون وحبيب بن نجار وعلي بن أبي طالب ولا شك في أن علياً ساق في الإسلام انتهى.

وقد ذكره فخر الدين الرازي في تفسير قوله تعالى ﴿وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه﴾ الآية ولم يذكر تتمة الناصب وذكر الفخر وهي قوله صلى الله عليه وآله وهو أفضلهم وكتمه الناصب عداوة لأمير المؤمنين واحترازاً على أن يظهر بذكر ذلك كونه عليه السلام أفضل من باقي هذه الأمة.

ولا يخفى أن هذه الآيات دالة على أفضلية السابقين وعليعليه السلام هو السابق إلى الإيمان والإسلام دون غيره بمقتضى الأخبار المذكورة فيكون أفضل من غيره.

الشهرستاني

رقم الرسالة ١٠٦٠

سؤال تسلسل ٢٥٧٣

أرجو شرح الحديث النبوي في مجمع البيان.

قال الرسولصلى الله عليه وآله: ولا تعلموهن سورة يوسف وعلموهن سورة النور ولا تعلموهن الكتابة فعلموهن المغزل. أسأل من السادة الأعزاء هل هذا الحديث وارد وهل هو صحيح؟

المدحتية جلعوط فرسان ـ كيم الحمزة

لا تعلموهن الكتابة بل علموهن المغزل وسورة النور

جواب تسلسل: ٢٥٧٣

ذكرنا المصادر في المجلد الثالث عشر عن الكافي ٥/ ص٥١٦ والفقيه للشيخ الصدوق ٣/ ٣٨٠ وأيضاً ما احتمل من المعنى فراجع.

سؤال تسلسل ٢٥٧٤

ما هو المراد من البيوت في قوله تعالى:

﴿في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله﴾؟

كربلاء أحد المشتركين

«آية البيوت»

جواب تسلسل ٢٥٧٤

هذه الآية في سورة النور الجزء الثامن عشر وقد ورد فيها من طرق الشيعة تسعة أحاديث ومن طرق السنة (الجماعة) أربعة أحاديث بعضها عن أنس وبعضها عن الثعلبي وبعضها عن تفسير مجاهد.

الثعلبي في تفسيره الآية يرفع الإسناد إلى أنس بن مالك قيل قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية فقام رجل فقال: يا رسول الله ﷺ أي البيوت هذه؟ قال: بيوت الأنبياء فقام إليه أبو بكر فقال: يا رسول الله هذا البيت منها يعني بيت علي وفاطمة؟ قال: نعم من أفاضلها ومثله عن أنس وبريدة.

تفسير مجاهد وأبي يوسف يعقوب بن سفين قال ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها وتركوك قائماً﴾ أن دحية الكلبي جاء يوم الجمعة من الشام بالمبرة فنزل عند أحجار الزيت ثم ضرب بالطبول ليأذن بقدومه مضوا الناس إليه إلا علي عليه السلام والحسن والحسين وفاطمة وسلمان وأبو ذر والمقداد وصهيب وتركوا النبي ﷺ قائماً يخطب على المنبر فقال النبي ﷺ: لقد نظر الله يوم الجمعة إلى مسجدي فلولا هؤلاء الثمانية الذين جلسوا في مسجدي لاضطرمت المدينة على أهلها ناراً وحصبوا بالحجارة كقوم لوط ونزل فيهم رجال لا تلهيهم تجارة.

وممن أخرجه السيوطي في الدر المنثور ص ٥٠ ج٢ ودلت الأحاديث المذكورة على أن بيت علي عليه السلام من أفاضل البيوت المذكورة في الآية التي هي بيوت الأنبياء فيدل على تفضيل علي عليه السلام،

على غيره خصوصاً مقابل جماعة من الصحابة التي كادت تضطرم المدينة بأهلها لأجل فعلهم لولا علي عليه السلام وأصحابه.

الشهرستاني

رقم الرسالة ١٠٦٧

سؤال تسلسل ٢٥٧٥

قوله تعالى: ﴿فأصحاب الميمنة ما أصحاب الميمنة * وأصحاب المشأمة ما أصحاب المشأمة * والسابقون السابقون. . . . .﴾ من هؤلاء.

سؤال تسلسل ٢٥٧٦

كم عدد أصحاب الكهف؟

سؤال تسلسل ٢٥٧٧

من هم السادة المسمون بعلي الشرجي وعلي الغربي وأولاد من وإلى أي إمام يرجعون وأين مرقدهم الحقيقي في جنوب العراق وما هو سبب موتهم؟

سؤال تسلسل ٢٥٧٨

كيف ثم زواج أبناء آدم عليه السلام في ذلك الحين وهم إخوان؟ أرجو الجواب مفصلاً ولكم جزيل الشكر.

جامع حسين أبو ايده القديم

فالح حسن الفضلي

بغداد: الكرخ ـ الرحمانية

جواب تسلسل ٢٥٧٥

تفسير (أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة والسابقون السابقون) هي الآيات الثامنة والتاسعة والعاشرة من سورة الواقعة في بيان،

أهل القيامة وأصحابها على أصناف ثلاثة في يوم القيامة.

١ ـ ﴿فأصحاب الميمنة﴾: يعني اليمين وهم الذين يعطون كتبهم بأيمانهم وهم المؤمنون يوقفون للحساب وقيل لهم الذين يؤخذ بهم ذات اليمين إلى الجنة، وقيل هم أصحاب اليمن والبركة على أنفسهم والثواب من الله سبحانه بما سعوا من الطاعة وهم التابعون بإحسان، ثم عجب سبحانه رسوله من حالهم تفخيماً لشأنهم فقال: ما أصحاب الميمنة: أي شيء هم؟ كما يقال هم ما هم.

٢ ـ ﴿وأصحاب المشأمة﴾: وهم الذين يعطون كتبهم بشمالهم وقيل هم الذين يؤخذ بهم ذات الشمال إلى النار وقيل هم المشائيم على أنفسهم بما عملوا من المعصية، ثم عجب سبحانه رسوله من حالهم تفخيماً لشأنهم في العذاب فقال ما أصحاب المشأمة.

٣ ـ ﴿والسابقون السابقون﴾: أي السابقون إلى اتباع الأنبياء الذين صاروا أئمة الهدى فهم السابقون إلى جزيل الثواب عند الله وقيل السابقون إلى طاعة الله وهم السابقون إلى رحمته والسابق إلى الخير إنما كان أفضل لأنه يقتدى به في الخير وسبق إلى أعلى المراتب وقيل الذين سبقوا إلى الجنة بلا حساب.

وكلها بمعنى واحد أولئك المقربون في جنات النعيم.

في الكافي عن الصادق عليه السلام إن الله تبارك وتعالى خلق الخلق ثلاثة أصناف وهو قوله عز وجل: ﴿وكنتم أزواجاً ثلاثة﴾ آيات قال: فالسابقون هم رسل الله وخاصة الله من خلقه جعل فيهم خمسة أرواح أيدهم بروح القدس فيه عرفوا الأشياء وأيدهم بروح الإيمان فيه خافوا الله عز وجل وأيدهم بروح القوة فيه قدروا على طاعة الله وأيدهم بروح الشهوة فيه اشتهوا طاعة الله عز وجل

وكرهوا معصيته وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون وجعل في المؤمنين أصحاب الميمنة روح الإيمان فيه خافوا الله وجعل فيهم روح القوة فيه قووا على طاعة الله وجعل فيهم روح الشهوة فيه اشتهوا طاعة الله وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون.

وفي الأمالي عن النبيﷺ أنه سئل عن هذه الآية فقال: قال لي جبرئيل ذلك عليعليه السلام وشيعته هم السابقون إلى الجنة المقربون من الله بكرامته.

وفي الخصال عن عليعليه السلام قال: والسابقون السابقون أولئك المقربون فيّ نزلت.

وفي الإكمال عن الباقرعليه السلام في حديث ونحن السابقون السابقون ونحن الآخرون وهناك تفسير وتأويل يطول الكلام به ونحن ذكرنا ذلك في تفسيرنا لآية السابقين في نفس العدد.

الشهرستاني

جواب تسلسل ٢٥٧٦

(عدد أصحاب الكهف)

قال الله العزيز: ﴿سيقولون ثلاثة رابعهم كلهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجماً بالغيب ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل﴾

تفسير الآية: بيّن سبحانه تنازع القوم في عددهم فقال: ﴿سيقولون﴾ أي سيقول قوم من المختلفين في عددهم ﴿ثلاثة﴾ أي هم ثلاثة ﴿رابعهم كلبهم ويقولون﴾ أي ويقول آخرون هم ﴿خمسة سادسهم كلبهم رجماً بالغيب﴾ أي قذفاً بالظن من غير

يقين ﴿ويقولون﴾ أي ويقول آخرون هم ﴿سبعة وثامنهم كلبهم﴾ وقيل إن هذا إخبار من الله تعالى بأنه سيقع نزاع في عددهم ثم وقع ذلك لما وفد نصارى نجران إلى النبيﷺ فجرى ذكر أصحاب الكهف فقالت اليعقومية منهم كانوا ثلاثة رابعهم كلبهم وقالت النسطورية كانوا خمسة سادسهم كلبهم وقال المسلمون كانوا سبعة وثامنهم كلبهم ﴿قل﴾ يا محمد ﴿ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل﴾ من الناس وقيل قليل من أهل الكتاب وقال ابن عباس: أنا من ذلك القليل هم سبعة وثامنهم كلبهم والأظهر أن يكون عرف ذلك من جهة النبيﷺ وروي عن ابن عباس أنه قال: هم مكسلمينا وتمليخا ومرطولس ونينونس وسارينونس ودربونس وكشوطينونس وهو الراعي والعلم عند الله.

الشهرستاني

جواب تسلسل ٢٥٧٧

(علي الشرجي وعلي الغربي وأولادهما)

ذكرنا في المجلد الثاني عشر أن السيد أبا الحسن علي الغراب المشهور علي الغربي ابن يحيى بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن زيد بن علي بن محمد (الخطيب الشاعر المعروف بالحماني)ابن أبي عبد الله جعفر الشاعر ابن محمد ابن زيد الشهيد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أمير المؤمنينعليه السلام مرقده في جنوب العراق على نهر دجلة في الجزيرة وقد سميت مدينة علي الغربي باسمه ولقبه.

وأما علي الشرقي ـ الشرجي ـ هو علي بن أحمد بن محمد بن داود بن موسى الثاني ابن عبد الله الصالح ابن موسى،

الجون ابن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام مرقده يقع في الضفة الشرقية لنهر دجلة ضمن محافظة العمارة في العراق.

جواب تسلسل ٢٥٧٨

(التزاوج بين ولد آدم عليه السلام)

هناك آراء متضاربة وأقوال متفاوتة في كيفية زواج أولاد آدم عليه السلام الذكور.

فبعضهم يرى: ـ أن حواء عليها السلام كانت تلد كل بطن ولدين توأمين ذكراً وأنثى، فكان الذكر من كل بطن يتزوج بالأنثى من بطن آخر مثلاً إن هابيل تزوج بتوأم قابيل وبالعكس.

والآخرون يذهبون إلى أن الله تعالى أرسل حورية وجنية إلى آدم كي يزوج ابنه هابيل بالحورية وابنه قابيل بالجنية.

ولكل من الفريقين أنصار وأعوان من ذوي الفضل والعلم.

ونحن ذكرنا ذلك في الدورة الخامسة والمجلد الحادي عشر فراجع.

الشهرستاني

سؤال تسلسل ٢٥٧٩

عمن ورد هذا الحديث (علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيث دار)؟

أحد المشتركين في كربلاء

(علي مع الحق والحق مع علي)

جواب تسلسل: ٢٥٧٩

ورد هذا الحديث من طرق الشيعة والخاصة أحد عشر حديثاً ومن طرق السنة أي العامة خمسة عشر حديثاً نذكر بعضاً من الطريقين أما الشيعة فبعضها عن الشيخ في أماليه وبعضها عن ابن بابويه وبعضها عن المفيد وهو محمد بن محمد بن نعمان الملقب بالشيخ المفيد من أولاد يعرب بن قحطان وتوفي ليلة الجمعة لثلاث خلون من شهر رمضان سنة ٤١٣ هجـ وكان مولده يوم الحادي عشر من ذي القعدة سنة ٣٣٦ هجـ وأما الشيخ الطوسي في أماليه الجزء السابع عشر من ثمانية عشر جزءاً عن مالك بن جعونه عن أم سلمة قالت: سمعت رسول الله يقول: وهو آخذ بكف علي (الحق مع علي يدور معه حيث دار).

وأما المفيد في باب الأول من إرشاده المطبوع ١٣١٧ هجـ ص ١٥ في باب طرف من أخبار أمير المؤمنين والحديث من أبي ذر عن النبيﷺ أنه قال: عليعليه السلام أول من آمن بي وأول من يصافحني يوم القيامة وهو الصديق الأكبر والفاروق بين الحق والباطل. وأما ما ورد عن طرق السنة فبعضها عن الحمويني وبعضها عن الجمع بين الصحاح وبعضها عن موفق بن أحمد أما الحمويني في فرائد السمطين الباب السادس والثلاثون ج١ حديث ١٤٤ بسنده إلى عبد الله بن عباس قال: قال رسول اللهﷺ الحق مع علي بن أبي طالب حيث دار وفي مناقب موفق بن أحمد الخوارزمي الفصل الثامن في بيان أنه مع الحق والحق معه عن عوف عن الحسن عن أبي ليلى قال رسول الله ستكون من بعدي فتنة فإذا كان ذلك فالزموا علي بن أبي طالب فإنه الفاروق الأكبر الفاصل بين الحق والباطل.

الجمع بين الصحاح لرزين من صحيح البخاري قال عن أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام قال: سمعت صلى الله عليه وآله يقول رحم الله علياً اللهم أدر الحق معه حيث دار وفي ربيع الأبرار لمحمود بن عمر الزمخشري قال استأذن أبو ثابت مولى علي أم سلمة فقالت: مرحباً بك يا أبا ثابت أين طار قلبك حين طارت القلوب مطائرها قال: تبع علي عليه السلام قالت وفقت والذي نفسي بيده لقد سمعت رسول الله يقول علي مع الحق والقرآن والحق والقرآن مع علي ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض.

وذكر هذا الحديث في الينابيع في الباب العشرين عن الحموينى بسنده عن شهر بن حوشب قال كنت عند أم سلمة رضي الله عنها فبإذنها دخل البيت أبو ثابت مولى علي عليه السلام فقالت: يا أبا ثابت (نفس الحديث المذكور).

ونقل هذا الحديث الحاكم في مستدركه ص ١٢٥ ج٣ والترمذي في سننه ص ٢١٣ كذلك حكاه عنهما بعض الفضلاء والشبلنجي في نور الأبصار ص ٧٣ من طبع مطبعة السعيدية بمصر أنه عليه السلام مع القرآن والقرآن معه.

عبد الرضا الشهرستاني

رقم الرسالة ١٢٣٢

سؤال تسلسل ٢٥٨٠

لماذا لم يخرج عبد الله بن جعفر الطيار مع الحسين عليه السلام في حرب كربلاء؟ ولماذا أرسل أولاده فقط؟

سؤال تسلسل ٢٥٨١

هل صحيح أن عمر بن الخطاب تزوج زينب الوسطى بنت

على بن أبي طالب عليه السلام وهي المعروفة بأم كلثوم، وهل كان لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام رضى بذلك؟

النجف الأشرف — البزاز ـ ناصر سباهي ـ ثم

سوق الجديدة — إلى حسن الشيخ منصور

جواب تسلسل ٢٥٨٠

«لماذا لم يخرج عبد اللّه بن جعفر مع الحسين عليه السلام»

إنما لم يخرج عبد الله بن جعفر الطيار مع الحسين عليه السلام لأنه كان معذوراً شرعاً بكفاف بصره وأرسل ولديه اللذين من الحوراء زينب عليها السلام وهما عون ومحمد وقد قتلا مع خالهما الحسين ودفنا مع الشهداء.

جواب تسلسل ٢٥٨١

«زواج أم كلثوم من عمر»

تزويج أم كلثوم بنت أمير المؤمنين عليه السلام من عمر بن الخطاب من القضايا التي اضطرب فيها التاريخ ولم يثبت هذا الزواج من طرف أبناء السنة والجماعة ولا من طرف الشيعة فهذا المستدرك على الصحيحين للحافظ الكبير الحاكم النيسابوري ج٣ ص١٤٢ طبع حيدر آباد دكن يروي هذا الزواج ولكن الذهبي يقول معلقاً على هذا الخبر ما نصه: قلت منقطع أي (لسند) ومعلوم أن الذهبي إذا لم يصححه فقد سقط عن الاعتبار مع العلم أنه لم يرد في غير المستدرك أما في كتب الشيعة فقد قال الشيخ المفيد رحمه الله في جواب المسائل السروية:

إن الخبر الوارد بتزويج أم كلثوم من عمر غير ثابت وطريقه من الزبير بن بكار.

وهذا لا يوثق به وكان مبغضاً لأمير المؤمنين إلى آخر ما قال وقد كتب المرحوم الشيخ محمد جواد البلاغي رسالة وافية في إنكار هذا الزواج فراجع.

الخطيب: جواد شبر

رقم الرسالة ١٢٥١

٢٧/ ٩/ ١٩٦٨ بنو منصور

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية الأفاضل دام الله وجودكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سادتي أرجو أن تتفضلوا علينا بسؤالي هذا الموجه لكم وبذلك لكم جزيل الشكر والفضل لأنكم لكم الفضل علينا في نصرة الإسلام ودمتم.

العنوان الذي عندكم إرسال المجلة بواسطة:

حاج ياسر نعمة ومنه إلى هاشم كاظم المنصوري

سؤال تسلسل ٢٥٨٠

لواء البصرة ـ قضاء القرنة عشائر بني منصور

يوجد عندنا مقام وفيه ضريح وهو محترم عند عشائرنا بني منصور وكما أن له براهين وتجلله عشائر المدينة وقضاء الجبايش وقسم من اللواء وكافة قضاء القرنة وله شارة تخافه الناس وهو المعروف باسم أحمد بن علي.

سادتي: أرجو التفضل بسؤالي هذا هل يوجد ولد لمولانا أمير المؤمنين علي عليه السلام دفن ها هنا؟ أو هل كان في حرب البصرة والمشهور أنه أصيب في زنده أو يده اليمنى في حرب البصرة أو هل يكون من السلالة الطاهرة؟ أرجو التفضل بالإجابة ولكم مزيد الشكر.

المخلص لكم

هاشم كاظم المنصوري

جواب تسلسل ٢٥٨٠

(مقام أحمد بن علي في بني منصور)

وجهنا هذا السؤال إلى من له اختصاص في الموضوع ويراجع بني منصور وعالم بتلك المناطق وهو العلامة الفذ والبحاثة القدير الشيخ عبد الواحد المظفر صاحب مؤلفات قيمة فأجابنا بهذا الكتاب وله الشكر والتقدير.

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء اللجنة الثقافية الدينية وفقوا لخدمة الدين الإسلامي وشكراً لأسلوبهم البارع في تعليل الفرائض والسنن وتقديراً لمجهودهم الجبار في إزاحة الشكوك والشبه المتطرقة لتلك الأحكام.

وردني غلاف مكتوب يتضمن السؤال عن مرقد علوي في منطقة بني منصور وإني وإن لم أكن المقصود بالسؤال ذاتاً ولا عرضاً سوى إعطائي الكتاب المغلف وعليه لا أكلف نفسي العناء بالجواب عن سؤال لا يخصني لا ذاتاً ولا عرضاً وليس في تحقيقه أمر ديني مهم يكلفنا عناء الفحص والتنقيب لكن حيث

أعطيت الكتاب وأخبرنا حامله وهو الثقة الأمين إنه وجه ليعرض عليّ فأبدي فيه رأيي لهذا سلكت هذا الطريق الشائك.

سادتي الأفاضل رأيي في أولاد أمير المؤمنين علي عليه السلام عامة وشهدائهم خاصة وحول صاحب هذا المرقد المسؤول عنه بالتعيين أقدم لكم مع احترامي وتقديري لجهودكم أني بذلت الجهد في تتبع أولاد أمير المؤمنين سنناً متطاولة تحصل عندي ما هو مثبت في كتابي بطل العلقمي وحتى الروايات الشاذة والمعللة أثبتها فلم أجد فيهم أحمد ولعل المتتبع أكثر من تتبعي يوقفه الفحص الدقيق على أكثر مما حصل لي.

أما شهداء السلالات العلوية خصوصاً وعموماً فقد بذلت الجهد في كتابي المستدرك على مقاتل الطالبيين والملحق به إلى عصرنا الحاضر فلم أجد ذكراً لهذا المسؤول عنه.

أما شهداء أنجال أمير المؤمنين فقد وجدت لعمران دفين الحلة ذكر، ولمعين وعون دفيني بغداد ذكر هؤلاء قيل إنهم جرحوا في النهروان فماتوا في هذه المواضع ودفنوا وشهداء الطف كلهم ذكرناهم في بطل العلقمي هذا من حيث التتبع، أما من حيث النظر في التواريخ الموجودة والتي أمكننا الوصول إليها فتمنع كل المنع تقديم أمير المؤمنين عليه السلام أبنائه في الحروب سوى الحسنين عليهما السلام ومحمد بن الحنفية والعباس بن علي شهيد الطف على رواية وثقت بها في صفين.

وناحية ثانية أن عامة أولاد أمير المؤمنين عليه السلام عدا هؤلاء من بلغ سن المحارب ليقدمه إلى الحرب وخصوصاً حرب الجمل التي هي أسبق الحروب.

وناحية ثالثة لم يكن في هذه المنطقة ما يستدعي مرقد هذا العلوي المشتهر عندهم بأحمد بن علي بل هناك في منطقة بني منصور في قرية الرحمانية الخطوة مقام يزار يقابله عبر نهر الفرات في جهة قرية الخاص خطوة أخرى مقام آخر يزار يزعم العوام أن علياً عليه السلام عبر الفرات بخطوتين الأولى على الضفة الغربية الرحمانية والثانية في الضفة الشرقية الخاص تنذر لهما العوام النذور ويكثرون زيارتهما ويجددون بناءهما.

وفي منطقة الحلاف الملاصقة لبني منصور(البريجة) يعنون به مبرك جمل أم المؤمنين عائشة، هذا في منطقة التمار وعند قرية باهلة في خيط المعدان المقاد والمناخ يعللون ذلك بأنه مناخ جملها ومقاده لا يختلف فيه اثنان من سكان المنطقة وإذا أردنا تطبيق هذا على التاريخ نراه لا ينطبق. أما أمير المؤمنين علي عليه السلام فيقرر التاريخ أنه خرج من المدينة على طريق جبلي طي حائل اليوم فتتبعه من طي خلق وسار من الجبل على الجادة حتى نزل بذي قار ومن ذي قار سار على طريق طف البصرة المسمى اليوم (بالچفة) حتى نزل البصرة وعاد إلى الكوفة على طريق الطف فذي قار فالبطحاء إلى الكوفة.

وأما أم المؤمنين عائشة فيقرر التاريخ خروجها من الطائف على طريق اليمامة الرياض اليوم على الحوأب من بلاد بني عامر القريبة من الطائف على طريق كاظمة الصبية أو الكويت إلى البصرة،

وعادت إلى المدينة على طريق جادة البصرة المدينة على طريق حفر أبي موسى فما أدري كيف حدثت هذه الإشاعات ومتى؟

أما المرقد في بني منصور فالظن القوي عندي أنه من أحفاد العلويين ومن تلك الشجرة المباركة أما على جهة الجزم فالله أعلم.

حرره

عبد الواحد أحمد مظفر

سؤال تسلسل ٢٥٨١

من أي طريق جاءنا حديث أقضى الأمة بعد الرسول ﷺ علي عليه السلام؟

كربلاء أحد المشتركين

جواب تسلسل ٢٥٨١

(علي عليه السلام أقضى الأمة)

اتفقت الأمة على أن هذا الحديث في حق علي عليه السلام فمن الشيعة ثمانية أحاديث بعضها من الشيخ في التهذيب وبعضها عن ابن بابويه وبعضها عن الكليني عن المفيد.

أما الشيخ محمد بن الحسن بن علي الطوسي رحمه الله في كتاب الديات من التهذيب الباب السابع وهو باب ضمان النفوس وغيرها وسند الحديث هكذا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبي الخزرج عن مصعب بن سلام التميمي عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه عليه السلام أن ثوراً قتل حماراً على عهد النبي ﷺ ورفع إليه ذلك وهو في أناس من أصحابه منهم أبو بكر وعمر فقال: يا أبا بكر اقضِ بينهم فقال: يا رسول الله بهيمة قتل بهيمة ما عليها شيء؟ فقال:

يا عمر اقضِ بينهم فقال: مثل قول أبي بكر فقال: يا علي اقضِ بينهم. فقال: نعم يا رسول الله ﷺ إن كان الثور دخل على الحمار في مستراحه ضمن أصحاب الثور وإن كان الحمار دخل على الثور في مستراحه فلا ضمان عليهم قال: فرفع رسول الله يده إلى السماء فقال: الحمد لله الذي جعل مني من يقضي بقضاء النبيين.

وذكر هذا الحديث بعينه من علماء العامة والسنة: الشبلنجي في نور الأبصار ص ٧٢ في فصل مناقب علي عليه السلام ص ٧٣ وابن حجر في الصواعق المحرقة في الحديث العاشر من الفصل الثاني من فضائله عليه السلام ص ٧٣.

قال المفيد في إرشاده الباب الأول في فصل ما جاء في فضله عليه السلام ص ١٦ طبع سنة ١٣١٧ عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: علي عليه السلام أعلم أمتي وأقضاهم.

وأما من طرق السنة والجماعة ففيه سبعة عشر حديثاً بعضها عن موفق بن أحمد وبعضها من مسند أحمد بن حنبل وبعضها عن ابن أبي الحديد وغيرهم أما موفق بن أحمد الخوارزمي في مناقبه المطبوعة في إيران سنة ١٣١٣ في الفصل السابع في بيان غزارة علمه وأنه أقضى الأصحاب عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال، قال رسول الله ﷺ إن أقضى أمتي علي ابن أبي طالب عليه السلام وأيضاً بعد ذلك ذكر بسنده عن سلمان (رضي) عن النبي ﷺ أنه قال: أعلم أمتي من بعدي علي بن أبي طالب عليه السلام وأيضاً في مناقب موفق بن أحمد بسنده عن أبي سعيد الخدري قال، قال رسول الله ﷺ: أقضى الأمة علي عليه السلام.

مسند أحمد بن حنبل بسنده إلى حميد بن عبد الله بن يزيد،

المدني أنه ذكر عند النبيﷺ قضاء قضى به علي بن أبي طالبعليه السلام فأعجب النبيﷺ وقال: الحمد لله الذي جعل الحكمة فينا أهل البيت.

وقال المعتزلي ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة رواه عن أبي نعيم[1] الحافظ قال، قال رسول الله[2] أخصمك يا علي بالنبوة فلا نبوة بعدي وتخصم بسبع لا يجاحد فيها أحد من قريش أنت أولهم إيماناً وأوفاهم بعهد الله وأقومهم بأمر الله وأقسمهم بالسوية وأعدلهم في الرعية وأبصرهم بالقضية وأعظمهم عند الله مزيد.

ومما يدل على أعلميتهعليه السلام ما ذكره صاحب كفاية الطالب في الباب التاسع والخمسين ص ١٠٤ في عنوان وأما التفصيل قال (الأول قولهﷺ: أقضاكم علي وقد نقل الطباطبائي في تعليقه على هذا الباب من فريق كبير من أعلام المسلمين منهم سليمان بن أحمد الطبراني في المعجم الأوسط وابن عبد البر النمري في الاستيعاب ج ٣ ص ٤٧٤ طبع حيدر آباد دكن وابن عساكر الدمشقي في تاريخه الكبير على ما روي عنه وكمال الدين القرشي في مطالب السؤول ص ٢٢ ـ ٢٣ وابن أبي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٦ قال قد روت العامة والخاصة قولهﷺ:

---

(١) قال أبو نعيم في حلية الأولياء المجلد الأول من عشرة مجلدات من طبع الأول المطبوع بمطبعة السعادة بمصر في أحوال علي بن أبي طالبعليه السلام ص ٦٥.

(٢) ونقل هذا الحديث بتمامه صاحب كتاب كفاية الطالب في الباب الرابع والستين في تخصيص علي يقول النبي: أخصمك بالنبوة.

أقضاكم علي، وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة ص ١٧ ـ ١٨ طبع إيران والسيوطي في تاريخ الخلفاء طبع مصر ص ٦٦ وفي خواتيم كتاب بغية الوعاة في طبقات النحاة ص ٤٤٧ وابن حجر المكي في المنح المكية شرح القصيدة الهمزية وفي الصواعق المحرقة ص ٧٨ وابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب طبع حيدر آباد دكن ج ٧ والواقدي في الطبقات ص ١٠٢ طبع لندن والنووي في تهذيب الأسماء ج١ ص ٣٤٦ وابن الصبان في إسعاف الراغبين على هامش مشارق الأنوار ص ١٥٣ والحاج أحمد أفندي في هداية المرتاب ص ١٤١ ومحب الطبري في الرياض النضرة ج٢ ص ١٩٨ طبع مصر وغيرهم انتهى.

ما نقله السيد الطباطبائي وأيضاً نقل عن محب الدين الطبري في الرياض النضرة ص ١٩٣ ج ٢ وابن عبد البر في استيعابه ص ٤٧٢ ج٢ وصاحب منتخب كنز العمال الموضوع بهامش الجزء الخامس من مسند أحمد ص ٢٣ ـ ٣٠.

ونقل صاحب كفاية الطالب في الباب الرابع والتسعين ص ١٩٠ بإسناده عن أبي أمامة قال، قال رسول الله ﷺ: أعلم أمتي بالسنة والقضاء بعدي علي ابن أبي طالب عليه السلام وأيضاً فيه في الباب الثامن والخمسين ص ١٠٢ يقول قد كان أبو بكر وعمر وعثمان وغيرهم من العلماء الصحابة يشاورونه في الأحكام ويأخذون بقوله في النقض والأحكام اعترافاً منهم بعلمه ووفور فضله ورجاحة علمه وصحة حكمه وليس هذا الحديث في حقه بكثير لأن رتبته عند الله وعند الرسول ﷺ وعند المؤمنين في عبادة أجمل وأعلى من ذلك.

وقال ابن حجر في الصواعق المحرقة طبع بالمطبعة الميمية في

الفصل الثالث في ثناء الصحابة ص ٧٦ عن أبي سعد عن أبي هريرة قال، قال عمر بن الخطاب: علي أقضانا.

وذكر أبو نعيم في حلية الأولياء المجلد الأول من عشرة مجلدات في أحوال علي عليه السلام ص ٦٥ قال عمر: علي أقضانا.

عبد الرضا الحسيني الشهرستاني

سؤال تسلسل ٢٥٨٤

يقال ثلاثمائة آية نزلت في حق علي عليه السلام هل هذا صحيح أم لا؟

كربلاء المقدسة احد المشتركين

جواب تسلسل ٢٥٨٥

(ثلاثمائة آية نزلت في حق علي عليه السلام)

قد ذكر الكنجي الشافعي في كفاية الطالب الباب الثاني والستون عن قاضي القضاة يحيى بن أبي المعالي مسنداً عن ابن عباس قال: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام ثلاثمائة آية، وقال هكذا أخرجه في تاريخه وتابعه محدث الشام ورواه معنعناً ومسنداً انتهى، وكذا نقل الشبلنجي في نور الأبصار ص ٧٣ في فصل مناقب علي عليه السلام.

سؤال تسلسل ٢٥٨٣

يرجى إعلامنا عن مؤلفات شيخنا الصدوق تغمده الله برحمته وأسكنه بحبوح جنانه ولكم الشكر والتقدير.

كربلاء المقدسة احد المشتركين

جواب تسلسل ٢٥٨٥

(مؤلفات الشيخ الصدوق)

بعض مؤلفات شيخنا الصدوق ابن محمد الحسين بن موسى ابن بابويه القمي أبو جعفر له كتب كثيرة منها كما في رجال النجاشي الكبير.

١ ـ كتاب التوحيد ٢ ـ كتاب النبوة ٣. إثبات الوصية لعلي عليه السلام ٤ ـ كتاب إثبات خلافته ٥ ـ كتاب إثبات النص عليه ٦ ـ كتاب إثبات النص على الأئمة ٧ ـ كتاب المعرفة في فضل النبي وأمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام ٨ ـ كتاب مدينة العلم ٩ ـ كتاب المقنع في الفقه ١٠ ـ كتاب العوض عن المجالس ١١ ـ علل الشرائع ١٢ ـ ثواب الأعمال ١٣ ـ عقائب الأعمال ١٤ ـ كتاب الأوائل ١٥ ـ كتاب الأواخر ١٦ ـ كتاب الأوامر ١٧ ـ كتاب المناهي ١٨ ـ كتاب الفرق ١٩ ـ كتاب خلق الإنسان ٢٠ ـ الرسالة الأولى في الغيبة ٢١ ـ الرسالة الثانية ٢٢ ـ الرسالة الثالثة ٢٣ ـ الرسالة في أركان الإسلام ٢٤ ـ كتاب المياه ٢٥ ـ كتاب السؤال ٢٦ ـ كتاب الوضوء ٢٧ ـ كتاب التيمم ٢٨ ـ كتاب الأغسال ٢٩ ـ كتاب الحيض والنفاس ٣٠ ـ كتاب نوادر الوضوء ٣١ ـ كتاب فضائل الصلاة ٣٢ ـ كتاب فرائض الصلاة ٣٣ ـ كتاب فضل المساجد ٣٤ ـ كتاب مواقيت الصلاة ٣٥ ـ كتاب فقه الصلاة ٣٦ ـ كتاب الجمعة والجماعة ٣٧ ـ كتاب السهو ٣٨ ـ كتاب الصلوات سوى الخمس ٣٩ ـ كتاب نوادر الصلاة ٤٠ ـ كتاب الزكاة ٤١ ـ كتاب الخمس ٤٢ ـ كتاب حق الجداد ٤٣ ـ كتاب الجزية

٤٤ كتاب فضل المعروف ٤٥ ـ كتاب فضل الصدق ٤٦ ـ كتاب الصوم ٤٧ ـ كتاب الفطرة ٤٨ ـ كتاب الاعتكاف ٤٩ ـ كتاب جامع الحج ٥٠ ـ كتاب جامع علل الحج ٥١ ـ جامع التفسير المنزل في الحج ٥٢ ـ جامع حجج الأنبياء ٥٣ ـ جامع حجج الأئمة ٥٤ ـ جامع فضل الكعبة والحرم ٥٥ ـ جامع آداب المسافر للحج ٥٦ ـ جامع فرض الحج والعمرة ٥٧ ـ جامع فقه الحج ٥٨ ـ كتاب أدعية الموقف ٥٩ ـ كتاب القربان ٦٠ ـ كتاب المدينة وزيارة قبر النبي والأئمة عليهم السلام ٦١ ـ كتاب جامع نوادر الحج ٦٢ ـ كتاب زيارات قبور الأئمة ٦٣ ـ كتاب النكاح ٦٤ ـ كتاب الوصايا ٦٥ ـ كتاب الوقف ٦٦ ـ كتاب الصدقة والنحلة والهبة ٦٧ ـ كتاب السكنى والعمرة ٦٨ ـ كتاب الحدود ٦٩ ـ كتاب الديات ٧٠ ـ كتاب المعايش والمكاسب ٧١ ـ كتاب التجارة ٧٢ ـ كتاب العتق والتدبير والمكاتبة ٧٣ ـ كتاب القضاء والأحكام ٧٤ ـ كتاب اللقاء والسلام ٧٥ ـ كتاب صفات الشيعة ٧٦ ـ كتاب اللعان ٧٧ ـ كتاب الاستسقاء ٧٨ ـ كتاب الفقاع ٧٩ ـ كتاب المتعة ٨٠ ـ كتاب الرجعة ٨١ ـ كتاب الشعر ٨٢ ـ كتاب معنى الأخبار ٨٣ كتاب السلطان ٨٤ كتاب مصادقة الإخوان ٨٥ كتاب فضائل جعفر الطيار ٨٦ ـ كتاب فضائل العلوية ٨٧ ـ كتاب الملاهي ٨٨ ـ كتاب السنة ٨٩ ـ كتاب في عبد المطلب وعبد الله وأبي طالب عليهم السلام ٩٠ ـ كتاب في زيد بن علي ٩١ ـ كتاب الفوائد ٩٢ ـ كتاب الإبانة ٩٣ ـ كتاب الهداية ٩٤ ـ كتاب الضيافة ٩٥ كتاب التاريخ ٩٦ كتاب

علامات آخر الزمان ٩٧ ـ كتاب فضل الحسن والحسين عليهما السلام ٩٨ ـ كتاب رسالة في شهر رمضان جواب رسالة وردت في شهر رمضان ٩٩ ـ كتب المصابيح: المصباح الأول ذكر من روى عن النبي من الرجال ١٠٠ ـ المصباح الثاني ذكر من روى عن النبي صلى الله عليه وآله من النساء ١٠١ ـ المصباح الثالث ذكر من روى عن أمير المؤمنين عليه السلام ١٠٢ ـ المصباح الرابع ذكر من روى عن فاطمة عليها السلام ١٠٣ ـ المصباح الخامس ذكر من روى عن أبي محمد الحسن بن علي ١٠٤ ـ المصباح السادس ذكر من روى عن أبي عبد الله الحسين عليه السلام ١٠٥ ـ المصباح السابع ذكر من روى عن علي بن الحسين عليهما السلام ١٠٦ ـ المصباح الثامن ذكر من روى عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام ١٠٧ ـ المصباح التاسع ذكر من روى عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام ١٠٨ ـ المصباح العاشر ذكر من روى عن موسى بن جعفر عليهما السلام ١٠٩ ـ المصباح الحادي عشر ذكر من روى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام ١١٠ ـ المصباح الثاني عشر ذكر من روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام ١١١ ـ المصباح الثالث عشر ذكر من روى عن أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام ١١٢ ـ المصباح الرابع عشر ذكر من روى عن عن أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام ١١٣ ـ المصباح الخامس عشر ذكر الرجال الذين خرجت إليهم التوقيعات ١١٤ ـ كتاب المواعظ ١١٥ ـ كتاب الرجال المختارين من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله ١١٦ ـ كتاب الزهد ١١٧ ـ كتاب زهد النبي ١١٨ ـ كتاب زهد أمير المؤمنين عليه السلام ١١٩ كتاب زهد فاطمة عليها السلام ١٢٠ ـ كتاب زهد الحسن عليه السلام ١٢١ ـ كتاب زهد الحسين عليه السلام ١٢٢ ـ كتاب

زهد علي بن الحسين عليه السلام ١٢٣ ـ كتاب زهد أبي جعفر عليه السلام ١٢٤ ـ كتاب زهد الصادق عليه السلام ١٢٥ ـ كتاب زهد أبي إبراهيم عليه السلام ١٢٦ ـ كتاب زهد الرضا عليه السلام ١٢٧ ـ كتاب زهد أبي جعفر الثاني عليه السلام ١٢٨ ـ كتاب زهد أبي الحسن علي ابن محمد ١٢٩ ـ كتاب زهد أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام ١٣٠ ـ كتاب أوصاف النبي صلى الله عليه وآله ١٣١ ـ كتاب دلائل الأئمة ومعجزاتهم عليهم السلام ١٣٢ ـ كتاب الروضة ١٣٣ ـ كتاب نوادر الفضائل ١٣٤ ـ كتاب المحافل ١٣٥ ـ كتاب امتحان المجالس ١٣٦ ـ كتاب غريب حديث النبي وأمير المؤمنين ١٣٧ ـ كتاب الخصال ١٣٨ ـ كتاب مختصر تفسير القرآن ـ ١٣٩ ـ كتاب أخبار سلمان وزهده وفضائله ١٤٠ ـ كتاب أخبار أبي ذر وفضائله ١٤١ ـ كتاب التقية ١٤٢ ـ كتاب نوادر الطب ١٤٣ ـ كتاب جوابات المسائل الواردة عليه من واسط ١٤٤ ـ كتاب الطرائف ١٤٥ ـ كتاب جوابات المسائل الواردة من قزوين ١٤٦ ـ كتاب جوابات مسائل وردت من الكوفة ١٤٧ ـ كتاب جواب مسألة وردت عليه من المدائن في الطلاق ١٤٨ ـ كتاب العلل غير مبوب ١٤٩ ـ كتاب فيه ذكر من لقيه من أصحاب الحديث وعن كل واحد منهم حديث ذكر المجلس الذي جرى له بين يدي ركن الدولة ١٥٠ ـ ذكر مجلس آخر ١٥١ ذكر مجلس ثالث ١٥٢ ـ ذكر مجلس رابع ١٥٣ ـ ذكر مجلس خامس ١٥٤ ـ كتاب الحذاء والخف ١٥٥ ـ كتاب الخاتم ١٥٦ ـ كتاب علل الوضوء ١٥٧ ـ كتاب الشورى ١٥٨ ـ كتاب اللباس ١٥٩ ـ كتاب المسائل ١٦٠ ـ كتاب الخطاب ١٦١ ـ كتاب فضل العلم ١٦٢ ـ كتاب الموالاة

١٦٣ ـ كتاب مسائل الوضوء ١٦٤ ـ كتاب مسائل الصلاة ١٦٥ ـ كتاب مسائل الزكاة ١٦٦ ـ كتاب مسائل الخمس ١٦٧ ـ كتاب مسائل الوصايا ١٦٨ ـ كتاب مسائل المواريث ١٦٩ ـ كتاب مسائل الوقف ١٧٠ ـ كتاب مسائل النكاح ثلاثة عشر كتاباً ١٧١ ـ كتاب مسائل الحج ١٧٢ ـ كتاب مسائل العقيقة ١٧٣ ـ كتاب مسائل الرضاع ١٧٤ ـ كتاب مسائل الطلاق ١٧٥ ـ كتاب مسائل الديات ١٧٦ ـ كتاب مسائل الحدود ١٧٧ ـ كتاب ابطال القلب والتقصير ١٧٨ ـ كتاب السر المكتوم إلى الوقت المعلوم ١٧٩ ـ كتاب المختار بن أبي عبيدة ١٨٠ ـ كتاب الناسخ والمنسوخ ١٨١ ـ كتاب جواب مسألة نيسابور ١٨٢ ـ كتاب رسالة إلى أبي محمد الفارسي في شهر رمضان ١٨٣ ـ كتاب الرسالة الثانية إلى أهل بغداد في معنى شهر رمضان ١٨٤ ـ كتاب إبطال الاختيار وإثبات النص ١٨٥ ـ كتاب المعرفة بالرجال البرقي ١٨٦ ـ كتاب مولد أمير المؤمنين عليه السلام ١٨٧ ـ كتاب مصباح المصلى ١٨٨ ـ كتاب مولد فاطمة عليها السلام ١٨٩ ـ كتاب الجمل ١٩٠ ـ كتاب تفسير القرآن ١٩١ ـ جامع أخبار عبد العظيم بن عبد الله الحسني ١٩٢ ـ كتاب تفسير قصيدة في أهل البيت.

هذا ما نقلناه من رجال النجاشي الكبير ثم قال: أخبرنا بجميع كتبه وقرأت بعضها على والدي علي بن أحمد بن العباس النجاشي رحمه الله.

الشهرستاني

رقم الرسالة ١٣٤٥

سؤال تسلسل ٢٥٨٦

أرجو شرح حياة الفقيد آية الله السيد محسن الحكيم الطباطبائي تغمده الله.

سؤال تسلسل ٢٥٨٧

قال الله تعالى: ﴿وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة﴾ أرجو تفسيرها.

سؤال تسلسل ٢٥٨٨

لماذا سمي شهر محرم بهذا الاسم؟

حسن كريم إبراهيم الشمري

المدحتية

رقم الرسالة ١٣٤٥

جواب تسلسل: ٢٥٨٦

(ترجمة الإمام المغفور له السيد الحكيم (قده))

أجبنا عن ذلك في العددين ١ ـ ٢ من المجلد الرابع عشر فارجع إليهما.

(تفسير قوله تعالى):
﴿فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا﴾

الآية

كان الله تعالى قد تحدى العباد ومن البهم في أن يأتوا بسورة من مثل القرآن، وفي هذه الآية يقول: فإن لم تأتوا بسورة من مثله وقد تظاهرتم أنتم وشركاؤكم وأعوانكم عليه، وتبين عجزكم وعجز جميع المخلوقين عن ذلك، وعلمتم أنه من عندي فلا تقيموا على التكذيب به، ﴿ولن تفعلوا﴾ أي ولن تأتوا بسورة مثله أبداً، ﴿فاتقوا النار﴾ أي فاحذروا أن تصلوا النار بتكذيبكم ﴿التي وقودها﴾ أي حطبها ﴿الناس والحجارة﴾ وهي جمع حجر، وقيل إنها حجارة الكبريت إذا أحميت حتى تكون أشد قوة في الاحتراق كما عن ابن مسعود وابن عباس والظاهر أن الناس والحجارة وقود النار أي حطبها: يريد بها أصنامهم المنحوتة من الحجارة كقوله تعالى: ﴿إنكم وما تعبدون حصب جهنم﴾ وقيل في تحقيق ذلك: إنما جعل الله حطب جهنم، الناس والحجارة لأن الناس كلها يكون فيها شيء معه وهن يكون اشتعالها أكثر، وكذلك كلما يكون حطبها شيئاً صلباً تكون قوتها في الاحتراق أكثر فالأول كجسم الإنسان حيث إنه مشتمل على اللحم والشحم والثاني كحجارة الكبريت حيث إنه صلب قوي. والله العالم.

عبد الرسول آل السيد علي خان

جواب تسلسل ٢٥٨٨

(لماذا يسمى محرم الحرام بهذا الاسم؟)

سمي المحرم محرماً لتحريم القتال فيه والحرب والغارات عند العرب كان محرماً.

سؤال تسلسل ٢٥٨٩

ما هي حقيقة الدخان التي يرد ذكرها في سورة الدخان بقوله تعالى: ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾؟.

جواب تسلسل ٢٥٨٩

(حقيقة الدخان في قوله تعالى: ﴿يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾)

من سياق السورة يفهم أنها حديث عن مشهد القيامة ومصارع الغابرين، والمشهد الكوني والحديث عن قضية التوحيد والبعث والرسالة فكلها وسائل ومؤثرات لإيقاظ القلب البشري واستجاشته لاستقبال حقيقة الإيمان كما يريدها القرآن.

فتبدأ السورة بالحديث عن القرآن وتنزيله في ليلة مباركة فيها يفرق كل أمر حكيم رحمة من الله بالعباد وإنذاراً لهم

وتحذيراً ثم تعريف للناس بربهم رب السماوات والأرض وما بينهما وإثبات لوحدانيته وهو المحيي والمميت رب الأولين والآخرين هذا هو السياق الذي يطالعنا في مفتتح السورة الكريمة ويتجلى في قوله سبحانه ﴿حم والكتاب المبين. إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين. فيها يفرق كل أمر حكيم﴾: أمراً من عندنا أنا كنا مرسلين. رحمة من ربك أنه هو السميع العليم. رب السماوات والأرض وما بينهما إن كنتم مؤمنين. لا إله إلا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الأولين ثم يتوقف عن هذا الحديث ليتناول شأن القوم ﴿بل هم في شك يلعبون﴾ ويعاجلهم بالتهديد المرعب جزاء الشك واللعب ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم﴾ ودعاهم بكشف العذاب عنهم وهو يوم يأتي لا يكشف وتذكيرهم بأن هذا العذاب لم يأت بعد وهو الآن عنهم مكشوف. فلينتهزوا الفرصة قبل أن يعودوا إلى ربهم فيكون ذلك العذاب المخوض ﴿يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون﴾.

وهذا الأسلوب شيء مألوف خاصة حينما يبلغ الموقف هذا الحد من الاستشارة والاستجاشة وتبيان حال السماوات والأرض وعجائب صنع الله وتلطفه سبحانه بإرسال الرسل لإرشادنا وتوجيهنا.

فبعد بيان كل هذا التفصيل في الآيات السابقة لا يبقى مجال للشك واللعب لأن حاله مناقض لما ينبغي أن يكونوا عليه

تجاه حقيقة الموقف الجاد الذي لا يسمح بغير الإذعان والاعتراف لذلك فلا بد من هذا الوعد الصارم ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم﴾ يختلف المفسرون في تفسير الدخان فقال بعضهم إنه دخان يوم القيامة وإن التهديد بارتقابه كالتهديد المتكرر في القرآن أنه آت يترقبونه ويترقبه رسول الله ﷺ وقال بعضهم بل هو قد وقع فعلاً كما توعدهم به ثم كشف عن المشركين بدعاء الرسول ﷺ فنذكر هنا ملخص القولين وأسانيدهما ثم نعقب بما فتح الله به ونحسبه صواباً إن شاء الله.

قال سليمان بن مهران الأعمش عن أبي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق قال: دخلنا مسجد الكوفة عند أبواب كندة فإذا رجل يقص على أصحابه ﴿يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾ تدرون ماذا الدخان؟ ذلك دخان يأتي يوم القيامة، فيأخذ بأسماع المنافقين وأبصارهم ويأخذ المؤمنين منه شبه الزكام قال: فأتينا ابن مسعود رضي الله عنه فذكرنا ذلك له وكان مضطجعاً ففزع فقعد وقال إن الله عز وجل قال لنبيكم ﷺ ﴿قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين﴾ إن من العلم أن يقول الرجل لما لا يعلم الله أعلم، أحدثكم عن ذلك أن قريشاً لما أبطأت عن الإسلام واستعصت على رسول الله ﷺ دعا عليهم بسنين كسني يوسف فأصابهم من الجهد والجوع حتى أكلوا العظام الميتة وجعلوا يرفعون أبصارهم إلى السماء فلا يرون إلا الدخان وفي رواية فجعل الرجل ينظر إلى السماء فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان

من الجهد. قال الله تعالى ﴿فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس عذاب أليم﴾ فأتى رسول الله ﷺ فقيل له: يا رسول الله استسق الله لمضر فإنها قد هلكت فاستسقى لهم ﷺ فسقوا فنزلت ﴿إنا كاشفو العذاب قليلاً إنكم عائدون﴾ قال ابن مسعود رضي الله عنه أفيكشف عنهم العذاب يوم القيامة؟ فلما أصابهم الرفاهية عادوا إلى حالهم فأنزل الله عز وجل ﴿يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون﴾ قال يعني يوم بدر قال ابن مسعود فقد مضى خمسه الدخان والروم والقمر والبطشة واللزام.

وقال آخرون: لم يمض الدخان بعد بل هو من أمارات الساعة كما ورد في حديث نقل عن رسول الله ﷺ عندما كان مرة في عرفة قال ﷺ: لا تقوم الساعة حتى تروا عشر آيات طلوع الشمس من مغربها، والدخان، والدابة، وخروج يأجوج ومأجوج، وخروج عيسى ابن مريم والدجال وثلاثة خسوف، خسف بالمشرق، وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس أو تحشر الناس تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا ونحن نختار القول الثاني القائل بأن ذلك سيحدث يوم القيامة فهو تهديد له نظائره في القرآن الكريم في مثل هذه المناسبة ومعناه أنهم يلهون ويلعبون، فدعهم وارتقب ذلك اليوم المرهوب يوم تأتي السماء بدخان مبين.

علي محمد الحسين الأديب

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم الرسالة ١٣٤٧

إلى حضرات أعضاء اللجنة الثقافية الدينية المحترمين.

بعد السلام عليكم

يرجى التفضل بتفسير هذه الآية الجليلة تفسيراً وافياً ولكم الفضل الكبير.

الآية: ﴿يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه * قل قتال فيه كبير﴾

سؤال تسلسل ٢٥٩٠

١ ـ ما هي الأشهر المحرمة سابقاً عند العرب؟

سؤال تسلسل ٢٥٩١

٢ ـ ما هي الحادثة وأين وقعت ومن قام بها من المسلمين؟

المملكة الأردنية ـ المفرق — المشترك

البريد العسكري رقم ٢ — ن. ع براد آلي

رقم الوحدة ٤٩ — حبيب حسان خليفة

جواب رقم الرسالة ١٣٤٧

جواب تسلسل ٢٥٩٠

(الأشهر المحرمة عند العرب)

الأشهر المحرمة عند العرب أربعة، وهي:

١ ـ ذو القعدة، ٢ ـ ذو الحجة، ٣ ـ المحرم، ٤ ـ رجب، وكانت العرب تعظمها حتى أن الرجل منهم لو لقي قاتل أبيه خلالها لما ناله بسوء، وذلك لحرمتها عنده.

جواب تسلسل ٢٥٩١

(الحادثة التي أشارت إليها الآية في السؤال)

والحادثة التي أشارت إليها الآية الكريمة المذكورة في صدر السؤال هي الوقعة التي قتل فيها الصحابي عبد الله بن جحش وأصحابه: عمر بن الحضرمي لما فصل من الطائف، واستولى على العير التي معه، وكان هذا أول حادث قتل من المشركين يقوم به المسلمون وأول فيء أصابه المسلمون، وقد وقع في شهر رجب فلذا عابه المشركون على المسلمين، فنزلت هذه الآية الكريمة شارحة وموجهة.

النجف الأشرف عبد الرسول آل السيد علي خان

رقم الرسالة ١٣٥١

البحرين في ٢١/٧/ ٧٠

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين.

السلام عليكم ورحمة الله

السؤال الأول ٢٥٩٢

هل يتفق القرآن في تفسير تكون السحاب ونزول المطر

والفكرة العلمية القائلة إنه يتكون نتيجة لتصاعد البخار من مياه البحر لحرارة الشمس وعند تصاعده يتكاثف ويتكون السحاب؟ وأرجو أن يكون مصحوباً بالسور القرآنية إن أمكن.

السؤال الثاني ٢٥٩٣

يوجد في بعض الأدعية عبارة «يا من هو بالمنظر الأعلى والأفق المبين».

فما تفسير هذه العبارة؟ مع العلم بأن الله لا يحويه مكان معلوم.

السؤال الثالث ٢٥٩٤

علمنا أن فاطمة الزهراء رضي الله عنها قد صنعت وسادة للحسين عليه السلام من زغب جبرائيل عليه السلام.

والمعلوم أن جبرائيل لا ينزل بريش وقد نزل في المدينة على صورة دحية الكلبي. فنرجو الإيضاح.

البحرين ـ المنامة ص ب ٢١٩ سميح محمود محسن

جواب رقم الرسالة ١٣٥١

جواب تسلسل ٢٥٩٢

(مم يتكون المطر وكيف؟)

جاء الإلماع إلى كيفية تكوين المطر وتكونه في القرآن الكريم وفي رأيي أن الآية التي سأذكرها لكم هي أجمع ما جاء فيه لتحليل تلكم الظاهرة، وإليكم ذلك:

﴿الله الذي يرسل الرياح فتثير سحاباً * فيبسط في السماء كيف يشاء ويجعله كسفاً * فترى الودق يخرج من خلاله فإذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون﴾ الآية ٤٨ من سورة الروم وتفسيرها: ﴿الله الذي يرسل الرياح﴾. وفق ناموسه في تكوين هذا الكون وتنظيمه وتصريفه. ﴿فتثير سحاباً﴾ بما تحمله من بخار الماء المتصاعد من كتلة الماء في الأرض. ﴿فيبسطه في السماء﴾. ويفرشه ويمده. ﴿ويجعله كسفاً﴾. بتجميعه وتكثيفه وتراكمه بعضه فوق بعض، أو يصطدم بعضه ببعض، أو تنبعث شرارة كهربائية بين طبقة منه وطبقة، أو كسفة ﴿فترى الودق يخرج من خلاله﴾ وهو المطر يتساقط من خلال السحاب.

ومن هذا تعرف تطابق القرآن الكريم والعلم في تحليل هذه الظاهرة التي لا تكون إلا بإرادة من الله تعالى شأنه. وقد سبق البحث حول السحاب في الدورة الثانية فراجع.

جواب تسلسل ٢٥٩٣

(تفسير ﴿يا من هو بالمنظر الأعلى﴾)

المراد من هذه العبارة الواردة في الدعاء وكثير أمثالها هو أنه تعالى شأنه اللطيف الخبير الذي يطلع على كل حادثة ويرقب مجريات الأمور، فلا يفوته أي شيء يقع ولا أي شيء يكون فهو بالمنظر الأعلى، أي في المرقب الأعلى يرى عباده ويراقبهم وفي الأفق المبين، أي يرى عباده بصورهم الحقيقية التي جبلوا

عليها في الأفق المبين، أي في أفق الشمس كما في مجمع البحرين وإذا كان هذا هو معنى الدعاء، فلا يستلزم ذلك تجسيماً ولا غيره من المضاعفات.

جواب تسلسل ٢٥٩٤

(كيف يمكن أن يتساقط الزغب من جبرائيل؟)

ذهب أكثر المتكلمين إلى أن الملائكة أجسام لطيفة نورانية قادرة على التشكل بأشكال مختلفة، وجاء في مجمع البحرين في مادة (الزغب) ما نصه: في حديث الملائكة: وربما التقطنا من زغبها، الزغب محركة: صغار الشعر ولينه حين يبدو من الصبي وكذلك من الشيخ حين يرق ويضعف ومن الريش أول ما ينبت. وعليه فقد اتضح لكم إمكان ذلك، وعلى هذا التخريج تخرج الرواية بناءً على صحتها.

النجف الأشرف — عبد الرسول آل السيد علي خان

رقم الرسالة ١٣٥٣

سؤال تسلسل ٢٥٩٥

﴿يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وآتوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾.

محافظة كركوك: ناحية الدبس ـ ك هـ م/ ٢ س هـ م/ ١٤

جندي أول مشغل المكائن

شريف مردان الحسيناوي

جواب الرسالة ١٣٥٣

جواب تسلسل ٢٥٩٥

(تفسير قوله تعالى:
﴿يسألونك عن الأهلة...﴾ الآية

تنص بعض الروايات على أن بعضهم: سأل النبي ﷺ عن أحوال الأهلة في زيادتها ونقصانها وعن وجه الحكمة في ذلك وتقول نصوص أخرى إنه كان بهذه الصيغة: لِمَ خلقت الأهلة ولعل السؤال في صيغته هذه أقرب إلى طبيعة الجواب.

فقال الله تعالى لنبيه: قل يا محمد: هي مواقيت للناس في حلهم وإحرامهم، وفي صومهم وإفطارهم، وفي نكاحهم وطلاقهم وعدتهم، وفي معاملاتهم وتجاراتهم وديونهم. . . . وفي كافة أمور دينهم وأمور دنياهم. وأما وجه الحكمة في زيادة القمر ونقصانه فهو ما تعلق بذلك من مصالح الدين والدنيا لأن الهلال لو كان مستديراً أبداً وعلى الدوام كالشمس لم يمكن التوقيت به مطلقاً.

﴿وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها﴾

قيل في معناه: إن المحرمين كانوا لا يدخلون بيوتهم من أبوابها بل ينقبون في آخر بيوتهم نقباً منه يدخلون ويخرجون فنهاهم الله تعالى عن التدين بذلك، وقيل: إن معناه ليس البر أن تأتوا البيوت من غير جهاتها، بل البر أن تأتوا البيوت من جهاتها، وقيل إن معناه: ليس البر طلب المعروف من غير أهله وإنما البر طلب المعروف من أهله.

﴿ولكن البر من اتقى﴾ إذاً فالميزان في تقييم الأعمال وقبولها هو التقوى. والأعمال التي تصدر عن الشعور بالله ورقابته ومخافته في السر والعلن هي: البر الذي تحرص على وجوب المحافظة عليه الآية الكريمة﴿وأتوا البيوت من أبوابها﴾ مر عليك معناه، ونذكر لك مضافاً إليه هنا قول الإمام أبي جعفر عليه السلام: آل محمد أبواب الله ووسيلته والدعاة إلى الجنة والقادة إليها والأدلاء عليها إلى يوم القيامة وقال النبي صلى الله عليه وآله: أنا مدينة العلم وعلي بابها، ولا تؤتى المدينة إلا من بابها. ﴿واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾ أي: واجتنبوا ما نهاكم الله تعالى عنه وزهدكم فيه من العادات الفارغة من الرصيد الإيماني مع إدراك وفهم واستيعاب ووعي لهذه التحذيرات القرآنية الهادفة ولنعمة الله سبحانه عليكم في الأهلة التي جعلها عز وجل مواقيت للناس والحج، وذلك من أجل أن تفلحوا بالوصول إلى ثوابه الذي ضمنه للمتقين.

عبد الرسول آل السيد علي خان

النجف الأشرف

رقم الرسالة ١٣٥٤

سيدنا وملاذنا حجة الإسلام العلامة السيد عبد الرضا الشهرستاني المحترم دامت بركاته.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سؤال تسلسل ٢٥٩٦

التفضل بتدوين قصة هشام بن الحكم مع عمرو بن عبيد في

البصرة لما قال له ألك عين. ألك أذن. الخ.

أرجو تدوين القصة إلى منتهاها حتى سندها وشكراً لكم سيدي مع تحياتنا لباقي أعضاء اللجنة ودمتم.

ولدكم: عبد الجبار جودة

بغداد ـ المشتل ـ رقم الدار ـ ٤١ آ ٩/ ١٥/ ١٥

جواب الرسالة ١٣٥٤

جواب تسلسل ٢٥٩٦

(موقف هشام بن الحكم مع عمرو بن عبيد)

جاء في الاحتجاج للطبرسي ص ١٢٥ ج٢ ما نصه: وعن يونس بن يعقوب قال: كان عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة من أصحابه فيهم حمران بن أعين ومؤمن الطاق وهشام بن سالم والطيار وجماعة من أصحابه فيهم هشام ابن الحكم وهو شاب فقال أبو عبد الله: يا هشام قال: لبيك يا بن رسول الله. قال: ألا تخبرني كيف صنعت بعمرو بن عبيد، وكيف سألته؟ قال هشام: جعلت فداك يا بن رسول الله إني أجلك وأستحييك، ولا يعمل لساني بين يديك، فقال أبو عبد الله: إذا أمرتكم بشيء فافعلوه فقال هشام: بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد، وجلوسه في مسجد البصرة، وعظم ذلك علي، فخرجت إليه ودخلت البصرة يوم الجمعة، وأتيت مسجد البصرة، فإذا أنا بحلقة كبيرة، وإذا بعمرو بن عبيد عليه شملة سوداء مؤتزر بها من صوف وشملة مرتد بها، والناس يسألونه، فاستفرجت الناس فأفرجوا لي، ثم قعدت في آخر القوم على ركبتي ثم قلت: أيها العالم أنا رجل

غريب أتأذن لي فأسألك عن مسألة قال: اسأل، قلت له: ألك عين؟ قال: يا بني أي شيء هذا من السؤال، ، إذاً كيف تسأل عنه، فقلت هذا مسألتي فقال يا بني: سل وإن كانت مسألتك حمقى قلت أجبني فيها، فقال لي سل، فقلت: ألك عين؟ قال: نعم، قال: قلت فما تصنع بها؟ قال أرى بها الألوان والأشخاص. ويستمر هشام موجهاً الأسئلة إليه ألك أنف؟ فيجيبه عمرو: نعم، فيقول هشام فما تصنع به؟ فيجيبه عمرو: أشم به الرائحة، فيردف هشام: ألك لسان؟ فيجيبه: نعم، فما تصنع به؟ فيقول عمرو: أتكلم به، ويردف هشام: ألك أذن؟ فيجيب عمرو: نعم، فيقول هشام فما تصنع بها، فيقول مجيباً أسمع بها الأصوات، ويسأل هشام: ألك يدان؟ فيجيب عمرو: نعم، فيقول هشام وما تصنع بهما؟ فيجيب: أبطش بهما وأعرف بهما اللين من الخشن ويسأل أيضاً: ألك رجلان؟ فيقول: نعم، فيبتدره فما تصنع بهما؟ فيجيب: أنتقل بهما من مكان إلى مكان، قال هشام قلت: ألك فم؟ قال: نعم قلت فما تصنع به؟ قال: أعرف به المطاعم والمشارب على اختلافها، قلت: ألك قلب؟ قال: نعم، قلت: فما تصنع به؟ قال: أميّز به كل ما ورد على هذه الجوارح، قلت أليس في هذه الجوارح غنى عن القلب، قال: لا، قلت وكيف ذاك وهي صحيحة سليمة؟ قال يا بني إن الجوارح إذا شكت في شيء شمته أو رأته أو ذاقته ردته إلى القلب فتيقن اليقين وأبطل الشك.

قال فقلت: فإنما أقام الله عز وجل القلب لشك الجوارح

قال: نعم فقلت لا بد من القلب والألم تستيقن الجوارح؟ قال: نعم قلت يا ابا مروان. إن الله تبارك وتعالى لم يترك جوارحكم حتى جعل لها إماماً يصحح لها الصحيح وينفي ما شكت فيه ويترك هذا الخلق كله في حيرتهم وشكهم واختلافهم لا يقيم لهم إماماً يردون إليه شكهم وحيرتهم، ويقيم لك إماماً لجوارحك ترد إليه حيرتك وشكك، فسكت ولم يقل لي شيئاً قال ثم التفت إلي فقال لي: أنت هشام. قلت: لا. فقال: أجالسته؟ قلت: لا، فمن أين أنت؟ قلت من أهل الكوفة، قال فأنت إذاً هو ثم ضمني إليه وأقعدني في مجلسه، وما نطق حتى قمت، فضحك أبو عبد الله عليه السلام ثم قال يا هشام من علمك هذا؟ قلت يا بن رسول الله جرى على لساني، قال يا هشام هذا والله مكتوب في صحف ابراهيم وموسى.

النجف الأشرف عبد الرسول آل السيد علي خان

اعتذار
من السائلين الكرام

اعتذرنا في الجزءين الثالث والرابع من المجلد الرابع عشر من السائلين الأماجد عن تأخير أجوبتهم نظراً لكثرة الأسئلة الواردة إلينا وقلة مجال النشر مع الالتزام برعاية الأسبق فالأسبق في وصول الرسائل والأسئلة إلينا حسب الأرقام الواردة وقد ذكرنا الاعتذار إلى رقم ١٢٧٩ وبقي هناك قائمة نذكرها تدريجياً وإليكم قسماً منها:

رقم الرسالة	العنوان	الاسم
١٢٨٠	كركوك مأمور شرطة داقوق	عباس جابر ساعدي
١٢٨١	ثانوية القاسم	حسن مظلوم الميلاني
١٢٨٢	يزد ـ إيران	سيد هاشم نجفي طباطبائي
١٢٨٣		
١٢٨٤	بغداد ـ شارع الرشيد	الحاج عبد الرزاق العويناتي
١٢٨٥	الكفل ـ موزع البريد	حسن الحاج علي الطالبي
١٢٨٦	البصرة ـ عشار سلطة تجهيز كهرباء	مهدي محسن الميلح
١٢٨٧	بغداد مدينة الثورة رقم الدار ١٥/ ٩/ ٢٥	دعير وادي
١٢٨٨	ديالى ـ أبو صيداء	عبد الستار حسين
١٢٨٩	الموصل: شارع أربيل ـ مرطبات الحكيم	السيد فاضل مصطفى
١٢٩٠	الموصل: ناحية الحمدانية	حسين مصطفى
١٢٩١	قضاء الحي: بواسطة التتنجي عيلان	مجيد خلوصي
١٢٩٢	بغداد: مدينة الثورة جامع الإمام محمد الباقر عليه السلام	السيد محمد علي المبرقع
١٢٩٣	الموصل: جامع الروضة الحسينية	غانم جرجيس
١٢٩٤	السليمانية ـ مقر قيادة الفرقة الخامسة	العريف الآلي عدنان جاسم السعدي

أجوبة المسائل الدينية

العددان التاسع والعاشر

الدورة
الرابعة عشرة

سنة ١٣٩٠ هجـ

بإشراف
سماحة حجّة الإسلام والمسلمين
السيّد عبد الرضا المرعشي الشهرستاني

كربلاء المقدسة ـ العراق
تلفون ٢٨١٠

مطبعة أهل البيت ـ كربلاء

رقم الرسالة ١٠٥٦

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة حجة الإسلام المجاهد السيد عبد الرضا الشهرستاني المحترم.

بعد التحية ومزيد الاحترام: راجياً من الباري أن يديمكم ذخراً للإسلام والمسلمين.

وأنا أبعث رسالتي هذه إليكم أرجو الإجابة على الأسئلة التالية:

سؤال تسلسل رقم ٢٥٩٧:

في كتاب الصواعق المحرقة ص ١٨ تأليف أحمد بن محمد ابن حجر الهيثمي المكي. في قوله تعالى﴿قل للمخلفين من الأعراب ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون فإن تطيعوا يؤتكم الله أجراً حسناً وإن تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذاباً أليماً﴾ الفتح آية ١٦، وفي ص ١٩ منه ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئاً﴾.

وعن عبد الحميد المهري. قال إن ولاية أبي بكر وعمر في كتاب الله حيث يقول: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض﴾. الآية وقوله: ﴿اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم﴾ فالصراط المستقيم هي ولاية أبي بكر والذي أنعم عليهم هم أبو بكر وعثمان وعمر ـ وعن

ابن عباس قال: أتت امرأة للنبي فقال لها إن لم تجديني فأبو بكر فهو خليفتي من بعدي ـ وأمر رسول الله أبا بكر أن يصلي بالناس ـ وخبر عائشة في حياة محمدﷺ في ص ٢٢ من نفس المصدر وص ٢٣ أن رسول الله أمر الصديق أن يصلي بالناس مع حضور المهاجرين والأنصار. انتهى.

سادتي فهل صحيح ما ذُكر أم لا؟

سؤال تسلسل ٢٥٩٨:

عن الآية قال نوح إن ابني من أهلي قال الله يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فما معنى أنه عمل غير صالح؟ ومن أين أتى ولد نوح أليس من نوح أم من غيره؟ فإذا كان ليس من نوح هل يجوز لقائل يقول إن زوجة نوح زنت في هذا الولد واستغفرت الله؟

سؤال تسلسل ٢٥٩٩: من هو جعفر الكذاب أليس هو ابن علي الهادي وأخو الحسن العسكري عليهما السلام؟ أرجو شرح قصته من أولها إلى آخرها ولو باختصار.

سؤال تسلسل ٢٦٠٠: متى غاب صاحب الأمر (عج) غيبته الصغرى والكبرى؟

سؤال تسلسل ٢٦٠١: هل يجوز لرجل بعد وفاة زوجته أن يتزوج ابنتها مع العلم أنها ليست ربيبته وأنها من زوجها الأول؟

سؤال تسلسل ٢٦٠٢: هل إن الزواج قسمة من الله تعالى أم هو اختيار الإنسان؟ أرجو خبر هذا السؤال مفصلاً.

سؤال تسلسل ٢٦٠٣: في كتاب فقه السنة للسيد سابق الجزء السابع ص ١٧: هل صحيح أن النبيﷺ زوج أمامة بنت حمزة وهي صغيرة وجعل لها الخيار إذا بلغت؟ ويقول في الخبر إنما زوجها النبيﷺ لقربه منها ولم يتزوجها بصفته نبياً لم يكن لها حسن

الخيار إذا بلغت. وما معنى قوله تعالى ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم﴾.

سؤال تسلسل ٢٦٠٤: في ص ١٤٧ من نفس الكتاب رواه مسلم والبخاري عن جابر قال كنا نعزل على عهد رسول الله ﷺ والقرآن ينزل أما العزل فهو تفريط المني خارج فرج المرأة هل صحيح ذلك؟

ورواه مسلم عنه قال كنا نعزل على عهد رسول الله ﷺ فبلغ ذلك رسول الله ولم ينهنا عنه هل صحيح ذلك؟

سؤال تسلسل ٢٦٠٥: في كتاب فتاة غسان الجزء الأول لجرجي زيدان بعنوان خطبة الرسول يوم دخوله الكعبة ـ لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها ـ أرجو تفسير ذلك مفصلاً.

سؤال تسلسل ٢٦٠٦: عند زيد فتاة من زوجته. توفي زيد وبقيت زوجته وابنته. أما زوجة زيد فتزوجها عمر وعند عمر ولد من زوجته القديمة المتوفية، فهل يجوز زواج ابن عمر من بنت زيد؟

سؤال تسلسل ٢٦٠٧: لماذا اختصت الإمامة في أولاد الحسين عليه السلام ولم تشمل أولاد الحسن عليه السلام مع العلم أن الحسن إمام كأخيه الحسين عليه السلام؟

٥ رمضان المبارك: الداعي لكم بالخير خادمكم

١٨/١٢/١٩٦٦ حسن الشيخ منصور

العنوان: النجف الأشرف ـ سوق الجديدة ـ البزاز

ناصر سباهي

بسم الله الرحمن الرحيم

جواب الرسالة المرقمة ١٠٥٦

جواب تسلسل: ٢٥٩٧

«مناقشة حول الآيات المدعى نزولها في أبي بكر»

هذه الأحاديث وأمثالها من أحاديث الغلو في أبي بكر وقد عقد لها الحجة المغفور له الشيخ الأميني في كتابه «الغدير» فصلاً خاصاً بها فراجع: ٨٣٠.

هذا وقد ذكر ابن درويش الحوت أحد علماء السنة في كتابه (أسنى المطالب) ما نصه: باب فضائل أبي بكر وعمر أشهر المشهورات في الموضوعات.

أما الآيات المنوه عنها والمدعى نزولها في خلافة أبي بكر فيكفي في أمر المناقشة فيها وتكذيب هذا الادعاء ما ثبت من عدم احتجاج المؤتمرين في السقيفة بها وتعرضهم لها أبداً، ونضيف إلى ذلك ـ كمؤيد ـ ما ذكره الحجة الأميني في غديره: ٨/٤٩.

لا يسعنا الولوج في الكلام حول الآيات الكريمة التي تقوّل القوم نزولها في أبي بكر، وقد حرّفوا آيات كثيرة، وقالوا في كتاب الله ما سولت لهم الميول والشهوات وراقهم الغلو في الفضائل. إلخ فراجع لمزيد الاطلاع.

جواب تسلسل: ٢٥٩٨

«معنى قوله تعالى: ﴿يا نوح إنه ليس من أهلك﴾»

الآية هكذا: ﴿ونادى نوح ربه أن ابني من أهلي.﴾ الآية، وقد

جاء في تفسير ذلك وقيل في معناه أقوال تشير إلى الوجيه منها فقط، وأحدها، إن الولد كان ابن نوح لصلبه، والمعنى أنه ليس من أهلك الموعود بنجاتهم معك لأنه تعالى كان قد استثنى من الأهل الناجين من الغرق فقال: ألا من سبق عليه القول، والابن الغارق ممن سبق عليه القول فلذا كان من المغرقين، وثانيهما أن المراد بقوله تعالى: ﴿ليس من أهلك﴾ أنه ليس على نهجك وطريقتك ودينك فكأن كفره أخرجه عن أن يكون له أحكام أهله.

جواب تسلسل: ٢٥٩٩

«من هو جعفر؟»

هو ابن الإمام علي الهادي وأخو الإمام العسكري وعم الإمام المهدي عليه السلام أما مختصر أمره فإنه كان قد ادعى الإمامة بعد وفاة أخيه الإمام الحسن سلام الله عليه ولكنه لم يثبت أمام الأسئلة الصعبة والامتحانات الشاقة التي يتعرض لها من يعتلي هذا المنصب الإلهي الخطير الذي عهد الله تعالى به إلى الصفوة من أهل البيت عليهم السلام، فلذلك انفض الناس عنه وتركوه وذهبوا إلى دار الإمام المهدي يطلبون إليه التفضل بجوابات الكتب وغيرها من مظاهر العظمة ودلائل الإمامة التي أفهمت الأمة بأن الإمام المفترض الطاعة هو عليه السلام لا غيره.

هذا. وقد مر عليَّ ـ عبر مطالعاتي ـ النهي عن وصفه بما ذكرتم والإيعاز بوصفه بالتواب والله تعالى أعلم.

جواب تسلسل: ٢٦٠٠:

«غيبة الإمام المنتظر وأسرارها»

سبق وأن أجيب على ذلك في الدورة الثانية عشرة، فراجع.

جواب تسلسل: ٢٦٠١:

«حكم الزواج من الربيبة»

لا يجوز ذلك لأنها ربيبة إن كان الزوج دخل بأمها في مفروض السؤال.

جواب تسلسل: ٢٦٠٢

«هل الزواج قسمة ونصيب؟»

قد أجيب على هذا السؤال في الدورة الثالثة والدورة الثانية عشرة أيضاً، فراجع.

جواب تسلسل: ٢٦٠٣

«تزويج النبي لأمامة»

القول بتزويج النبيﷺ لأمامة بالقرابة لا بحسب ولايته عليها باعتباره نبياً لا يخلو من مصادرة، إذ لا مانع من أن يزوجها بصفته نبياً ويجعل لها الخيار إذا بلغت امتناناً. والله تعالى أعلم، وأما معنى الآية الكريمة المشار إليها في السؤال فهو التأكيد على ولاية النبي على المؤمنين وكونه أولى بهم من أنفسهم وأنه ﷺ لو قضى بقضاء لا استثناء فيه أو حكم بحكم فليس لهم خيرة فيه أبداً ولا الاعتراض عليه ولا رده مطلقاً).

جواب تسلسل: ٢٦٠٤

«حكم العزل»

المشهور عند فقهاء الإمامية جواز العزل عن الحرة. نعم قال بعضهم بكراهة ذلك مع عدم إذنها. وبهذا تعرف صحة مضمون الحديث المذكور.

جواب تسلسل: ٢٦٠٥

«نكاح المرأة على عمتها أو خالتها»

حاصله أن رجلاً عنده امرأة وأراد أن يتزوج عليها بنت أخيها أو بنت أختها وقد قال فقهاء الإمامية بعدم جواز التزويج في هذه الصورة إلا إذا وافقت ورضيت العمة أو الخالة بذلك فيجوز حينئذ. أما فقهاء السنة فلا يجيزون مثل هذا الزواج مطلقاً استناداً إلى هذا الحديث وغيره.

جواب تسلسل: ٢٦٠٦

«مسألة في النكاح»

نعم يجوز نكاحها في مفروض السؤال لأنها والأجنبية سواء.

جواب تسلسل: ٢٦٠٧

«لماذا اختصت الإمامة والعصمة بأولاد الحسين عليه السلام؟»

الإمامة منصب إلهي وتاج رباني يتوجّه الله تعالى من يشاء من عباده ﴿وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة﴾ وإنما وقع اختياره على التسعة المطهرة من ذرية الإمام الشهيد عليه

وعليهم السلام فلعلمه سبحانه بوجود خصائص ومؤهلات ومواهب وإمكانات وقدرات لا تتوفر في غيرهم ولا تجتمع عند سواهم هذا وإن المتطلع في التاريخ المتعمق في دراسته ليدرك بوضوح أي مستوى رفيع بلغه الأئمة التسعة عليهم السلام وأي امتيازات وخصائص يتحلون بها، الأمر الذي يجلو لك سرّ حصر الإمامة والعصمة بهم، نعم وسر العصمة واختصاصها بهم، إذ لما كانوا أئمة فيجب أن يكونوا معصومين عن الذنب، حتى لا يقع منهم مخالفة تؤدي إلى سحب ثقة الناس منهم، والنفور والتقزز والابتعاد عنهم، وبهذا تعرف مدلول الآية الكريمة التي أشرنا إليها في مقدمة الجواب والتي تحصر الاختيار به سبحانه.

وقد ذكرنا في الدورة الثانية عشرة أنه يظهر من حديث ورد أعطي للحسين في مقابل الشهادة أن الشفاء في تربته وإجابة الدعاء تحت قبته والأئمة من ذريته. واختصاص ذرية الحسين عليه السلام بالإمامة مقابل الشهادة والله العالم.

النجف الأشرف عبد الرسول آل السيد علي خان

رقم الرسالة ١١١٦

سؤال تسلسل ٢٦٠٨

(١) نرجو شرح معنى «القصر في الصلاة عزيمة أو رخصة» وما وجه الاستدلال؟

سؤال تسلسل ٢٦٠٩

(٢) ما هو الفرق بين المسجد والحسينية، وهل للحسينية أحكام تختلف عن المسجد ولِمَ خُصت بهذا الاسم؟

المقدادية: أبو صيداء ـ قرية أبو كرمة ـ مسجد حسينية أبو كرمة:

جميل مال الله الربيعي

جواب رسالة تسلسل ١١١٦

جواب تسلسل: ٢٦٠٨

القصر في الصلاة عزيمة لا رخصة

المراد من العزيمة الوجوب ومن الرخصة الجواز، أما الرد على الذين يقولون بالرخصة فإذا كان القائلون بها من الإمامية فلا يصح لهم أن يقولوا هذا لأن الثابت بالضرورة من مذهب الإمامية قديماً وحديثاً بأن قصر الصلاة في السفر الموجب للقصر عزيمة وعلى ذلك الأخبار المتواترة من الأئمة الهداة سلام الله عليهم. وإذا كان القائل من غير الإمامية فكذلك لا يصح له هذا القول إلا إذا كان مجتهداً أو له أهلية الاجتهاد، وقد أجمع علماء السنة على غلق باب الاجتهاد وقصره على الأئمة الأربعة وقول الأئمة الأربعة لا حجة فيه لعدم ورود نص من الكتاب والسنة بوجوب اتباع واحد من المذاهب الأربعة ولو سلمنا جدلاً جواز الاجتهاد لهذا القائل ومع ذلك فإنه لا حجة من قوله لمخالفته لمذهب أهل البيت عليهم السلام الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث الثقلين المجمع على صحته (إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً) وهذا يعني ضلال من لم يتمسك بهما جميعاً ولم يرد شيء عن الرسول صلى الله عليه وآله في غير عترته الطاهرة ما يشم منه رائحة وجوب الطاعة للآخرين سواهم عليهم السلام لذلك وجب الرجوع إليهم والتمسك بأذيال طهارتهم لأن الحق معهم والهدى في اتباعهم والضلال في خلافهم، وهذا ما أوجب على الإمامية الخضوع لهم والأخذ بهداهم ومخالفة من سواهم من الناس نزولاً على كتاب الله الحكيم وتمسكاً لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله

على أن الوارد من طريق غير الإمامية أن رسول الله قصر في صلاته في السفر كما سجل ذلك البخاري في صحيحه وغيره من أهل صحاح السنة أما الصوم فقد ورد عن رسول الهداية ﷺ أنه قال: ليس من البر الصيام في السفر. والله المستعان.

البصرة ١١/ ١١/ ١٣٩٠ هجـ عبد المجيد حسن الحائري

جواب تسلسل: ٢٦٠٩

«المسجد والحسينية»

أحكام المسجد مذكورة في الرسائل العملية للفقهاء الإمامية وسُمي المسجد مسجداً لسجود المسلمين لله تعالى فيه وأحكام المساجد لا تشمل الحسينيات الموقوفة لغرض إقامة عزاء الحسين عليه السلام وهذا هو السبب في تسميتها بذلك الاسم.

عبد المجيد حسن الحائري

رقم الرسالة ١٣٥٠

سؤال تسلسل ٢٦١٠

جاء في كتاب الأغاني: أن السيدة سكينة بنت الحسين كانت تجلس للشعراء وتحكم بينهم وتقول الشعر هل هذا صحيح؟ أرجو الإجابة عن ذلك

ديالى: ناحية المنصورية ضابط مركز شركة سراجن

عباس جابر

«رفض رواية اجتماع السيدة سكينة بالشعراء»

عندما نرجع إلى تاريخ إثارة دعوى اجتماع السيدة سكينة بنت الإمام الحسين عليه السلام بالشعراء وإصدارها أحكامها النقدية في حقهم نجدها تنحدر بشكل واسع من علي بن الحسين الأموي الأصفهاني في كتابه الأغاني.

وهو (أعني أبا الفرج الأصفهاني) في كتابه هذا محدث وراوٍ وليس بمؤرخ.. محدث لم يعتمد طريقة التثبت في نقله الأخبار والأحداث وذلك بإخضاع رواتها إلى مقاييس الجرح والتعديل والتوثيق والتنسيق.

ونستطيع أن نفهم ذلك من نقد أمثال النوبختي له فقد «حدث الخطيب البغدادي عن أبي عبد الله الحسين بن محمد بن القاسم بن طباطبا العلوي، قال: سمعت أبا الحسن النوبختي يقول: كان أبو الفرج الأصبهاني أكذب الناس، إنه يدخل سوق الوراقين وهي عامرة مملوءة بالكتب فيشتري كثيراً من الصحف ويحملها إلى بيته ثم تكون رواياتها كلها منها»[1]. وقال «القاضي محمود بن محمد عرنوس: إن كتاب الأغاني اشتمل على كثير من الأخبار الواهية الموضوعة»[2].

وقال ابن الجوزي في المنتظم ٧/ ٤٠: «ومثله لا يوثق بروايته

---

(١) السيدة سكينة للمقرم ص٤٩.

(٢) م. ن.

يصرح في كتبه بما يوجب عليه الفسق ويهون شرب الخمر وربما حكى ذلك عن نفسه ومن تأمل كتاب الأغاني رأى كل قبيح ومنكر».

وأشار السيوطي في بغية الوعاة إلى فسق بعض من يروي عنه أبو الفرج الأصفهاني.

والطريق السليم ـ فيما أعتقد ـ لدراسة الأحداث والقضايا التأريخية والأدبية في أمثال هذا الكتاب هي أن يدرس مؤلفه كمحدث وفق أصول الجرح والتعديل ونقد الرجال.

ومتى أخضع مؤلف كتاب الأغاني لذلك تأتي النتيجة ـ كما تقدم ـ عدم جواز الركون إلى صحة ما ينقل أو يحدث.

ولنا هنا أن نتساءل: متى كان اجتماع السيدة سكينة بالشعراء؟!.

بعد وقعة الطف وهو الوقت الذي سيطر فيه الحزن على آل البيت عليهم السلام ولم يعرف التاريخ عنهم رفع شارات الحزن إلا بعد قتل عبيد الله بن زياد. أم في فترة ما قبل الطف ـ على تقدير وقوع الاجتماع فيها ـ عندما كانت سكينة تحت رعاية أبيها الحسين عليه السلام وفي فترة ما بعد الطف كانت تحت رعاية أخيها زين العابدين ولا نستطيع أن نتعقل السماح لها، بالاجتماع بالشعراء من قبلهما أو عدم منعها من ذلك وبخاصة وأن نشر هذه الألوان من الاجتماعات وأمثالها كان من قبل الحكام الأمويين لإلهاء الحجازيين عن التفكير والعمل للثورة ضد الحكم الأموي المنحرف، ففسح المجال لأمثال سكينة يعد في رأي أهل البيت عليهم السلام مساعدة لسياسة أمية في صرف المدينة المنورة عن طريقها من

قيادة الأمة ومراقبة الحكام لأن فيها الثقل من الصحابة والتابعين والعلماء.

يضاف إليه: إن من أمثال هذا ما لا يلتقي والحشمة التي التزمتها نساء أهل البيت بما لم يحدثنا التأريخ بخروج إحداهن عنها.. ولو قدر لكان ذلك مجالاً للتشهير في حينه ولا ينتظر به مجيء أبي الفرج الأصفهاني.

من هذا الذي تقدم وأمثاله نستطيع رفض رواية اجتماع السيدة سكينة بالشعراء رفضاً باتاً واعتبارها موضوعة.

النجف الأشرف — عبد الهادي الفضلي

رقم الرسالة ١٢٤٢

سؤال تسلسل ٢٦١١

يوجد في لواء الحلة في محلة المهدية إمام يسمى أبو طاوس والإمام الثاني يسمى الفارسي قرب طريق النبي أيوب هل هذا صحيح؟

ج. ط حسن عبد الكاظم الخفاجي

السليمانية كلي زرده ف ١ خ فق

بسم الله الرحمن الرحيم

جواب تسلسل: ٢٦١١

«مراقد آل طاوس في الحلة»

يؤثر السادة آل طاوس أربعة مراقد بارزة في الحلة ولا نعرف غيرها.

١ ـ أبو الفضائل أحمد في محلة الجباويين.

٢ ـ شرف الدين محمد بن سعد الدين ومرقده في الشارع العام الجنوبي القديم بين باب النجف وشط الحلة، يراجع عنهما مفصلاً كتاب مراقد المعارف ج١ ص ١١٢ وص ٣٨٠ ط النجف.

٣ ـ السيد عبد الكريم بن طاوس.

٤ ـ السيد علي بن طاوس وهما في محلة الجامعين وذكرا في ج٢ من مراقد المعارف الذي سيباشر بطبعه.

وأما قبر الفارسي فلا نعرف عنه شيئاً.

محمد حسين حـرز الدين

١٨ شعبان ١٣٩٠ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

تحية واحتراماً

رقم الرسالة ١٠٦٧

إلى حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أرجو الجواب على السؤال التالي:

سؤال تسلسل ٢٦١٢

هل تصح الصلاة خلف لاعب القمار وما شابهه والأخذ بأقواله وهل أن ذلك حراماً جزماً؟ وهل نزلت آيات تنهى عن ذلك؟ فأرجو أن تبينوا سور هذه الآيات من القرآن الكريم والأحاديث التي تحرم ذلك نصاً وكتابتها لإقناع أخ من إخواننا يدعي على أن ذلك حلالاً ولا حرمة فيه فأرجو الجواب في رسالتي هذه بأسرع وقت ممكن ولكم جزيل الشكر والامتنان والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عنواننا : H.3 منطقة الادامة كدس عتاد H.3

ليد جـ. م فالح حسن الفضلي أحد المشتركين.

جواب تسلسل: ٢٦١٢

«القمار حرام»

قال الله الحكيم: ﴿إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون﴾ الميسر القمار.

وقال تعالى: ﴿يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما﴾ وقد سبق الجواب في العدد الأول من الدورة الأولى الآيات والأخبار الدالة على حرمة القمار. وأيضاً في نفس الدورة تحت عنوان (القمار) فراجع.

الشهرستاني

رقم الرسالة ١٠٦٦

سؤال تسلسل: ٢٦١٣

من هو خزيمة بن ثابت، ولماذا سمي ذا الشهادتين؟

سؤال تسلسل: ٢٦١٤ هل إن سورة ﴿والعصر إن الإنسان لفي خسر.....﴾ الآية نزلت في حق علي عليه السلام؟

سؤال تسلسل: ٢٦١٥ هل الآية ﴿قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾ نزلت في حق علي أمير المؤمنين عليه السلام؟

سؤال تسلسل ٢٦١٦

هل الآية ﴿أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه﴾ في حق علي عليه السلام؟ هذا وأدعو الله أن يوفقكم في الدنيا والآخرة.

المخلص

محمد عبد الله علي

طوزخورماتو

جواب تسلسل: ٢٦١٣

ذو الشهادتين
«خزيمة بن ثابت»

خزيمة بن ثابت الأنصاري هو الصحابي الجليل رضوان الله عليه، وإنما قيل له ذو الشهادتين لأن رسول الله صلى الله عليه وآله جعل شهادته كشهادة رجلين، قال الزمخشري في ربيع الأبرار إن رسول الله استقضاه يهودي ديناراً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أولم أقضك فطلب البينة. فقال لأصحابه: أيكم يشهد لي؟ فقال خزيمة: أنا يا رسول الله، فقال: وكيف تشهد بذلك ولم تحضره ولم تعلمه؟ قال: يا رسول الله نحن نصدقك على الوحي من السماء فكيف لا نصدقك على أنك قضيته؟ فأنفذ شهادته وسماه بذلك لأنه صير شهادته شهادة رجلين وكان خزيمة من كبار الصحابة شهد بدراً وما بعدها من المشاهد، وكانت راية بني حطمة بيده يوم الفتح قتل بصفين شهيداً بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام وذلك سنة سبع وثلاثين من الهجرة.

جواب تسلسل: ٢٦١٤

(سورة والعصر نزلت في علي عليه السلام)

جاء في تفسير نور الثقلين الجزء الخامس ص ٦٦٦ أن سورة العصر نزلت في علي بن أبي طالب وهو سيد المؤمنين وأول المؤمنين إيماناً بالنبي صلى الله عليه وآله.

جواب تسلسل: ٢٦١٥

﴿قل كفى بالله شهيداً﴾

وآية ﴿قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب﴾ جاء في تفسير مجمع البيان مجلد ٣ ص ٣٠١ أحد معاني هذه الآية أنه علي بن أبي طالب عليه السلام وأئمة الهدى ويؤيد ذلك ما روي عن الشعبي أنه قال:

ما أحد أعلم بكتاب الله بعد النبي صلى الله عليه وآله من علي بن أبي طالب ومن الصالحين من أولاده.

جواب تسلسل: ٢٦١٦

آية ﴿أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه﴾ سورة هود ـ آية ١١

جاء في تفسير مجمع البيان مجلد ٣ ص ١٥٠ المعني بذلك النبي صلى الله عليه وآله والشاهد علي بن أبي طالب عليه السلام شهد له بالحق والصدق وهو منه وهو أحد المعاني التي جاءت في تفسير الآية الشريفة.

الخطيب السيد جواد شبر

رقم الرسالة ٨٣٧

سؤال تسلسل: ٢٦١٧

يرجى تفسير قوله تعالى﴿مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان﴾

سؤال تسلسل: ٢٦١٨

من هم الدروز وأين يسكنون؟

سؤال تسلسل ٢٦١٩

هل كان التحكيم في موقع صفين من قبل أصحاب أمير المؤمنين ومن الذين اختار أبو موسى الأشعري ولماذا؟

البحرين: المنامة: فريق النعيم قرب المستشفى رقم الدار ٥/٧٠٩

عبد علي عيسى خماد آل خليفة

جواب تسلسل: ٢٦١٧

«تفسير ﴿مرج البحرين يلتقيان﴾»

قال الله العظيم في كتابه الكريم: ﴿مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان﴾ فقد ذكر سبحانه عظيم قدرته حيث خلق البحرين: العذب، والمالح يلتقيان، ثم لا يختلط أحدهما بالآخر، وهو قوله﴿بينهما برزخ﴾ أي حاجز من قدرة الله فلا يبغي الملح على العذب فيفسده ولا العذب على الملح فيفسده ويختلط به ومعنى ﴿مرج﴾ أرسل عن ابن عباس. وقيل: المراد بالبحرين بحر السماء[1] وبحر الأرض فإن في السماء بحراً

(١) لعل المراد من بحر السماء هي الكرة البخارية المحيطة بالكرة الأرضية التي ينزل منها المطر ويتكون منها السحاب.

يمسكه الله بقدرته ينزل منه المطر، فيلتقيان في كل سنة وبينهما حاجز يمنع بحر السماء من النزول وبحر الأرض من الصعود عن ابن عباس والضحاك ومجاهد، وقيل: إنهما بحر.... وبحر الروم[1]. عن الحسن وقتادة. فإن آخر طرف هذا يتصل بآخر طرف ذاك، والبرزخ بينهما الجزائر. وقيل مرج البحرين خلط طرفيهما عند التقائهما من غير أن يختلط جملتهما ﴿لا يبغيان﴾ أي لا يقلبان أي لا يختلطان. هذا وقد روي عن سلمان وسعيد ابن جبير وسفيان الثوري وغيرهم أن ﴿البحرين﴾ علي وفاطمة عليهما السلام ﴿بينهما برزخ﴾: محمد صلى الله عليه وآله ﴿يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾: الحسن والحسين عليهما السلام ولا غرو أن يكونا بحرين لسعة فضلهما وكثرة خيرهما، فإن البحر إنما سمي بحراً لسعته. وقد قال النبي صلى الله عليه وآله لفرس ركبه وأجراه فأحمده: وجدته بحراً أي كثير المعاني الحميدة. وقد ذكر في تفسير هذه الآية في الدورة الخامسة أيضاً فراجع.

عبد الرضا الحسيني الشهرستاني

جواب تسلسل: ٢٦١٨

«الدروز وحقيقتهم»

نشأتهم وتاريخهم:

كما ذكر الدكتور مصطفى الشكعة: الدروز فرقة اسماعيلية تشبثوا بطابع الباطنية حيث أخفوا عقيدتهم عن غيرهم من الفرق الإسلامية، وقد نشأوا في إبان العصر الفاطمي، وظلوا منطوين

(١) خليج..... وبحر الروم.

على أنفسهم يمنعون بعقيدتهم أن تذاع ويحرصون على اعتقاداتهم أن تشيع وتعرف بين سائر الناس.

والدروز يسكنون أنحاء متفرقة من لبنان وبعض مناطق الإقليم السوري، ونتيجة هذا السر الذي أشرنا إليه كثرت حولهم الأقاويل وتناثرت حولهم الظنون التي يعتمد أكثرها على الحدس والتخمين.

ويقول الدكتور مصطفى في كتابه الإسلام بلا مذاهب ص ١٩١ لقد عشت بين الدروز فترة من حياتي وعاشرتهم في إحدى قراهم، وأشهد أني لمست فيهم الوطنية الكاملة والغيرة في الحق والشجاعة والوفاء والاستقامة والصدق والعفة، هذه الصفات الطيبة أسجلها غير مبالغ أو مجامل لأني لمست كثيراً من عواطفهم بنفسي ورأيت جانباً مشرفاً من كفاحهم، الأمر الذي ربطني بكثير منهم برباط المودة والصداقة والتقدير.

ولكن برغم هذه الروابط الكثيرة التي ربطتني بهم سأحاول أن أكون منصفاً في هذا التعريف بهم، أقول ما لهم وما عليهم وهدفي في ذلك الخير والصلاح ولمّ الشمل الذي استهدفته من أول كلمة خططتها في هذا الكتاب.

والدروز يفضلون أن يطلق عليهم اسم (الموحدين) لأنهم يرون أنفسهم أهل توحيد للخالق وإن كانوا لا ينكرون تلقيبهم بالدروز.

وقد اختلف المؤرخون في لفظ كلمة (درزي) وهل هي بضم الدال وسكون الراء أم بفتح الدال والراء كليهما؟ ذلك أن هناك شخصين ارتبط كل منهما بالدروز سلباً أو إيجاباً، فهناك محمد بن إسماعيل الدرزي بفتح الدال المشددة وفتح الراء، وهو أحد

الداعين لتأليه الحاكم بأمر الله الخليفة الفاطمي، وقد بشر بمذهبه هذا في وادي التيم الموطن الأول للدروز، وكانت له ميول يهودية مجوسية، ويقال إن الدروز قتلوه، وهو المعروف باسم نشتكين الدرزي وهناك آخر اسمه أبو منصور أنوشتكين الدرزي بضم الدال المشددة وسكون الراء وهو أحد قواد الحاكم بأمر الله ويقال إن الطائفة تنتسب إلى هذا الأخير دون الأول ولا زال الدروز حتى اليوم يلعنون نشتكين ويجلون أنوشتكين[1].

اختلف المؤرخون إذن في نسبة الدروز إلى أي من الشخصين سالفي الذكر، ومهما كان الأمر فإن نشتكين قد بشر بألوهية الحاكم في وادي تيم الله ابن ثعلبة ووجد بعض الأنصار الذين انخدعوا بدعوته، وظل هؤلاء على مسرى التاريخ عنصر فساد في صفوف الموحدين، ودعاة بدعة وفرقة لما تنطوي أهدافهم عليه من سوء الطوية إزاء الإسلام وصفوف المسلمين.

والدروز عرب خلص، فهم من لخم وتنوخ، وهما قبيلتان عربيتان لكل منهما ماض مشرق. وإن لم يكن كل أبناء القبيلتين ممن اعتنقوا المبادئ الدرزية، حتى إننا نجد أحياناً الأسرة الواحدة وقد ضمت فروعها سنيين وإمامية ودروز، وقد لعب الدروز دوراً مشرفاً مشرقاً إبان المحن التي تعرض لها الوطن الإسلامي، فقد حاربوا الصليبين تحت راية صلاح الدين وحاربوا التتار تحت راية بيبرس، وكانوا المرابطين الساهرين على الثغور البحرية الشامية، فأحسنوا السهر وأبلوا البلاء الحسن

(١) الدروز للزعبي ص ٣٦، ٣٧، ٥٣؛ والدروز لسليم أبو اسماعيل ص ٧.

في الدفاع عن حمى أرض المسلمين، ولم يزل للدروز نصيبهم في الكفاح المتصل الحلقات حتى كان موقفهم الأخير في ثورة لبنان صيف ١٩٥٨ حتى نظموا صفوفهم واشتركوا في الثورة التي حررت لبنان من حكم أنصار الاستعمار ويسكن الدروز حالياً بعض مناطق جبال لبنان مثل مناطق الشوف والمتن، ولهم مدن ذات تاريخ مجيد في حركتهم مثل عبية والشويفات وبعقلين، وكان لهم في هذه المدن إمارات، وهناك قرى كانت درزية في الماضي مثل دار القمر المعروفة بدير القمر التي كانت بلدة الدروز الرئيسية في القرن التاسع عشر وكانت في يوم ما عاصمة للمعنيين والأمر كذلك بالنسبة لبسكنتا وبكفيا بل وكثير من قرى جبل كسروان.

وفي الإقليم السوري يكثر الدروز في جبل حوران المعروف حالياً باسم جبل العرب، كما يسكنون في جبل السماق والجبل الأعلى وقمري قنسرين وجسر الشغور وبعض قرى أنطاكية في لواء الأسكندرونة، ويكثر الدروز أيضاً في بعض أقاليم فلسطين المحتلة مثل صفد وعكا وجبل الكرمل وطبرية[١] وإذا كنا قد عرضنا لتاريخ الدروز ونسبتهم وأصلهم القبلي في بساطة بقولنا إنهم ينتمون إلى قبائل لخم وتنوخ، فإن بعض المؤرخين الدروز يميلون إلى الغوص بنسبهم إلى أغوار بعيدة سحيقة، ولكن في حوزة العروبة حيث يقولون إنهم من عرب سوريا والعراق وجدوا فيهما منذ فجر التاريخ ولبثوا قائمين على الدهر بمن اندمج فيهم وانضم إليهم من عرب اليمن والحجاز الذين قدموا

(١) أبو إسماعيل ٤٣، ٤٤.

هذه البلاد واستوطنوا فامتزجت دماؤهم قبل النصرانية والإسلام وقبل بعث موسى وعيسى ومحمد الذين اعتنقوا دياناتهم على التعاقب.

وسواء أصح هذا الكلام من حيث الأصول الأولى أم لم يصح فإن المؤرخ الدرزي يهدف من وراء ذلك ـ ولا بأس ـ إلى إثبات أن الدروز طائفة متماسكة منذ القدم وأنهم أهل كتاب دائماً وعلى مسرى الزمان الطويل، فقد انضووا تحت نور الرسالات السماوية رسالة إثر رسالة، آمنوا بموسى فلما جاء عيسى صدقوا به فلما جاء الإسلام سارعوا إلى اعتناقه.

وهم في ظل الإسلام ذوو أسماء متتابعة، ففي عهد الرسول عرفوا باسم الأنصار والمؤمنين، ثم عرفوا على التعاقب بالشيعة العلوية ثم شيعة آل محمد ثم شيعة جعفرية ثم إسماعيلية ثم موحدين ثم قرامطة ثم فاطميين ثم دروز وهذا الاسم الأخير هو الذي ظلوا يعرفون به إلى اليوم وذلك لمحاربتهم تحت لواء الأمير أنوحور أبي منصور المعروف باسم أنوشتكين الدرزي ومن هنا ذهب البعض إلى أن الدرزية نسبة عسكرية وليست عقائدية[1].

الدروز إذن فرقة إسماعيلية باطنية، وهم يعتبرون أنفسهم الآن ولألف سنة مضت في دور الستر فلا يكشفون عن أمر عقائدهم وأئمتهم ما يلقي بعض الضوء على مذهبهم، الأمر الذي شجع الكثيرين من المزيفين والمستعمرين أن يخترعوا بين الحين والحين بعض الوسائل ونسبوها إلى الدروز ولقد لعبت المصادفة الحسنة أكثر من مرة دوراً رائعاً في كشف كثير من الزيف الذي

---

(١) أبو إسماعيل ص ٦٣، ٦٤.

يحاول بعض أعداء الإسلام نسبته إلى الدروز لكي يتصدع الصف الإسلامي، ويرمي الدروز بالمروق والضلال ومن ثم يبعدون عن الصف مجموعة من خيرة رجال المسلمين وشجعانهم.

وأغراض الاستعمار واضحة في كر ذلك فطبيعة الاستعمار ـ لكي يسود ويعيش ـ التفريق بين صفوف الأمة الواحدة فهو يغري السنة ضد الشيعة، والجعفرية ضد الدروز، والدروز ضد السنة، وهكذا حتى يستطيع أن يقيم لنفسه سنداً ودعامة ولكننا لا نبرئ أنفسنا من الأعمال، فبالاستطاعة أن يكشف كل فريق من الفرق الإسلامية عن طبيعة مذهبه حتى نقطع الطريق على المزيفين والصائدين في الماء العكر، بخاصة وأننا في زمان كفلت فيه حرية العقيدة إلى حدٍّ بعيد، بل إلى أقصى الحدود.

وبعد هذا يذكر صاحب كتاب إسلام بلا مذاهب ص ١٩٦ عن زهد الدروز وأدبهم إلى ص ٢٠٢ وبعد ذلك يبدأ في.

العقيدة الدرزية:

الحديث عن العقيدة الدرزية أمر لا يخلو من كثير من الحرج فالقوم كما ذكرت يصفون بالأخلاق الكريمة والمروءة والوفاء والوطنية، ولكن طبيعة «الستر» الذي يسدلونه على عقائدهم قد جعل الناس يذهبون في ذلك مذاهب شتى، فمن الكتاب من نسب إليهم ما يخرج بهم عن حظيرة الإسلام بل ما يسيء إلى مسلكهم الخلقي مع أن الذين عاشروا الدروز وعاشوا بينهم وخالطوهم يشهدون لهم بالفضيلة والكرم والعفة، ومن الكتاب من جعل منهم فرقة إسلامية صحيحة الإسلام كاملة الإيمان، أما القوم أنفسهم فإنهم لم يحاولوا أن يكشفوا للناس عن طبيعة عقيدتهم

ودخيلة مذهبهم ومن هنا سنحت الفرصة لكثيرين من أعدائهم وأعداء الصف الإسلامي فزيفوا كثيراً من الرسائل المليئة بالانحرافات العقائدية ونسبوها إليهم، والدروز أنفسهم في غمرة هذه اللجج لم يحاولوا أن يردوا على هذه المزيفات رداً حاسماً لأنهم بدورهم يحتفظون بكتبهم مخطوطة في أماكن أمينة لا يطلع عليها إلا الثقاة من علمائهم، وما دامت العقيدة مكتنفة بالغموض محوطة بالسرية فإن النتيجة الطبيعية أن تتضارب حولها الآراء وتتصارع إزاءها الأفكار ذات اليمين وذات الشمال.

وكم ود المسلون أو أن هذه الفرقة الإسلامية القليلة العدد العزيزة القوة كشفت للناس عن دخيلة مذهبها حتى يتبين الأبيض من الأسود ويقطع الطريق على كل مزيف أو مزور أو صاحب غرض أو حليف مرض. ولكن لعل المتحررين منهم يخشون صولة الرجعيين الذين يكثرون في كل مجتمع من المجتمعات الإسلامية وليس عند الدروز وحدهم.

من أجل ذلك سأحاول أن أقدم عقيدة الدروز من واقع الكتب التي تعرضت لهم سواء أكان ذلك لهم أم عليهم، ثم من واقع اتصالي الشخصي بكبار رجالهم وما قد سمحت لهم طبيعة المذهب أن يصرحوا به، خصوصاً وأن من لجأت إلى الانتفاع بهم من المكانة العليا الدينية والدنيوية عند القوم بحيث يكون كلامهم وأفكارهم موضع الاعتبار.

الذي لاشك فيه أن الدروز أتباع الحاكم بأمر الله الخليفة الفاطمي المعروف، وقد كثرت أقوال المؤرخين حول الحاكم فأكثر المؤرخين أيد أن الحاكم قد ادعى الألوهية فترة من حياته ثم عاد وعدل عنها ثم عاد مرة أخرى وادعى تجسم الإله وحلوله

في شخصه، وظل على دعواه تلك إلى أن اختفى موتاً أو قتلاً حسب اختلاف الروايات، وإن داعية من دعاته اسمه نشتكين الدرزي قد بشر بألوهيته بين سكان وادي التيم في الأقطار الشامية فأمن القوم به، بل هناك من يقول بأن من المحتمل أن يكون ادعاء الحاكم للألوهية ليس إلا نتيجة لتعليم نشتكين المذكور[1].

وأصحاب هذا الرأي لا يقصرون أمر تأليه الحاكم على نشتكين وحده بل يذكرون أن حمزة بن علي قد صنف كتاباً ذكر فيه أن روح الله سبحانه وتعالى حلت ثم انتقلت إلى علي بن أبي طالب، وأن روح علي انتقلت إلى العزيز ثم إلى ابنه الحاكم، وإذن فالحاكم في نظر حمزة وأتباعه أله بطرق الحلول.

وكان لحمزة هذا أنصار كثيرون آمنوا بفكرته في الحاكم وجاهروا بنشر هذه الدعوة الجديدة، ولعل أكثرهم حماساً رجل يقال له حسن بن حيدرة الفرغاني الأخرم وقد قرب الحاكم هذا الرجل إليه وخلع عليه ولكن فكرة تأليه الحاكم لم تلق غير الاشمئزاز والسخرية من الناس فتقدم رجل كرخي ذات يوم من الأخرم وألقاه عن فرسه ثم قتله، فما كان من الحاكم إلا أن أمر بقتل الكرخي، غير أن الناس انتهزوا الفرصة فهاجموا دار الأخرم ونهبوها[2].

فالدروز في نظر تلك الطائفة من المؤرخين هم الذين آمنوا بألوهية الحاكم وقد أدى ذلك إلى فتنة كبرى في صفوف طائفة الإسماعيلية، الأمر الذي استدعى حميد الدين الكرماني أكبر

---

(١) الدولة الفاطمية لحسن إبراهيم ص ٣٥٣.

(٢) حسن إبراهيم ص ٣٥٦ عن نهاية الأرب للنويري (المخطوط).

علماء الإسماعيلية أن يترك مقره بالعراق وأن يفد إلى مصر لكي يساهم في القضاء على تلك العقيدة الجديدة، وأن يكتب رسالة عرفت باسم «الرسالة الواعظة» يثبت فيها كفر وإلحاد كل من تحدثه نفسه بتأليه الحاكم بأمر الله، ولم يترك الكرماني مصراً إلا بعد قتل الحاكم بأمر الله، ولذلك فإن الدروز يعتبرون أول فرقة انشطرت عن فرقة الإسماعيلية[1].

لقد كان حمزة بن علي ألمع دعاة العقيدة الدرزية، وقد وضع ميثاقاً أطلق عليه «ميثاق ولي الزمان» يقول فيه ـ نقلاً عن دي ساسي ـ:

«توكلت على مولانا الحاكم الأحد، الفرد الصمد، المنزه عن الازدواج والعدد، أقر فلان بن فلان إقراراً أوجبه على نفسه، وأشهد به على روحه في صحة من عقله وبدنه وجواز أمره، طائعاً غير مكره ولا مجبر، أنه قد تبرأ من جميع المذاهب والمقالات والأديان والاعتقادات كلها على أصناف اختلافاتها وأنه لا يعرف غير طاعة مولانا الحاكم جل ذكره، والطاعة في العبادة وأنه لا يشرك في عبادته أحداً مضى أو حضر أو ينتظر، وأنه قد سلم روحه وجسمه وولده وجميع ما يملكه لمولانا الحاكم جل ذكره، ورضي بجميع أحكامه له وعليه، غير معترض ولا منكر لشيء من أفعاله ساءه ذلك أم سره. ومتى رجع عن دين مولانا الحاكم جل ذكره، الذي كتبه على نفسه وأشهد به على روحه وأشار به على غيره. أو خالف شيئاً من أوامره، كان بريئاً من الباري المعبود، وحرم الإفادة من جميع الحدود، واستحق

---

(١) كامل حسين الإسماعيلية ٤٣.

العقوبة من الباري جل ذكره. . . . ومن أقر أنه ليس في السماء إله معبود، ولا في الأرض إمام موجود إلا مولانا الحاكم جل ذكره كان من الموحدين الفائزين[1].

وقد كانت فكرة ادعاء الحاكم الألوهية موضع بحث وجدل بين المؤرخين، الأكثرون يؤيدون ادعاءه هذا والقلة تنفيه، على أن هناك رسائل مخطوطة بدار الكتب المصرية تؤيد من أثبتوا ادعاء الحاكم الألوهية[2]، وهذه الرسائل عددها عشرون وعنوانها «رسائل الحاكم بأمر الله والقائمين بأمر دعوته» وهي تنادي بضرورة الاعتقاد بوحدانية الحاكم علام الغيوب الخالق الرازق إلى غير ذلك من صفات الألوهية المتعددة كباري البرايا وسرمدي الثبات وصاحب العاجلة وإليه حكم الآجلة.

غير أن هذه الرسائل لا تنهض في رأينا ـ دليلاً على أن الدروز ألهوا الحاكم، فالرسائل في حدِّ ذاتها تنادي بألوهية الحاكم صراحة ولكنها لا تنسب إلى الدروز شيئاً ولا تشير إليهم وإن كان جمهور المؤرخين يذهبون ـ كما سبق أن ألمحنا ـ إلى أن الدروز أو الموحدين قد ألهوا الحاكم بأمر الله.

ولكن يقابل ذلك فريق آخر من المؤرخين دحضوا هذا الرأي وقالوا إن عقيدة تأليه الخلفاء الفاطميين دسيسة يهودية ضد الإسلام قامت على أكتاف ابن كلس الوزير الفاطمي اليهودي ونشتكين الدرزي الذي قتله الدروز أنفسهم، وهذا الفريق من المؤرخين استشهد بأقوال المعز لدين الله أول الخلفاء الفاطميين

---

(١) الفاطمية: ٣٥٩ ـ ٣٦٠.

(٢) مخطوطات الشيعة رقم ٢٠ ويضم ٦٤ ورقة.

بمصر حيث يقول: «ينتهي إلينا أخبار من يزعم أنه يتولانا وبعض من يدعي أنه يدعو إلينا من الغلو فينا، والقول بما لم نقله، ولا بما يسمعه أحد منا حتى كأنهم أعلم منا بما يقولون فينا. نحن نبرأ إلى الله من كذبهم علينا وتقولهم، إذ نحن عباد من عباد الله مخلوقون مربوبون، لاعلم لنا إلا بما علمنا وصار إلينا عن نبيه جدنا ﷺ لا ندعي النبوة ولا الرسالة حلالنا من كتاب الله وحرامنا منه، نحن دون ما يقول الغالون وفوق ما يظن الجاهلون[1].

فإذا قالت الفئة الأخرى إن ما يقوله المعز حق لأنه لم يدع الألوهية وإنما ادعاها الحاكم كانت الإجابة أن دعوى ألوهية الحاكم موضع نظر لأنها فرية يهودية ألصقها اليهود به انتقاماً لدم ابن كلس وأخذاً بثأره.

ويرى هذا الفريق الثاني أن الدروز فرع من المذهب الاسماعيلي الفاطمي، وأن هذا النوع بريء من التعدد والحلول والتجسد وعبادة العدم ويرى كل ما سوى الله عدماً، وأن المذهب الدرزي أخذ به بعض أفراد في أسر بعينها بينما ظلت بقية الأسرة إمامية أو سنيين، ولذلك فإن الأسرة الواحدة كثيراً ما يكون بين أبنائها أو ينبثق من فروعها أبناء المذاهب الإسلامية المختلفة مثل آل أبي علوان وبني عبد الصمد وبني القنطار وبني شمس وبني أبي شقرا وبني الزهرية وبني زين الدين وبني كنج وبني مزهر وبني عزام وغيرهم، فكل هذه الأسر منها الشوافع ومنها الإمامية ومنها الموحدون أي الدروز[2].

---

(١) المجالس والمسايرات للقاضي النعمان: ص٧٧.

(٢) الزعبي: ٤٩، ٥٠.

فالدعوة الدرزية حينما حلت بوادي التيم والجبل الأعلى اعتنقها القوم في ظل أحكام الإسلام وأركانه العملية بالإضافة إلى الإيمان بما قد جاء في رسائل حمزة ومراسم الحاكم والسجل المعلق، وهذا السجل وتلك الرسائل والمراسم مختلف فيما قد حوته، البعض يقول بأنها حوت تأليه الحاكم، والبعض الآخر ينفي ذلك وينسب فكرة الألوهية إلى رسائل مزورة.

المهم أن القوم عاشوا على تلك الحال في ظل الشعائر الإسلامية العملية حتى أوقع الأتراك بهم الأذى فسنحت الفرصة لتلاميذ نشتكين الدرزي الذين كانوا لا يزالون مندسين بين الموحدين جيلاً بعد جيل فزيفوا بعض الرسائل المخطوطة التي أساءت إلى طبيعة المذهب، فآمن بها بعض البسطاء وانخدعوا بها، فلما قامت فتنة سنة ١٨٦٠م في لبنان بدأت آخر دلالة شعائرية تنقرض ونعني بها شعائر الصلاة في المساجد الكثيرة التي كانت منتشرة في القرى الدرزية، ولجأ الموحدون إلى الخلوة وتركوا المساجد نهائياً بعد ذلك.

والأمر الذي ينبغي الإشارة إليه أن القرى الدرزية لا زالت حتى اليوم مزدانة بالمساجد الأثرية ذات المآذن السامقة مثل جامع عبيه الذي دفن فيه السيد التنوخي، وقد كان يلقي فيه دروسه ويؤم الناس للصلاة ومثل مسجد دير القمر الذي يتوسط الساحة الرئيسية التي أصابها التهدم نتيجة للترك وعدم الصيانة والإهمال.

وقد قيل إن أسباب ترك الدروز لمساجدهم واللجوء إلى الخلوات كانت أسباباً سياسية، فسئل أحد شيوخهم وهو الشيخ

محمد الهجري عن أسباب استمرار ترك التعبد بالمساجد والتمسك بالخلوات مع زوال الأسباب السياسية فأجاب أن ذلك أمر درج عليه الشيوخ في ظروف معينة فلما انقضت تلك الظروف أصبح ذلك أمراً موروثاً[1].

وللدروز تنظيمات طبقية حيث ينقسمون إلى طبقتين: الأولى طبقة الروحانيين وهم رجال الدين الملمين بأصول المذاهب، وهم الرؤساء والعقال والأجاويد، فالرؤساء هم الذين بيدهم جميع الأسرار الدينية، والعقال بيدهم الأسرار التي تتعلق بالتنظيم الداخلي للمذهب، والأجاويد بيدهم الأسرار الخارجية التي تختص بعلاقة مذهبهم بغيره من المذاهب الأخرى.

وأما الطبقة الثانية فهي طبقة الجثمانيين، وتنقسم إلى امراء وعامة أو جهال، فالأمراء هم أصحاب الزعامة الوطنية وهذه الطبقة الثانية جميعها لا يحق لها حضور «المجالس» أي (طقوس العبادة) إلا بعد امتحانات طويلة تحتاج إلى صبر وإيمان، فإذا ما اطمئن إلى إيمان الشخص أخذت عليها مواثيق معينة قيل إنها «ميثاق ولي الزمان» وبذلك يتدرج في مراقي الدرجات الدينية.

هذا ما كان من أمر الدروز أو الموحدين من واقع الكتب والوثائق على مدارج التاريخ وقد بدت لنا فيه الكثير من الثغرات التي تحتاج إلى تحقيق، والقوم لا يريدون لسبب أو لآخر أن يملأوا هذه الثغرات، ومن أجل ذلك وللروابط الكثيرة الطيبة التي تربطني بهم فقد قضيت جلسات طويلة مع بعض أعلامهم وزعمائهم سواء منهم الدينيين أو الدنيويين وجرت لي معهم أحاديث

---

(١) الزعبي: ٩٢.

طويلة تصور حاضر الدروز من حيث العقيدة تصويراً أرجو أن أكون أميناً فيه بالقدر الذي أستطيعه.

فأما الحديث الأول فكان مع زعيم كريم من زعمائهم ليس مصبوغاً بالصبغة الدينية ولكن له احترامه واجتهاده بين رجال الدين، وآراؤه مسموعة بينهم لما يتصف به من الاستقامة والنزاهة في أمور دينه ودنياه وهذا ملخص الحديث.

ـ يرجع تاريخ الدروز إلى ثلاثمائة وثلاث وأربعين مليوناً من السنين حين كانت الأرواح بلا أجساد.

ـ الدروز يؤمنون بالتقمص أي تقمص الأرواح بمعنى أن الذي يموت لا تصعد روحه إلى السماء بل تتقمص جسد مولود جديد، ولذلك فهم لا يزيدون عدداً ولا ينقصون، لأن التقمص عملية دائمة متواصلة بين أرواحهم، وهم لذلك يقولون إن الحياة البرزخية غير موجودة.

ـ الدروز موجودون منذ الأزل، واعتنقوا كثيراً من الديانات على مر الدهور، واعتنقوا الإسلام في مرحلة من مراحل عقيدتهم، ولما كانت العقيدة عندهم متطورة فقد تحولوا عن الإسلام إلى دين آخر مستقل هو الدين الدرزي، أي أن الدرزية كانت مذهباً إسلامياً ثم تطورت وأصبحت ديناً مستقلاً، والأقطاب هم الذين يجددون الدين من زمن إلى زمن، وهم يجيئون بأسماء مختلفة بين الفينة والفينة بدافع نظرية التقمص التي يؤمن بها الدروز، ولذلك فالدرزية دين متطور من زمن إلى آخر.

ـ الشريعة الدرزية مأخوذة من القرآن ومن ستة عشر كتاباً خطياً لا يسمح لأحد بالاطلاع عليها، كما أنها تأخذ تعاليمها من الفلسفة اليونانية وبخاصة الأفلاطونية القديمة، والمسيحية

والإسلام والبوذية والفرعونية القديمة ويعتبرون إخوان الصفا من الدروز لتشابه الأفكار بينهما فقد كان إخوان الصفا يطالبون بمزج الشريعة الإسلامية بالفلسفة اليونانية، وبهذه المناسبة يخلط البعض خطأ بين الدرزية والإسماعيلية والواقع أن الفرق بينهما شاسع كبير.

ـ محمدﷺ له مكانة محدودة عندهم وهو ليس إلا واسطة الرسالة وحسب، وللدروز خمسة أقطاب منذ القدم خامسهم وآخرهم الحاكم بأمر الله الفاطمي، ولأبي اليزيد البسطامي مكانة عالية سامية عندهم، وأما الصحابة فمنهم أربعة لهم مكانة عليا عندهم، وهم: سلمان الفارسي والمقداد بن الأسود وعمار بن ياسر وأبو ذر الغفاري، (ولعل تقديس هؤلاء الأربعة مما يصبغ عقيدتهم بالصبغة العلوية لأنهم كانوا شيعة علي بن أبي طالب حتى في زمن الرسول وهم معروفون بانقطاعهم إليه والقول بإمامته).

ـ لا يقبل الدروز أحداً في دينهم ولا يسمحون لأحد بالخروج منه، وحتى هؤلاء الذين يخرجون لا يعترف الدروز بأنهم قد خرجوا ولذلك فإن عدد الدروز في ظل هذه النظرية ونظرية التقمص لا يزيد ولا ينقص، وقد أغلقت أبواب القبول في الدين الدرزي بعد قبول الأمير بشير الشهابي الذي يعتبره الدروز درزياً(ومن الطريف أن المسيحيين اللبنانيين يعتبرونه مسيحياً تنصر بعد أن كان مسلماً، وبعض المسلمين يعتبرونه مسلماً وإنما تظاهر بالنصرانية من أجل الحكم.)

ـ الدين الدرزي دين صوفي يعتمد على الداخليات والجواهر ولا يهتم بالشكليات، والطهارة الداخلية أي النفسية الروحية هي الأساس، وأما الطهارة الخارجية فلا قيمة لها، وقد كان الشيوخ

يصلّون في المساجد إلى عهد قريب ويصومون رمضان ويحجون البيت ولكن هذه الفرائض جميعاً قد رفعت عنهم واستبدلت بتكاليف أخرى.

ـ تعلم الدين وقف على فئة معينة من الدروز ينبغي أن تتوفر فيها شروط خاصة هي الاستقامة والصدق، ولا يجوز أن يتلقى علوم الدين من ارتكب كبيرة كالزنا أو القتل أو الكذب لأن مقترف الكبيرة لا تقبل توبته البتة، والتعبد يكون في «الخلوة» ورجال الدين يعرفون بالعقال أو الأجاويد يجتمعون بعيداً عن الناس جميعاً حيث يتعبدون ويذكرون الله، ويسمى هذا الجمع «بالمجلس»، والتقشف أمر أساسي في الدين الدرزي.

ـ «الدين الدرزي تنظيم حزبي ويتكون بشكل هرمي[1].

هذه هي العناصر الأساسية للعقائد الدرزية المعاصرة من وجهة نظر زعيم محترم كبير من زعماء الدروز استخلصتها من حديث طويل جرى بيني وبينه وقد حرصت على تدوينها مستعيناً بصديق درزي حضر الجلسة الممتعة التي جرت بيني وبين الزعيم الكبير، ولكني أكرر أن الزعيم المشار إليه زعيم مدني وليس رجل دين وكان كريماً في صراحته كريماً في ضيافته، وقد عرض أن يطلعني على بعض ما لديه من مخطوطات ولكن الظرف لم يكن ملائماً وفسحة الزمان لم تكن مواتية.

ولما كنت حريصاً كل الحرص على أن أستقصي العقيدة الدرزية ـ ما أمكنني إلى ذلك من سبيل ـ فقد سعدت بلقاء كبير رجال الدين وهو شيخ العقل، وكانت جلسة ممتعة أنست فيها بلقاء رجل ذي سماحة وعقل راجح وأفق واسع وصدر رحب، وقد صارحني أول الأمر أن العقيدة الدرزية شأنها شأن أكثر العقائد الشيعية تستعين «بالتقية» ولكنه لن يكذبني فيما يقول. وإن كان سيعمد إلى الامتناع عن إجابة بعض الأسئلة التي لا يستحب الإجابة عنها من وجهة النظر المذهبية.

---

(١) الحديث مع السيد كمال جنبلاط.

وقد حرصت عمداً في أول حديثي مع الشيخ أن أستعمل لفظ «الدين الدرزي» ولكن الشيخ سارع في حزم وقال: يا أخي أرجوك لماذا تقول«الدين»؟ قل «المذهب» لأننا مسلمون موحدون نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، ومن قالها فهو مسلم وإن خالف في بقية الشعائر التي تختلف فيها أكثر الفرق، وقد كنت حريصاً الحرص كله على أن أعرف من الشيخ صلة الدروز بالحاكم، وهل هي صلة تأليه كما جاء بالكتب الكثيرة التي تعرضت لعقيدة الدروز فاستعاذ الشيخ بالله وقال: الحاكم بأمر الله إمام فقط ولكن له بعض القداسة واستمرت الجلسة بيننا عدة ساعات حرصت خلالها أن أتعرف على الشعائر الدينية والعقيدية كما هي عند الدروز، ويمكن تلخيصها كما شرحها الشيخ فيما يلي:

ـ لا إله إلا الله محمد بن عبد الله بن عبد المطلب رسول الله. وسلمان الفارسي وعمار بن ياسر وأبو ذر الغفاري والمقداد بن الأسود لهم المقام الأسمى بين الصحابة جميعاً باستثناء علي بن أبي طالب بطبيعة الحال.

ـ الصلاة تختلف عن صلاة جمهور المسلمين فالفروض وإن كانت خمسة إلا أن عدد الركعات في كل صلاة يختلف عن عدد الركعات المعروفة وربما طريقة الصلاة نفسها، هذا والوضوء ليس ضرورياً ما دام المصلي نظيفاً.

ـ الصوم معناه الامتناع عن الرفث ومعنى ذلك أنه لا يجوز الأكل والشرب مع الصوم، وهو عشرة أيام في ذي الحجة تنتهي بالعيد، كما أن صوم شهر رمضان مستحسن عن غيره لأن الصوم فيه مضاعف الثواب.

ـ الزكاة معطلة، ولا حدود لها، ويمكن أن تكون في شكل صدقات، وهي اختيارية وهي بالتالي ليست فريضة.

ـ الحج لا يعتبر فرضاً خشية الاعتداء على الحجاج الدروز، وهم بالتالي لا يؤمنون بمناسك الحج ويسفهونها ويرون فيها ظاهرة وثنية أما الزيارة في حد ذاتها فلا بأس بها.

ـ مصدر التشريع عند الدروز القرآن وحده ليس غير، وأحياناً بعض الاجتهادات، وأما الحديث والسنة فإنهما معطلان ولا يؤخذ بهما إطلاقاً.

ـ لا يجوز زواج الدرزية من غير الدرزي، ولا زواج الدرزي من غير الدرزية فإذا حدث زواج من هذا القبيل فإنه يكون باطلاً ولا يجوز تعدد الزوجات بل يجب الاقتصار على زوجة واحدة.

والطلاق يقع من مرة واحدة لا رجعة فيها، ولا يجوز للمطلقة أن تعود إلى مطلقها أبداً حتى ولو بعد زواجها من غيره.

ـ الوصية مطلقة لا يعتد فيها بالثلث، وتجوز بكل المال أو ببعضه لأي إنسان ولو كان وارثاً.

ـ لا يجوز لأي إنسان اعتناق المذهب الدرزي، كما لا يستطيع الدرزي أن يحيد عن مذهبه، وحتى أولئك الذين يخرجون من الدرزية إلى دين آخر أو مذهب آخر يعتبرونهم دروزاً رغم تحولهم.

ـ الإيمان بفكرة تقمص الأرواح أمر مؤكد فما يكاد يموت شخص حتى تتقمص روحه شخصاً آخر، والروح الدرزية تتقمص غالباً شخصاً درزياً وتبعاً لذلك فإن سكان العالم ـ من جهة نظرهم ـ لا يزيدون ولا ينقصون، وتبعاً لذلك أيضاً لا توجد حياة برزخية لأن الأرواح التي تترك أجسادها تنتقل رأساً إلى أجسام أخرى لمواليد جدد.

ـ الإنسان في الحياة مخير وليس مسيراً، أي أنهم يقولون بالاختيار وليس بالجبر، وذلك أخذاً بمبدأ العدل الإلهي المطلق لأن الله لا يتدخل في شؤون الخلق تدخلاً مباشراً، فإن هذه صغائر والله أكبر من ذلك.

والعقيدة الدرزية عقيدة باطنية ولا يجوز لأحد الاطلاع على الكتب الدينية للدروز[1].

تلك هي النقاط الأساسية التي سجلتها عن العقيدة الدرزية عن شيخ العقل في جلسة طويلة ممتعة ضمت معي صديقين آخرين: أحدهما سني هو السيد عبد الرحمن عطية والآخر درزي هو السيد كامل أمين بلوط.

وقد نبهت الشيخ الجليل إلى أن حرمان بعض ابناء الطائفة من أن يشاركوا في العبادة وإبعادهم عن حق الاطلاع على أمور دينهم يعتبر طبقية دينية، والأديان كلها لا تقول بذلك، فكان جوابه أن هذا إهمال بحقهم ينبغي تداركه وبالتالي ينبغي تعليم أبناء الدروز وشبابهم أمور الدين.

وقد عبر الشيخ الجليل عن حبه وتقديره لعلماء السنة وإن كان قد أشعرني بالمرارة إزاء بعض التصرفات من إخوانه السنيين، وذكر أن الدروز كانوا دائماً في مقدمة صفوف الجهاد والحفاظ على المبادئ السليمة ولم يتخلفوا عن صف السنيين في المسائل الأخرى وبخاصة وقفتهم سنة ١٩٥٢ مع علماء المذاهب الإسلامية الأخرى إزاء قانون الأحوال الشخصية في لبنان الذي أريد له في ذلك الوقت أن يكون قانوناً غير إسلامي.

ولقد شاركت الشيخ في قوله باعتقادي التام في وطنية الدروز وفضلهم وتضحياتهم حتى أن شوقي شاعر العربية قال فيهم:

وما كان الدروز قبيل شر وإن أخذوا بما لم يستحقوا
ولكن ذادة وقراة ضيف كينبوع الصفا خشنوا ورقوا

(١) الحديث كان مع الشيخ محمد أبي شقرا شيخ عقل الدروز.

لـهـم جـبـل أشـم لـه شـعـاف موارد في السحاب الجون بلق
لـكـل لـبـوة ولـكـل شـبـل نـضـال دون غـابـتـه ورشـق
كـأن مـن الـسـموأل فـيـه شـيـئـاً فـكـل جـهـاتـه شـرف وخـلـق

ولكن بعد ذلك كله وبعد هذا الذي ذكرت مستقياً مصادره من الكتب تارة ومن أفواه أعلام الدروز المعاصرين تارة أخرى، أقول بعد كل ذلك أنه لا يزال يوجد بين الدروز الآن من يحافظ على الصلاة بالكيفية التي يمارسها جميع المسلمين ويترددون على المساجد والجوامع ولا سيما في صلاة عيد الأضحى، ولا يزال يوجد من بين الدروز من يؤدي الزكاة في إيمان ورضى متمثلاً الآية الكريمة. ﴿إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم، وفي الرقاب والغارمين، وفي سبيل الله وابن السبيل﴾.

بل إن عدداً غير قليل من الدورز يؤدي كل عام فريضة الحد ويطوف ببيت الله الحرام، وقد وقف بعرفة عام ١٣٧٤هـ ستة وثلاثون درزياً من قرى دمشق وحدها، والأمر كذلك فيما يتعلق بصيام رمضان صياماً صحيحاً إيماناً واحتساباً مع حض الآخرين والأقربين على صومه والتصدق فيه والإكثار من التعبد[1].

إن الشيخ أحمد الهجري أحد فضلاء الدروز يؤكد صحة إسلام الطائفة وصدق وطنيتها فيقول:

تبت يد السياسة التي تحاول تجريدنا من عروبتنا وإسلامنا!!

متى كنا أدعياء لفرنسا أو غيرها؟ وهل «هجر» التي انتسب إليها فرنسية أم عربية نجدية؟.

لقد قتل أجدادنا العرب الموحدون (نشتكين) الدرزي وقضوا على

---

(١) الزعبي: ١١٣ ـ ١١٥.

محاولات تلاميذه قروناً، ثم ساعدتهم السياسة في العصر التركي (أي ساعدت تلاميذ نشتكين) فشرعوا ينفثون بيننا نحن المسلمين الإسماعيليين الموحدين رسائل نبرأ من محتوياتها. وقد حذرنا من مطالعتها كثيراً بل ورأينا مقاطعتها.

ألا يكفينا الذين لا يفرقون بيننا ـ نحو الموحدين المؤمنين بالقرآن، كما يصرح بذلك سجلنا المعلق المحفوظ منذ أيام تكويننا ـ وبين السكينية[1]. وتلاميذ نشتكين الذين نبرأ منهم.

وهذا واحد آخر من زعماء الدروز الأماجد هو المجاهد عز الدين الحلبي يعلن كذب المفترين وتزييف التاريخ بالنسبة لأبناء طائفته ويعرض بما أشاعه بعض الفرنسيين من أن الدروز ليسوا مسلمين فيقول: «آه» ما أكذب التاريخ الذي يدوّن بقلم السياسة، لقد نسي الفرنسيون بل تناسوا أننا سلالة التنوخيين واللخميين المناذرة ملوك اليمن والحيرة، وأننا اعتنقنا الإسلام منذ انبثاق فجره ولا نزال نبذل المهج في سبيله.. أجل تناسوا ذلك ولقنوا أطفالنا ما يفيد أننا بقية فرقة الكابتن الفرنسي (ده روز) الذي زعموه كمن بل خنس في سورية بعد نهاية الحرب الصليبية، . . . من لي بمن يبدد بقلمه الصريح الجريء هذه الظلمات ويقذف في أفكار السواد المحموم من الناس حقيقتنا نحن الموحدين ليعلم الجميع صميم عروبتنا وعراقة إسلامنا[2].

وإذا كانت ثمة كلمة ننهي بها هذا الحديث عن الدروز

---

(١) السكينية نسبة إلى سكين أحد الذين دعوا إلى ألوهية الحاكم بأمر الله.

(٢) المصدر السابق: ٤، ٥.

فخير كلمة هي تلك التي وجهها إليهم الشيخ الزعبي حيث يقول:

أخي الموحد.

إن الإسلام شجرة مباركة أراد الله غرسها في هذا العالم وإن الموحدين فرع طاهر وغصن عزيز من هذه الشجرة المباركة وقد زاده مرور الأيام تعلقاً بها وغذاء من لبانها ومحافظة على ديارها، إذ معلوم أن الموحدين الأول قتلوا نشتكين وسكيناً حيث قالا ما لا يتناسب مع أهداف تلك الشجرة المباركة، قتلوهما وكرهوا النسبة لهما، ثم كان في العصر التركي عجائب الجهل وغرائبه، فنسب الموحدين لنشتكين وتعامى عن واقعهم الإسلامي وما زال يخني على أفراد منهم بظلماته حتى فتروا عن القيام ببعض أركان الإسلام مستندين على تآويل وتفاسير تجل أمثالكم عن النظر لها.

لقد حالت تلك التفاسير والتآويل الجاهلة بين أفراد من الموحدين وبين الحقيقة الإسلامية، وبين آبائهم وأجدادهم، حتى ظنوا أنفسهم وظنهم كثيرون من العامة بل وأشباه المتعلمين فرعاً ليس له جذور. وكان ما كان، فخسر الموحدون جوامعهم ومدارسهم الفقهية والقرآنية ونسي أولئك الأفراد السكارى بخمرة الرسائل الطارئة، كما نسي من سار وراءهم محسناً الظن بهم أو أشغلته الدنيا عن فهم الظروف التي سطرت بها تلك الرسائل، نسوا أن أجدادهم لعهد قريب كانوا يحافظون على جميع أركان الإسلام دون تعديل.

إن الأمل قوي في عودة هؤلاء إلى الأصل الذي انبثق فرعهم من جذوره وهذا الأمل يزداد بنشاط ذوي العلم الغزير والعقل السديد والتوجيه الصحيح، فلنتعاون على طرد تلك التآويل

الدخيلة، ولنتحقق أنها دخلت بيد قوم اتخذوا العلم آلة للهدم ولن تخرج إلا بيد قوم يتخذون علمهم ووجاهتهم وزعامتهم ومركزهم المرموق جسراً يمر عليه المساكين والضعفاء والغرقى في لجة التآويل الجاهلة إلى حيث السلامة والنور وساحل بحر الأصل المعصوم[1].

جواب تسلسل: ٢٦١٩

(الحكم في وقعة صفين)

الحكم من قبل أصحاب الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام هو (أبو موسى الأشعري) ولكن الذين اختاروا هم أصحابه عليه السلام من دون رضاه بل على خلاف رضاه. فإنه عليه السلام أولاً لم يرض بالتحكيم أصلاً، ثم قال فإن كان لا بد من ذلك فابن عباس ومالك الأشتر فأبوا عليه ذلك فقال: (لا رأي لمن لا يطاع. قد كنت بالأمس آمراً وأصبحت اليوم مأموراً). فاختاروا أبا موسى الأشعري وكان والياً على الكوفة من قبل الخليفة الثاني والثالث وكان متظاهراً بالزهد والورع والتقوى، وكان يكره القتل والقتال فاختاروه عساه أن يقطع مادة النزاع فزاد في الطين بلة وفي الطنبور نغمة وأججها ناراً لا يزال يستعر أوارها أبداً..

محمد هادي اليوسفي

---

(١) الدروز: ١٢٨ ـ ١٣٠.

رقم الرسالة ٩٤٢

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية الأفاضل أدامكم الله ذخراً للإسلام والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سادتي أرجوكم الجواب وتفسير الآيات التالية:

سؤال تسلسل ٢٦٢٠: ﴿قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض. . . .﴾ إلخ الآية الكريمة.

سؤال تسلسل ٢٦٢١: هل من الصحيح بأن نبي الله سليمان عليه السلام قد تزوج بالملكة بلقيس شرعاً؟

سؤال تسلسل ٢٦٢٢: ﴿وعندهم قاصرات الطرف أتراب﴾ الآية الكريمة.

هذا وأرجو لهذه النشرة دوام البقاء والتقدم والازدهار برعايتكم وإخلاصكم الأكيد ودمتم للإسلام خير مرشد ومعين والسلام.

المقدادية — الأقل خالد عمران التميمي

جواب رسالة ٩٤٢

﴿إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض﴾

جواب تسلسل ٢٦٢٠: سبق الجواب المفصل عن هذا السؤال في الدورة الثانية العدد الأول فراجع.

جواب السؤال الثاني تسلسل ٢٦٢١

«هل أن سليمان تزوج ببلقيس؟»

عن تفسير الجلالين ص ٥٠٤ أن سليمان عليه السلام تزوج

ببلقيس وأحبها وأقرها على ملكها وكان يزورها في كل شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة أيام وانقضى ملكها بانقضاء ملك سليمان.

وفي الجزء التاسع من قصص الحق «سليمان وبلقيس» ص ٣٣ لسماحة حجة الإسلام الشيرازي عن بعض الأخبار أن سليمان عليه السلام قد تزوج ببلقيس وقد رزق منها مولوداً ذكراً وهو الذي مات بين السحاب (ص٤٠).

جواب السؤال الثالث تسلسل ٢٦٢٢

﴿وعندهم قاصرات الطرف أتراب﴾

تفسير قوله تعالى﴿وعندهم قاصرات الطرف أتراب﴾ سورة ص آية ٥٢ عن مجمع البيان: أي وعندهم في هذه الجنان أزواج قصرن طرفهن على أزواجهن راضيات بهم، ما لهن في غيرهم رغبة، والقاصر نقيض الماد، يقال فلان قاصر طرفه عن فلان وماد عينه إلى فلان.

﴿أتراب﴾ أي أقران على سن واحد ليس فيهن عجوز ولا هرمة وقيل أمثال وأشباه أي متساويات في الحسن ومقدار الشباب لا يكون لواحدة على صاحبتها فضل في ذلك وقيل أتراب على مقدار سن الأزواج كل واحدة منهن ترب زوجها لا تكون أكبر منه وقيل غير ذلك والحمد لله رب العالمين.

عبد المجيد حسن الحائري

رقم الرسالة ٩٤٤:

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله

نبارك لكم جهودكم وجهادكم لرفع كلمة الدين ونسأل الله أن يبقيكم ويحفظكم إنه سميع مجيب.

نرجو الإجابة عن السؤال التالي:

سؤال تسلسل ٢٦٢٣: ورد عن الرسولﷺ أنه قال: (افترقت أمة موسى على اثنتين وسبعين فرقة واحدة ناجية والباقي في النار وافترقت أمة عيسى على ثلاث وسبعين فرقة واحدة ناجية والباقي في النار.

وستفترق أمتي من بعدي على ثلاث وسبعين فرقة واحدة ناجية والباقي في النار.)

١ ـ مدى صحة هذا الحديث مع الأدلة القاطعة المختصرة؟

٢ ـ تعداد وذكر الفرق الإسلامية التي يشير إليها الرسولﷺ؟

٣ ـ إخبارنا عن الفرقة الناجية من المسلمين مع ذكر الأدلة؟

سائلين الله أن يوفقكم لكم خير المخلص

أحد المشتركين في مجلتكم

جواب رسالة ٩٤٤

جواب تسلسل: ٢٦٢٣

الفرقة الناجية

بسم الله الرحمن الرحيم

أ ـ مدى صحة الحديث مع الأدلة؟

أخرج هذا الحديث من علماء السنة السيوطي في الجامع الصغير ج١ ص ٤٢ معترفاً بصحته، ونقله الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ج١٣ ص٣٠٧، وأخرجه الحاكم في المستدرك

والذهبي في تلخيصه ج١ ص ١٢٨ بطريقين قالا: وهذه أسانيد تقوم بها الحجة، وذكره الشهرستاني في الملل والنحل وغيرهم كثير.

ب ـ الفرق الإسلامية: سبق الجواب عن هذه الفرقة في أعدادنا السابقة فلتراجع مفصلاً في العددين ١٠، ١١ من الدورة الثامنة.

ج ـ الفرقة الناجية: إذا بحثنا عن الفرقة الناجية والهالكة من قول رسول الله ﷺ لوجدناه قد عينها في حديث آخر صحيح متفق عليه وهو قوله ﷺ: «مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى» فنعرف من ذلك أن الفرقة الناجية هي الفرقة الإمامية التابعة لأهل البيت عليهم السلام في أصول الدين وفروعه وهذا الحديث موجود في مستدرك الحاكم ج٣ ص١٥١ معترفاً بصحته وأخرجه السيوطي في الجامع الصغير ج٢ ص١٣٢ وقال حديث حسن. وغيرهما من علماء الحديث من أهل السنة والحديث الحسن حجة عند العلماء فضلاً عن الصحيح ولا معارض له بالمرة وهو المعين للفرقة الناجية لاغير. ونحن شرحنا هذا الحديث وتعيين الفرق والفرقة الناجية في الدورة الثامنة.

عبد المجيد حسن الحائري

تقريظ

جاءنا كتاب من العالم الفاضل الشيخ عبد الجبار الساعدي وهو من علماء الكحلاء والنجف الأشرف وطلب منا نشر كلمته وعبر بتعبيرات لا يسعنا الاعتذار منه وعليه ننشر كلمته ونشكره شكراً جزيلاً وندعو الله له التوفيق والسداد آمين يا رب العالمين.

الإدارة

نظرة في أجوبة المسائل الدينية

بقلم: عبد الجبار الساعدي

سماحة العلامة المجاهد السيد عبد الرضا المرعشي الشهرستاني غني عن البيان والتعريف بما أصاب من شهرة واسعة في حقول الجهاد عن أحكام الإسلام وصيانة حرماته المقدسة..... وللسيد تآليف قيمة معتبرة دافع بها عن عقيدة التوحيد وعن حقوق آل محمد المهتضمة لا زال أغلبها مخطوطاً سيرى النور قريباً ـ إن شاء الله ـ والبعض الآخر صافح النور..... وما مجلة (أجوبة المسائل الدينية) إلا شاهد صدق على ما نقول فهي مجلة دينية أدبية فكرية تاريخية جامعة خدمت شريعة سيد المرسلين وسلطت الأضواء الكشافة على كثير من كنوزها وأسرارها وأرشدت الحيارى التائهين إلى مهبط النور والحق والكمال، تكفلت بالإجابة الصريحة الشافية على أسئلة القراء من مختلف العلوم والألوان الفكرية... فكانت والحق يقال البلسم الناجع لكلوم الشك والزيغ والنطاسي البارع

لجراح المروق والتمرد. . . . فهي الساحل الميمون المبارك الذي ترسو عنده سفن الحيارى الضائعين. . . . ولست هنا ممن يرسل الكلام على عواهنه دونما دليل واضح جلي. . . . والرجوع إلى أعداد المجلة القديمة ومواكبة الأعداد المقبلة خير برهان دامغ على صحة ما ذهبنا إليه بشأن المجلة ودورها الإسلامي الرائع في الدفاع عن بيضة الدين الحنيف. . . . وهناك نقطة جوهرية مهمة ينبغي الالتفات إليها والوقوف عندها وهي اهتمام المجلة بعرض أفكار وحياة أئمة أهل البيت وتسليط الأضواء الساطعة على سمو مناهجهم ونبل مقاصدهم وأن الخير كل الخير والفوز كل الفوز في التمسك بحبهم والتبري من أعدائهم لأنهم نجوم الأمان والسلامة وينابيع الحق والكمال الرقراقة. . . وتلك بادرة حميدة يشكر عليها الحجة المرعشي في الوقت الذي أصبح فيه أتباع آل محمد ذيولاً لغيرهم من التوافه والقشور. . . من منا لا يرغب في نشر أحكام الإسلام والدعوة الجادة إلى تثبيت دعائمه وغرسه في النفوس ولكن فلتكن الدعوة إلى ذلك تحت لواء آل محمد ودفاعاً عنهم والمناداة بحبهم والتمسك بولايتهم لأنهم حماة الإسلام وذادته وما قام الدين إلا بأسيافهم. . . . أما بلغك قول المعتزلي:

ألا إنما الإسلام لولا حسامه كعفطة عنز أو قلامة حافر

فكيف إذن نساوي بينهم وبين الناكص الرعديد ـ اللهم ـ إنا نبرأ إليك من أعداء آل محمد ونتقرب إليك بولاة البيت النبوي الطاهر. والغرض فإن السيد المرعشي ومجلته من ألسنة آل محمد الذرية فحياه الله وبياه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الكحلاء الشيخ

نزيل النجف الأشرف عبد الجبار عبد الرضا الساعدي

أجوبة المسائل الدينية

العددان الحادي عشر والثاني عشر

الدورة
الرابعة عشرة

سنة ١٣٩٠ هجـ

بإشراف
سماحة حجّة الإسلام والمسلمين
السيّد عبد الرضا المرعشي الشهرستاني

كربلاء المقدسة ـ العراق
تلفون ٢٨١٠

مطبعة أهل البيت ـ كربلاء

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الوداع
مع المشتركين والسائلين

مع العلم بأهمية مشروعنا الثقافي الديني (أجوبة المسائل الدينية) واحتياج الناس إليها خصوصاً في هذه الظروف الراهنة وقد أسسناها منذ عشرين سنة وقمنا بواجبنا الإنساني.

والآن قد اشتد علينا الأمر وضاق بنا الخناق بما لا يمكن معها الاستمرار على العمل.

أعلنا مكرراً ووجهنا نداءنا إلى العلماء الأعلام والكتاب الكرام والمسؤولين عن الدين الحنيف للمساعدة والمساهمة فلم يلب دعوتنا إلا القليل منهم.

وبهذا العدد نختتم دورتنا ونعطل سير نشرتنا والمسؤولية على المقصرين منهم.

وأما نحن لا نترك العمل للإسلام والخدمة في سبيل الدين بل نعمل الواجب علينا في ضمن نطاق معين ميسور ونبدأ بتأليف كتاب باسم (المعارف الجلية) في تبويب «أجوبة المسائل الدينية» وقسمناها على كتب وأبحاث في كل مجلد بحث خاص بإحدى العلوم.

١ ـ التفسير ٢ ـ العقائد ٣ ـ فروع الدين ٤ ـ علل الأحكام ٥ ـ السير والتاريخ ٦ ـ حل المشاكل ودفع الشبهات ٧ ـ فضائل أهل البيت ٨ ـ النقد والرد ٩ ـ مواضيع متفرقة.

وسوف يصدر المجلد الأول في التفسير فقط حوالي ٤٠٠ صحيفة أو ٥٠٠ صحيفة على ورق أسمر بسعر نصف دينار فعلى الراغب إرسال المبلغ لتعجيل اسمه لكي يرسل له المجلد الأول.

وأيضاً لم نرد قطع العلاقة مع المشتركين والسائلين لذا التزمنا شخصياً بالجواب عما يرد إلينا من الأسئلة وسوف تصدر عن قريب كتب واسمها (سؤالك وجوابنا) كل عدد حوالي خمسين صحيفة على ورق أسمر وسعر عشرة أعداد نصف دينار أي كل عدد بدرهم وعلى الطالب أن يرسل المبلغ مع عنوانه الكامل ليرسل له الأعداد.

كما قررنا بإعادة الدورات السابقة التي نفدت ولم توجد لدينا وقد كثرت الطلبات حولها. والآن بادرنا بطبع الدورة الخامسة بصورة شهرية فعلى الراغب أن يسجل اسمه مع عنوانه الكامل وإرسال الثمن اي نصف دينار.

هذا بالنسبة إلى المشتركين في داخل العراق وأما خارج العراق فيكون ٦٥٠ فلساً. هذا مالزم بيانه علينا والسلام على من اتبع الهدى.

عبد الرضا الحسيني الشهرستاني المرعشي

بسم الله الرحمن الرحيم

سؤال تسلسل ٢٦٢٤

إلى لجنة الأجوبة على المسائل الدينية المحترمة.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد فإن الإنسان حينما يتطلع إلى الكون في السماوات

والأرضين ويرى هذا النظام الدقيق والرائع فإنه يؤمن من أعماق قلبه بوجود خالق حكيم خلق هذا الكون في مثل هذا النظام والدقة. . . إلا أنني أرى بعض الفلسفات المادية تحاول أن تفسر وجود النظام الكوني بهذا الشكل من الدقة والجمال بالصدفة فأرجو أن توضحوا لنا فكرة الصدفة وتناقشوها، أخذ الله بأيديكم إلى ما فيه رضاه تعالى وصلاح الأمة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فريد محمد حسن

جواب تسلسل: ٢٦٢٤

«الصدفة»

الصدفة هي الملجأ الأخير للمذهب المادي. وهي بحد ذاتها نقطة هامة في البحث لا بد أن تعطيها بعض الاهتمام، ويتمسك المذهب المادي بالصدفة لتبرير نقطتين مهمتين في البحث:

الأولى: تفسير وجود الكون بدون سبب وعلة، واحلال الصدفة محل قانون العلية.

وبذلك لا تبقى حاجة إلى البحث عن وجود سبب وعلة لهذا الكون ومبدأ للخلقة إذا كانت الصدفة تعطي التفسير الكافي لوجود الكون والطبيعة.

والثانية: تفسير وجود النظام الكوني بالصدفة وإحلالها محل التدبير والحكمة التي لا بد منها في إيجاد النظام الكوني واعتبار الصدفة وجيهاً كافياً للنظام الكوني.

* * *

وفيما يتعلق بالنقطة الأولى لا نحتاج إلى كثير من الجهد.

فليس هناك مذهب معروف يؤمن بالصدفة في وجود الكون وفي وجود الظواهر الطبيعية، ويرى أن الظواهر الطبيعية توجد صدفة ومن دون حاجة إلى علة أو سبب.

والاتجاه الفطري والعلمي الذي اتجه إليه الإنسان من حين ما عرف نفسه هو توجيه الأشياء والظواهر الكونية بالأسباب والعلل الطبيعية وغير الطبيعية، وحتى في الحالات التي كان الإنسان يقف عاجزاً عن تفسير بعض الظواهر الطبيعية لم يكن ذلك يؤدي به إلى الإيمان بالصدفة في وجود هذه الظواهر، وإنما كان يعترف لها بسبب غير معروف لديه.

والتقدم الذي أحرزه الإنسان في مجال العلوم الطبيعية قام على أساس من إيمان الإنسان بالعلية وبحثه الدائم عن العلل والأسباب الخاصة بكل ظاهرة من الظواهر الطبيعية.

كما أن الإنسان يتجه اتجاهاً فطرياً إلى الإيمان بالعلية والبحث عن أسباب الظواهر الطبيعية التي ترتبط به من قريب أو بعيد.

فحين يصاب الإنسان بانحراف في صحته، لا يخطر له على باله أن ذلك حصل صدفة، وإنما يعتقد أن لذلك سبباً، يرجع إلى الطب ليسأل منه، وليبحث المرض من جذوره وأسبابه.

وبذلك يظهر أن تفسير وجود الظواهر الطبيعية بالصدفة ـ مقابل قانون العلية ـ لا يتقبله الإنسان بالفطرة، ولا يتقبله الاتجاه العلمي الذي سايره الإنسان منذ بلغ الإنسان مرحلة من النضج العقلي والعملي.

هذا فيما يتعلق بنقد الصدفة في النقطة الأولى، وهي الصدفة في الخلق والتكوين، وأما فيما يتعلق بمناقشة الصدفة.

في النقطة الثانية وهي الصدفة في النظام، وتوجيه النظام الكوني بالصدفة، واعتبار النظام الكوني حادثاً بهذا الشكل من الدقة والتناسق بالصدفة.

أقول: لكي نناقش الصدفة من هذه الناحية لا بد أن نحدد معنى للنظام لكي ننطلق منه في مناقشة الصدفة في النظام الكوني.

النظام هو الصورة المتناسقة من العمل الذي يصمم للوصول إلى غايات خاصة.

والنظام الكوني بناءً على هذا التفسير هو الصورة الكونية المتناسقة، التي صممت لغايات كونية خاصة.

وبناءً عليه فإن تحقيق غاية ما والتصميم له يعتبر نقطة رئيسية في تفسير النظام ولا بد من أخذه بنظر الاعتبار.

وكلما تكون هذه الغاية التي يؤدي إليها العمل أكثر تعقيداً كلما كان العمل أكثر تنظيماً.

فالرامي الذي يصيب الهدف مئة مرة في مئة رمية يكون عمله على جانب من النظام والدقة بينما لو كان يصيب في كل مئة رمية خمسين رمية لم يتطلب عمله هذا المقدار من النظام والدقة وكلما تقل الإصابات، ويكثر الخطأ في إصابة الهدف عنده كلما يكون عنصر النظام أقل في عمله.

حتى يبلغ حداً يجوز فيه أن يصيب الهدف بالصدفة، ومن دون تصميم ودقة.

وذلك كما لو أصاب الهدف مرة واحدة فقط من بين مائة رمية بالصدفة ومن دون قصد.

فلا يبعد أن يتفق ذلك، ويصيب الرامي الهدف مرة واحدة من بين مرات كثيرة دون أن يقصد ذلك.

ولكن الإصابة لو تكررت خمسين مرة بين مئة مرة فلا يمكن توجيه ذلك بالصدفة إطلاقاً، ولا بد أن نقول بأن الرامي كان يقصد هذا الهدف، ويصمم للإصابة، وأن عمله هذا يتم عن تدريب سابق وجهد طويل.

ويكون تفسير الإصابة بالصدفة مستحيلاً فيما لو كان يصيب الهدف في كل رمية من دون استثناء كما لو أصاب الهدف مائة مرة في مائة رمية وكذلك نجد إنطلاقاً من هذه القاعدة أن الغاية التي يؤدي إليها العمل إذا كانت بسيطة أمكن توجيهه بالصدفة، وكلما تتعقد هذه الغاية يبعد احتمال الصدفة حتى يبلغ حداً يستحيل فيه توجيه بالصدفة، ولا بد من الاعتراف قصد تصميم سابق فيه.

فإذا ما اخترنا قطعتين من الورق وكتبنا على ظهر أحدهما الرقم (١) وعلى ظهر الأخرى الرقم (٢) وتناولنا إحديهما من دون قصد وبصورة عشوائية كان احتمال إصابة العدد (١) أولاً والعدد (٢) بعد ذلك احتمالاً واحداً من مجموع احتمالين أو ١/٢ احتمال لأن الصورة المحتملة لا تتجاوز الاثنتين (١ و ٢) و (٢ ، ١).

وإذا كانت القطع الورقية عشراً، ورقمناها بالأرقام العشرة بالتسلسل ثم تناولنا واحدة منها بصورة عشوائية، فإن احتمال إصابة العدد (١) يكون ١/١٠ احتمالاً بعيداً، على أنه ممكن فإذا تناولنا بعد ذلك قطعة ثانية بصورة عشوائية أيضاً. فإن إصابة

الرقم (٢) بعد الرقم (١) احتمال واحد من مائة احتمال ٢/١٠ أي ١/ ١٠٠ احتمال أي أن الاحتمال يقفز من ١ من ١٠ إلى ١/١٠٠ وهو احتمال في غاية الضعف.

ولكن لا يمكن أن تؤدي الصدفة إلى إصابة الأرقام العشرة بالتوالي وبصورة عشوائية ومن دون قصد وروية، وذلك أن احتمال إصابة الأرقام العشرة بالتوالي احتمال واحد على ١٠ احتمال، وهو أمر لا يكاد أن يتفق لأحد بالصدفة.

وكلما تتعقد العملية تتضح استحالة الصدفة أكثر من ذي قبل.

فإذا كان لدينا كتاب في مئة ورقة وبعثرنا الأوراق ثم تناولنا هذه الأوراق واحدة بعد أخرى بصورة عشوائية ومن دون قصد فإن احتمال إعادة تنظيم الكتاب، حسب تسلسل أوراقه بالصدفة احتمال واحد من ١٠٠ احتمال.

وواضح أن الاحتمال حينما يبلغ هذا الحد من الضعف يستحيل أن يقع، وليس هناك أحد يستطيع أن يوجه مثل هذه الغاية، البالغة في التعقيد بالصدفة.

ولنضرب مثلاً آخر ليتضح بصورة أكثر استحالة الصدفة في القضايا والغايات المعقدة بعض التعقيد.

لنفترض أن طفلاً صغيراً لا يميز الحروف العربية أخذ يضرب على الآلة الطابعة مدة من الزمن، دون أن يقصد تركيباً حرفياً خاصاً فمن الممكن أن يؤدي هذا الضرب المتوالي الذي يتم بصورة عشوائية إلى كلمات عربية معروفة (حسن) و(في) و(قال) وغير ذلك، ومن الممكن أن هذا الضرب المتوالي يؤدي بالصدفة وبصورة عشوائية إلى بعض الجمل والتركيبات القصيرة (جاء علي) مثلاً إذا استمر الضرب على الآلة الطابعة

مدة طويلة من الزمن ولكن مما يستحيل أن ينجز هذا العامل الصغير كتاباً في (٣٥٠٠٠) حرفاً (كألفية ابن مالك في النحو مثلاً) رغم صغر حجم الكتاب، مهما استمر الضرب على الآلة الطابعة، ومهما توالت هذه العملية.

فإن احتمال إنجاز طبع هذا الكتاب بصورة عشوائية من بين المحتملات الأخرى للتركيبات الحرفية التي لا معنى لها ولا مدلول لها في الغالب احتمال واحد من عدد يتركب من أكثر من (٣٥٠٠٠) رقم ولكي ندرك ضخامة هذا الرقم واستحالة إنجاز هذا العمل بالصدفة بصورة أوضح نلفت النظر إلى سعة الكون.

يقول بعض العلماء إن سعة الكون تساوي بليون بليون سنة نورية (مع العلم أن النور يقطع في كل ثانية مسافة (٣٠٠٠٠٠ كم).

فإذا تصورنا أن هذه المساحة الواسعة من الفضاء ملئت بالذرات بصورة متراكمة، ومن دون أن يبقى حيز فارغ في الفضاء. . . . لكن عدد هذه الذرات على كثرتها يساوي عدداً يتركب من أقل من مئتي (٢٠٠) رقم.

وأيضاً إن عدد الثواني في بليون سنة يساوي عدداً يتركب من أقل من خمسين رقماً.

* * *

وبما تقدم من توضيح يظهر بشكل واضح أن الغايات التي يحققها العمل، إذ كانت بسيطة أمكن تحقيقها بالصدفة وبصورة عشوائية وكلما تتعقد هذه الغايات، وتتطلب عملاً أكثر تعقيداً فإن احتمال وجودها بالصدفة يضعف، حتى تبلغ هذه الغايات حداً من التعقيد يستحيل فيه أن توجد بالصدفة، ومن دون قصد وتصميم وعمل هادف.

وإذا كان إنجاز كتاب بحجم ألفية ابن مالك بهذا الحد من الاستحالة، فكيف يجوز لأحد أن يفسر بالصدفة هذه الصورة الكونية المتناسقة التي تمتد في كل مكان من الذرة المتناهية في الصغر المجرات والسحبيات الكونية الهائلة في نظام رائع وشامل وتناسق عجيب، في كل جزء منه، وبصورة تدهش الإنسان حينما يطلع على ما أودع الله سبحانه وتعالى فيها من أسرار ونظام ودقة وحكمة.

* * *

وبذلك يظهر أن توجيه النظام الكوني بالصدفة أمر مستحيل كما يستحيل توجيه خلقة الكون وإيجاده بالصدفة.

وإذا كانت مناقشة الصدفة في أمر الخلقة يؤدي بالباحث إلى الإيمان بوجود علة كونية ومبدأ كوني أعلى، واجب الوجود وقديم فإن مناقشة الصدفة في أمر النظام يؤدي بالباحث إلى الإيمان بحكمة المبدأ وتدبيره ورحمته وقدرته التي لا نهاية لها.

وبذلك نجد أن مناقشة الصدفة في هاتين النقطتين تؤدي بصورة واضحة وأكيدة إلى الإيمان بوجود مبدأ واجب الوجود لهذا الكون، يتصف بالعلم والرحمة والحكمة والقدرة التي لانهاية لها.

النجف الأشرف — محمد مهدي الآصفي

رقم الرسالة ١٠٦٥

بسم الله الرحمن الرحيم

أصحاب الفضيلة المحترمين أرجو التفضل بالإجابة عما يأتي:

سؤال تسلسل ٢٦٢٥

من هم الدروز أرجو بيان نبذة مختصرة عن تأريخهم

وطريقتهم التعبدية «ديانتهم» ومدى جواز مخالطتهم للمسلمين[1].

سؤال تسلسل ٢٦٢٦

ما الشياطين وهل هم من خلق الجن أو من سلالة إبليس؟ وهل صحيح أن اسم إبليس هو الشيطان؟ وإذا كان كذلك فكيف تم تكاثر ذلك؟.

سؤال تسلسل ٢٦٢٧

أرجو أن تنورونا عن كتاب مصحف فاطمة سلام الله عليها وإلى من؟ وهل هو محفوظ لحد الآن؟ وما معنى قول الإمام ليس فيه كلمة من القرآن فهل له صيغة خاصة؟! أرجو التفضل بالتفصيل عن ذلك.

جليل ياسر الركابي

ناحية النصر: مدرسة الأنوار الابتدائية للبنين

جواب تسلسل ٢٦٢٦

(الشيطان هو إبليس وكان من الجن)

جاء في بعض الآيات أن إبليس كان من الجن كما في الآية ٥٠ من سورة الكهف: ﴿وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه﴾. وإن إبليس هو الشيطان كما في آية ﴿فوسوس لهما الشيطان﴾ وآية ﴿وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة وأقل لكما إن الشيطان لكما عدو مبين﴾ ـ الأعراف ـ

---

(١) راجع كتاب الإسلام بلا مذاهب ونحن ذكرنا خلاصة الكلام في هذا المجلد العدد التاسع والعاشر فراجع.

آية ـ ٢٢ وجاء في سورة الأعراف أيضاً: ﴿يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة ينزع عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما أنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون﴾، آية ٧٢ من سورة الكهف فمن كل هذا يظهر أن الشيطان هو إبليس وإذا كان من الجن فلا مانع من التناسل، وجنوده أتباعه والراضون به وبأعماله.

جواب تسلسل ٢٦٢٧

«مصحف فاطمة عليها السلام»

جاء في أخبار أهل البيت عليهم السلام أنه من إملاء رسول الله صلى الله عليه وآله أملاه على علي ابن أبي طالب عليه السلام فيه إخبار عن الحوادث التي تقع في آخر الزمان قال الإمام الصادق عليه السلام: عندنا مصحف فاطمة، أما والله ما فيه حرف من القرآن، ولكنه من إملاء رسول الله وخط علي. وإنما قال الإمام: ما فيه شيء من القرآن لكون تسميته بمصحف فاطمة لئلا يتوهم أنه أحد نسخ القرآن وقال أيضاً: والله ما في من قرآنكم حرف واحد.

أقول: وهو من الكتب التي تحتفظ بها الأئمة وأنه يشتمل هو والجفر على الحلال والحرام والأحكام النبوية.

الخطيب

السيد جواد شبر

رقم الرسالة ١٠٦٩

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات السادة الكرام رئيس وأعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين.

سؤال تسلسل ٢٦٢٨

أرجو شرح هذه الآية﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين﴾ سورة المائدة.

أرجو تبيان: ـ أنا معلم اللغة العربية أعلم حرف الجر الباء جر رؤوس والاسم المعطوف أرجل نصبت وكم تجر مع العلم أن معطوف المجرور مجرور؟

المخلص
صكبان كاظم التميمي
معلم من إمام عسكر

جواب تسلسل ٢٦٢٨

آية الوضوء

ذكر المفسرون في آية الوضوء ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق﴾ اي اغسلوا أيديكم مع المرافق. [إلى] بمعنى (مع) كقوله تعالى: ﴿ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم﴾ أي مع أموالكم وكثيراً ما يجهل الناس حد اليد كما لها اصطلاحات كثيرة عند العرف، فتارة يراد من اليد خصوص الكف التي هي عبارة عن الأصابع إلى الزند وتارة أخرى إلى المرفق، وثالثة إلى الكتف فكان اللازم على الشارع المقدس أن يعين المراد من اليد وأنه أي معنى أراد سبحانه من هذه المعاني فقال تبارك وتعالى: ﴿إلى المرافق﴾ وهكذا الحال في الأرجل حيث كان لها إطلاقات كثيرة فقال ﴿إلى

الكعبين﴾ فيعلم من ذلك أن هاتين الكلمتين في الآية الشريفة إنما هما لبيان غاية المغسول والممسوح وبيان حدودهما لا لبيان غاية الغسل والمسح.

أما في مسح الرأس فيكفي مسحي المسح ولو بشيء قليل من مقدم الرأس أما قوله﴿وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين﴾ فمن القراء من قرأها وأرجلكم بالكسر أي جعلها معطوفة على الرؤوس أي كما تمسح رأسك فامسح رجلك. وأما النصب فلعطفها على محل رؤوسكم، قال المفسرون: وعطف الأرجل على الوجوه من أقبح الوجوه.

الخطيب

السيد جواد شبر

رقم الرسالة ١٠٦٤

سؤال تسلسل ٢٦٢٩

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين.

أرجو لكم دوام العز والكرامة لنشر راية الإسلام

وأرجو الإجابة على هذين السؤالين ولكم من الله الأجر والثواب.

قبل أيام في شهر رمضان المبارك كنت جالساً في أحد المجالس الحسينية سمعت خبراً من أحد خطباء المنابر الحسينية أحدث جدلاً بين المستمعين من المواطنين فأرجوكم الإجابة عليه بأقرب فرصة إن سمحت لكم الفرص وهو عندما توفي أمير المؤمنين علي عليه السلام وسارت الجنازة وفي الطريق جاء رجل ملثم وقال أعطوني الجنازة فقال له الحسن والحسين لا نعطيك الجنازة وبعده

أماط اللثام عن وجهه وإذا هو نفس أمير المؤمنين علي عليه السلام صاحب الجنازة فكثر القيل والقال الرجاء شرح الموضوع لأن مستوى عقول الناس ليس على درجة واحدة.

٢ ـ أين تذهب روح الميت عند الوفاة؟ ولكم منا جزيل الاحترام.

المخلص

سدة الهندية — حسين عليوي الجنابي

جواب تسلسل ٢٦٢٩

إن هذا الخبر يتفرد بنقله الشيخ رجب البرسي صاحب كتاب (مشارق الأنوار) وإن الأرواح باقية في قوالب مثالية وجاء في كثير من الأخبار أن الأرواح تعاود الأجساد وتحوم حولها وتتردد على المنازل التي كانت تألفها وهي محفوظة وباقية بأجساد شفافة إلى يوم القيامة حيث يعيد الله عز وجل نفس الجسد ويقرر العلم الحديث أن الأرواح كلها موجودة في الأثير والمحاولة الآن لتمييزها وإحضارها والاستماع إلى منطوقها وأخذ الاعترافات منها.

السيد جواد شبر

رقم الرسالة ١١٢٦

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب الفضيلة السيد عبد الرضا الشهرستاني الموقر.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعلى الدوام مدام الليالي والأيام

بعد التحية والسلام أرجو من سيادتكم الإجابة على الأسئلة الآتية:

سؤال تسلسل ٢٦٣٠:

كثير من الناس يسألون عن سؤال وجواب وضغطة القبر. وسؤال منكر ونكير وعذاب القبر ولماذا اختلف العلماء في هذه المسائل؟

سؤال تسلسل ٢٦٣١

لماذا اختلف العلماء في تفاسير القرآن إلى أقوال عديدة التي لا ينحصر بيانها في هذا المحل؟

سؤال تسلسل ٢٦٣٢

ولماذا اختلف الأئمة أو سائر العلماء والمسلمون إلى مذاهب متعددة، الشافعي والمالكي والجعفري والحنفي والحنبلي والزيدي والإباضي والإسماعيلي، أما يكون خالقنا واحداً وكتابنا واحداً ورسولنا واحداً. أو فرق القرآن بكلمة صريحة ليخطب المسلمون بهذا المذاهب كلا (يرجى التوضيح والبيان).

سؤال تسلسل ٢٦٣٣

لماذا خلق الله العباد الإنس والجن، والمسلم والكافر وخلق بعضهم لبعض أضداداً، وأمر الله المسلمين بقتل الكافرين ألم يقدر الله أن يكون قلوبهم وسلوكهم سواء؟، ولماذا أمروا بالجهاد وفي موضع ثاني يقول الله عز من قائل ﴿إنك لن تهدي من أحببت﴾ إلخ وفي موضع آخر يقول ﴿من يضل الله فلا هادي له﴾ إلى آخر الآية ويقول ﴿ختم الله على قلوبهم﴾ إلى آخر الآية، ويقول ﴿ومن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾ سورة الكهف، إذا قلنا هذه الآيات منسوخة لم يصدقنا أحد، ويقول في سورة الكافرون ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ إلى ﴿لكم دينكم ولي دين﴾.

سؤال تسلسل ٢٦٣٤

لماذا لا يتفق العلماء في أقوالهم وأفعالهم وفي كتابهم وفي إفتائهم وترى كل واحد يفتي خلاف الثاني ونحن العوام لم نعرف الطريق إلى من نهتدي من العلماء والعلماء مضلون ويضلون الناس عن النهج المستقيم كيف يكون مصير العوام؟ يجب على العلماء أن يتفقوا ويتحدوا في أقوالهم وأفعالهم في مشارق الأرض ومغاربها الشيعي والسني والحنفي والمالكي والشافعي والحنبلي والجعفري وسائر المذاهب المروجة أن يتركوا ويلفوا هذه الأسماء ويأخذوا من جديد كلمة الإسلام فقط أو مسلمين لأن الله يقول ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾ ويقول الله: ﴿ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾ ويؤلفوا كتباً جديدة ويتركوا الشبهات.

مصطفى نور الله جليلي
البحرين رقم البريد ١٢١

جواب رسالة ١١٢٦

جواب تسلسل: ٢٦٣٠

(القبر وسؤاله وعذابه)

بسم الله الرحمن الرحيم

أما عن سؤال منكر ونكير: فمنكر ونكير اسم ملكين من ملائكة الله سبحانه ينزلان على الميت فيسألانه عن ربه ودينه ونبيه وإمامه، فإن أجاب بالحق سلماه إلى ملائكة النعيم، وإن ارتج عليه سلماه إلى ملائكة العذاب.

وقيل: إن منكر ونكير اسم الملكين اللذين ينزلان على الكافرين وأما اسم الملكين اللذين ينزلان على المؤمنين فهو مبشر وبشير وإنما سمي ملكا الكافر بمنكر ونكير لأنه ينكر الحق وينكر ما يأتيانه به ويكرهه، وسمي ملكا المؤمنين مبشراً وبشيراً لأنهما يبشرانه من الله تعالى بالرضا والثواب المقيم.

وقد اتفق المسلمون جميعاً على سؤال منكر ونكير ومبشر وبشير في القبر. وإنما نسب الخلاف فيه إلى ضرار بن عمر من المعتزلة فقط. وقد انعقد الإجماع على خلافه سابقاً ولاحقاً فهو من ضروريات الدين ومنكره كافر. والأحاديث الظاهرة الدالة على عذاب القبر ونعيمه وسؤال منكر ونكير أكثر من أن يحصر بحيث يبلغ قدره المشترك حد التواتر، وإن كان كل منها خبر آحاد.

والذي يظهر من ظواهر النصوص الواردة في الباب: أنه إنما يسأل في القبر: المكلف الكامل، دون الصبي والمجنون والمستضعف وأما الأنبياء والأئمة فالأولى عدم التعرض لذلك نفياً وإثباتاً لعدم ورود نص صريح فيه وعدم تعرض أحد من علمائنا السابقين له، ولعل المفهوم من فحوى الأخبار عدم سؤالهم عليهم السلام.

وقد ذكر المرحوم السيد عبد الله شبر المتوفى ١٢٤٢هـ في كتابه (حق اليقين في معرفة أصول الدين) ص ٩٨ ج٣ نقلاً عن موضع من كتاب (شرح العقائد) (للشيخ المفيد ره المتوفى ٤١٣ هـ): «الذي ثبت من الحديث في هذا الباب: هو أن الأرواح بعد الأجساد على ضربين: منها ما ينقل إلى الثواب والعقاب، ومنها ما يبطل، فلا يشعر بثواب ولا عقاب، وقد روي عن الصادق عليه السلام ما ذكرناه في هذا المعنى وبيناه) وينقل عن السيد شبر في موضع آخر من كتابه يقول:

(.. وقد قلنا إنه إنما ينزل الملكان على من محض الإيمان محضاً أو محض الكفر محضاً. ومن سوى هذين فيلهى عنه. وبينا أن الخبر جاء بذلك فمن جهته قلنا فيه ما ذكرناه) انتهى المقصود من نقل كلام الشيخ المفيد رحمه الله.

وقد نقل الشيخ المفيد رحمه الله هنا في ضمن كلامه حديثين عن الإمام الصادق عليه السلام، ذكرهما للتدليل لكلامه أحدهما طويل والآخر قصير، وقد نقل هذا الخبر القصير السيد شبر عن الكافي للشيخ الكليني بأسانيد عديدة عن الصادق عليه السلام (أنه لا يسأل في القبر إلا من محض الإيمان

محضاً أو محض الكفر محضاً والآخرون يلهون عنهم).

ثم ذكر السيد شبر رواية أخرى عن الإمام الباقرعليه السلام في هذا المعنى أيضاً.

وأما ما يتعلق بضغطة القبر. فهو أيضاً إجماعي كما تقدم والذي يظهر من الأخبار المعتبرة في الباب: أن ضغطة القبر تقع على نفس هذا البدن الأصلي، وأن هذه الضغطة ليست بعامة لكل ميت وإنما هي تابعة للسؤال، فمن سئل قد يضغط وقد لا يضغط أما من لم يسأل فلا يضغط قط.

والذي يظهر من الأخبار: أن المؤمن لا تصيبه ضغطة القبر. بل يفتح له من قبره باب إلى الجنة يدخل عليه روحها وريحانها وتقول له الأرض مرحباً وأهلاً. قال أبو بصير: فقلت للصادقعليه السلام: (جعلت فداك فأين ضغطة القبر)؟ فقالعليه السلام: (هيهات ما على المؤمن فيها شيء) (حق اليقين ج٣ ص١١٥).

وأما ما يتعلق بعذاب القبر: فقد ذكر السيد عبد الله شبر المتوفى ١٢٤٢هـ في الجزء الثاني من كتابه (حق اليقين) ص ١٢٥: إن الشيخ المفيدرحمه الله المتوفى ٤١٣هـ سئل عن قوله في عذاب القبر وكيفيته ومتى يكون العذاب في القبر أم ماذا؟ فقال:

(الجواب: الكلام في عذاب القبر طريقه السمع دون العقل، وقد ورد عن أئمة الهدىعليهم السلام أنهم قالوا: ليس يعذب في القبر كل ميت، وإنما يعذب من جملتهم من محض الكفر محضاً ولا ينعم كل ماض لسبيله، وإنما ينعم منهم من محض الإيمان محضاً فأما ما سوى هذين الصنفين فإنه يلهى عنهم. وكذلك روي أنه لا يسأل في قبره إلا هذان الصنفان خاصة. فعلى ما جاء به

الأثر من ذلك يكون الحكم ما ذكرناه.

وأما عذاب الكافر في قبره ونعيم المؤمنين فيه: فإن الخبر أيضاً قد ورد بأن الله تعالى يجعل روح المؤمن في قالب مثل قالبه في الدنيا في جنة من جنانه ينعمه فيها إلى يوم الساعة. فإذا نفخ في الصور أنشأ جسده الذي بلي في التراب وتمزق، ثم أعاده إليه، وحشره إلى الموقف، وأمر به إلى جنة الخلد. فلا يزال منعماً ببقاء الله. غير أن جسده الذي يعاد فيه لا يكون على تركيبه في الدنيا، بل تعدل طباعه وتحسن صورته فلا يهرم مع تعديل الطباع ولا يمسه نصيب في الجنة ولا لغوب.

والكافر يجعل في قالب كقالبه في الدنيا في محل عذاب يعاقب به ونار يعذب بها حتى الساعة. ثم أنشأ جسده الذي فارقه في القبر ويعاد إليه، ثم يعذب به في الآخرة عذاب الأبد ويركب أيضاً جسده تركيباً لا يفنى معه وقد قال الله عز وجل اسمه: ﴿النار يعرضون عليها غدواً وعشياً * ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب﴾ وقال في قصة الشهداء ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾ فدل على أن العذاب والعقاب يكون قبل يوم القيامة وبعدها والخبر وارد بأن هذا يكون مع فراق الروح الجسد من الدنيا. انتهى.

وقال الشيخ الصدوق رحمه الله في رسالته: (العقائد): (باب الاعتقاد في المساءلة في القبر: اعتقادنا في المساءلة في القبر أنها حق لا بد منها، فمن أجاب بالصواب فاز بروح وريحان في قبره وبجنة نعيم في الآخرة. ومن لم يأت بالصواب فله نزل حميم في قبره. وتصلية جحيم في الآخرة..).

وقال الشيخ المجلسي ﷺ في رسالته: (العقائد) المطبوعة على الحجر على هوامش رسالة (العقائد) للشيخ الصدوق. قال: (حتى إذا دفن في قبره ورجع مشيعوه ينتقل الروح إلى جسده الأصلي فيجيئه الملكان: منكر ونكير في صورة مهيبة إن كان معذباً وبشر وبشير في صورة حسنة إن كان من الأبرار فيسأل عن عقائده والأئمة واحداً بعد واحد فإن لم يجب عن واحد منهم يضربانه بعمود من نار، يمتلئ قبره ناراً إلى يوم القيامة. وإن أجاب يبشرانه بكرامة الله ويقولان له: نم عروس قرير العين وإياك أن تأول هذين الملكين فإنه من ضروريات الدين) إلى أن يقول: (ثم اعلم أنه يلزمك الإيمان والإذعان بضغطة القبر في الجملة وأما أنها عامة لجميع الناس أو مخصوصة بغير كمال المؤمن يظهر من كثير من الأخبار: الثاني: ولا بد من الإذعان بكون الضغطة على الجسد الأصلي لا المثالي. وبأن بعد السؤال والضغطة ينتقلون إلى أجسادهم المثالية. فقد يكونون على قبورهم ويطلعون على زوارهم ويأنسون بهم وينتفعون بزيارتهم إن كانوا مؤمنين وقد ينتقلون إلى وادي السلام وهو النجف الأشرف وقد ينتقلون إلى جنة الدنيا... وإن كانوا كافرين معاندين يذهب بهم إلى النار فيعذبون... وإن كانوا مستضعفين فيمهلون إلى يوم القيامة..) انتهى.

خاتمة الإجابة على السؤال الأول عن القبر وسؤاله وعذابه:

وقال الشيخ المجلسي في البحار: (اعلم أن الذي يظهر من الآيات الكثيرة والأخبار المستفيضة والبراهين القاطعة: هو أن النفس باقية بعد الموت. إما معذبة إن كان ممن محض الكفر،

أو منعمة إن كان ممن محض الإيمان. ويلهى عنه إن كان من المستضعفين وترد إليه الحياة في القبر إما كاملاً أو إلى بعض بدنه كما في بعض الأخبار، ويسأل بعضهم عن بعض العقائد وبعض الأعمال ويثاب ويعاقب بحسب ذلك. وتضغط أجساد بعضهم وإنما السؤال والضغطة في الأجساد الأصلية. وقد يرتفعان عن بعض المؤمنين: كمن لقن أو مات في ليلة الجمعة أو يومها أو غير ذلك مما مر. ثم تتعلق الروح بالأجساد المثالية اللطيفة الشبيهة بأجساد الجن والملائكة المضاهية في الصورة للأبدان الأصلية. . . . والمراد بالقبر في أكثر الأخبار ما تكون الروح فيه في عالم البرزخ. . . . . وبذلك يستقيم جميع ما ورد في ثواب القبر وعذابه واتساع القبر وضيقه وحركة الروح وطيرانه في الهواء وزيارته لأهله ورؤية الأئمة عليهم السلام بأشكالهم ومشاهدة أعدائهم معذبين، وسائر ما ورد في أمثال ذلك. . . . وليس هذا من التناسخ الباطل في شيء. . . كيف وقد قال به كثير من المسلمين كشيخنا المفيد رحمه الله وغيره من علمائنا المتكلمين والمحدثين. . . .) انتهى.

وقد رأيت من بين طيات استشهادنا بكلمات علمائنا المتكلمين والمحدثين المتقدمين والمتأخرين أنهم لا يختلفون في شيء منه أصلاً وأبداً قط فما معنى قول السائل: لماذا اختلفوا في هذه المسائل؟!

هذا ما يتعلق بالجواب عن السؤال الأول، وتجد موضوع سكرات الموت في الدورة الخامسة العدد الثاني.

جواب تسلسل ٢٦٣١

اختلاف العلماء في تفاسير القرآن

«لماذ ا اختلف العلماء في تفاسير القرآن إلى أقوال عديدة»؟

التفسير: يعني: التوضيح وواضح أن في القرآن ما قد يخفى. وقد ابتدأ استيضاح القرآن من حين نزوله، كما يقول الله: ﴿ويعلمكم الكتاب﴾ البقرة: ١٥١ فكان المسؤول الأول عن توضيح ما خفي من معاني الآيات القرآنية هو نفس الرسول الأعظمﷺ ما دام على قيد الحياة، إذ هو الذي أنزل الله عليه القرآن وحول عليه تعليم الكتاب فمن أولى به منه؟، فما دام حياً كان هو المسؤول عن توضيح الآيات القرآنية.

وحينما نعيت إليه نفسه عهد بهذه المهمة الدينية في ضمن بقية المهام الدينية إلى أعلم أصحابه بعده أمير المؤمنين وسيد الوصيين وإمام المتقين علي بن أبي طالبعليه السلام بتوليته في غدير خم في منصرفه من حجة الوادع في الثامن عشر من شهر ذي الحجة الحرام من السنة العاشرة من هجرتهﷺ.

وكما عهد بهذه المهمة الدينية فيما عهد إلى وصيته وخليفته من بعده، كذلك عهد بها من بعده إلى أولاده الأئمة المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين بقولته المتكررة: (أيها الناس يوشك أن أدعى فأجيب، ألا وإني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله،

وعترتي أهل بيتي: حبلان ممدودان من السماء إلى الأرض ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً، وهما لا يفترقان حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما)؟!

ولكنه من المعلوم: أن الجماعة انحرفوا عن من عينه رسول الله ﷺ لهذه الأمور بعده وصياً وخليفة وأميراً من قبل الله عليهم وانحرفت المياه عن مجاريها، فتصدى لهذه المهمة جماعة من صحابة رسول الله ﷺ في مدة من الزمن مدعياً أنه قد تعلم من رسول الله ﷺ في هذه المدة من المعلومات والاطلاعات ما تكفيه للإجابة على هذه الأمور كابن عباس، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن مسعود، وأُبي بن كعب، وكعب الأحبار اليهودي المسلم وغيرهم من أمثالهم، فأخذ أمثال هؤلاء يجيبون على الأسئلة عن تفسير القرآن، وبكل وقاحة وصلافة، وأمير المؤمنين جليس داره لا يستطيع أن ينطق ببنت شفة.

وكان البحث يومئذ لا يتجاوز عن بيان ما يرتبط بالآيات من جهاتها الأدبية، وشأن النزول، وقليل من الاستدلال بآية على آية وكذلك قليل من التفسير بالروايات المأثورة عن النبي ﷺ في القصص ومعارف المبدأ والمعاد وغيرها.

وهكذا كان التفسير حينما انتقل من هؤلاء الصحابة إلى تلاميذهم من التابعين: كمجاهد، وقتادة، وابن أبي ليلى والسدي، والشعبي، وغيرهم إلى أواخر القرن الثاني من الهجرة لم يزيدوا على طريقة سلفهم من مفسري الصحابة شيئاً غير أنهم زادوا من التفسير بالروايات وبينها روايات دستها اليهود أو غيرهم فأدخلوها في القصص والمعارف الراجعة إلى الخلقة كابتدأ السماوات

وتكوين الأرض والبحار وإرم شداد وعثرات الأنبياء وتحريف الكتاب وما شاكل ذلك.

ثم أخذت العوامل التاريخية المختلفة تبدي أثرها في اختلاف المفسرين وانشعاب مذاهبهم أيما أثر عظيم:

١ ـ اختلط المسلمون في فتوحاتهم بفرق مختلفة من أمم البلاد المفتوحة فأخذ هذا العامل يعمل في اختلاف مذاهبهم ما يعمل.

٢ ـ ثم عربت فلسفة اليونان إلى اللغة العربية لسد الفراغ العلمي في مذهب الدولة الرسمي، وعلى أثره انتشر البحث العقلي الفلسفي بين الباحثين المسلمين من جهة أخرى.

٣ ـ وتنفر جماعة من المسلمين عن هذه المذاهب العقلية والفلسفية، واختلفوا في رد فعلهم بالعمل المعكوس على فرقتين:

أ ـ فمنهم من درس الفلسفة ثم تنفر منها ورأى أن يصل إلى ما يريد من المعارف الدينية عن طريق المجاهدة والرياضة النفسانية.

ب ـ ومنهم من تنفر حتى عن دراستها وجمد على التعبد المحض بالظواهر الدينية من غير بحث إلا اللفظ من جهاتها الأدبية فقط.

وبعد أن عمل هذا الاختلاف في المذاهب ما عمل من الاختلاف في وجهات النظر اختلفوا في مسالكهم في تفسير القرآن ولم يبق بينهم أي جامع في الرأي والنظر إلا شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

واختلفوا في معنى الأسماء والصفات والأفعال والسماوات وما فيها والأرض وما عليها والقضاء والقدر والجبر والتفويض والثواب والعقاب وفي الموت وفي البرزخ والبعث والجنة والنار. وفي جميع

ما يمت إلى المعارف الدينية بصلة. فتفرقوا كذلك في تفسير القرآن.
فهذا هو وجه اختلاف المفسرين من السنة والشيعة فيه.

جواب تسلسل: ٢٦٣٢

لماذا اختلفت المذاهب الإسلامية؟

لماذا اختلف العلماء إلى مذاهب متعددة؟

الجواب: نقولها كلمة صريحة: لم يفرق القرآن بين المسلمين بهذه المذاهب قط أبداً، فربنا واحد ونبينا واحد وكتابنا واحد ولكن نفس السبب الذي ذكرناه لاختلاف العلماء في التفسير هو السبب أيضاً لاختلاف العلماء إلى مذاهب، وكانت العوامل التي ذكرناها لاختلاف المفسرين في التفسير تبتدئ باختلاف صحابة رسول الله ﷺ بعده في التفسير فبعد أن كان رسول الله ﷺ قد عين لهم في حياته مفسراً لقرآنه وعالماً بشريعته وأميراً على أمته وخليفة له عليهم بعده، انحرفوا عنه فانحرفت المياه عن مجاريها فبعد أن كان رسول الله ﷺ قد نهى عن تفسير القرآن بالرأي والنظر، وقال في ذلك: (من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده في نار جهنم) أخذ كل واحد من صحابته بعده يفسر القرآن برأيه ونظره وعقيدته واجتهاده واستنباطه وهكذا أيضاً اختلفوا في الفقة والشريعة والدين أصولاً وفروعاً وهكذا أخذ عنهم التابعون وهكذا أيضاً أخذ عنهم المجتهدون فاختلفت المذاهب وفي أوائل القرن الرابع الهجري حصروا المذاهب في هذه،

الأربعة: الحنفي والشافعي والمالكي والحنبلي، وأخيراً اعترفوا بالمذهب الجعفري.

جواب تسلسل: ٢٦٣٣

لماذا خلق اللّه الكافر وأمر المسلم بقتله؟

الجواب: هذا هو حقيقة السؤال الرابع وسنجيب على ما بقي منه.

نقول: إن الله سبحانه لم يخلق الكافر كافراً قط، وإنما خلقه في ضمن من خلق من هذه السلسلة البشرية على قانونه العام.

(إن الله أبى أن يجري الأمور إلا بأسبابها) فحينما اقتضت إرادته ومشيئته الإلهية أن يخلق هذا الكون وهذا الإنسان، جعل لهذا الكون قوانين وقواعد وأنظمة ونواميس وسنناً طبيعية وجعلها سلسلة من العلل والمعلولات والأسباب والمسببات لا تقبل التغيير والتبديل ﴿ولن تجد لسنة الله تحويلاً﴾: (أبى الله أن يجري الأمور إلا بأسبابها). وأول ما خلق هذا الإنسان في هذا الكون خلقه مسلماً مؤمناً إلهياً موحداً بل نبياً كاملاً، وجعله هادياً ومرشداً ودليلاً وحجة له على أولاده ثم اصطفى منهم رسلاً وأنبياء مبشرين ومنذرين لئلا يقول أحد لولا أرسلت إلينا رسولاً منذراً وأقمت لنا علماً هادياً فنتبع آياتك؟ ولم يخلق هذا الإنسان الأول كافراً وملحداً أبداً. بل هذا الإنسان الذي يولد الآن

أيضاً ليس كافراً بل كما يقول رسول الله ﷺ: (كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه) وهذا المعنى مع قطع النظر عن حديث الرسول ﷺ أيضاً واضح فإن كل إنسان مكلف عاقل وعقله كفيل كاف لهدايته إلى الطريق الحق والصراط المستقيم.

إذن: فالله سبحانه لم يخلق الكافر كافراً، وخلق الإنسان الأول مؤمناً ونبياً، ويخلق كل إنسان بعده على فطرة العقل والإيمان، وهذا الإنسان الذي سيصبح كافراً اقتضت وجوده سلسلة العلل والمعلولات والأسباب والمسببات والنواميس والسنن الطبيعية الإلهية التي لا تقبل التغيير والتبديل، فمتى خلق الله الكافر كافراً وأمر المسلم بقتل الكافر؟

نعم: بعث الله الرسل وأنزل عليهم الكتب وشرع لهم الشرائع لهداية البشر عامة، فلما أصبح هذا الكافر كافراً بحكم أبويه ومحيطه وبيئته مع إرادته واختياره، أمر الله في شريعته المسلم بهداية هذا الكافر إلى الإسلام الحق، فإن أسلم سلم وإلا فعدمه خير من وجوده فلا ضرر في قتله فليقتل. هذا في الدنيا.

وأما في الآخرة: فأقول: هذا الكافر الذي أصبح كافراً بحكم أبويه ومحيطه وبيئته مع إرادته واختياره، هل بلغت إليه الهداية إلى الإسلام الحق ولم يؤمن؟ أم لم تصل إليه الهداية إلى الإسلام؟فإذا بلغته الهداية ولم يؤمن فهو مستحق للعقاب قطعاً وإن لم تصل إليه الهداية فلا يقول أحد بعقابه أبداً قط، لأن عقابه بلا بيان له قبيح عند العقل والله لا يفعل القبيح قط سبحانه وتعالى عن ذلك. إذن فما الإشكال في وجود الكافر بعد اقتضاء الطبيعة لوجوده.

وقال هذا السائل في ضمن سؤاله الرابع: (ألم يقدر الله أن يخلق قلوبهم ويجعل سلوكهم سواءً)؟

والجواب: نعم إن الله يقدر على ذلك، ولكنه جبر للخلق على فعل واحد وسلوك واحد، إذن فكل ما فعلوا فهو فعله،وكل ما تركوا فهو فعله، إذن فلا يستطيع أن يعاقبهم على أعمالهم لأنه هو أوجدها فيهم فكيف يعاقبهم عليها؟ ولا يلزم عليه أن يثيبهم بنعيم على أعمالهم الحسنة لأنه هو الذي أوجدنا فيهم فلا يستحقون ثواباً ولا عقاباً، ولزم بطلان كل ذلك.

وقال هذا السائل في ضمن سؤاله الرابع: ولماذا أمر الله بالجهاد؟

والجواب: تبين في ضمن الإجابة على أصل السؤال وأن ذلك لهداية الضالين من بني الإنسان، وليس ذلك جبراً إنما هي هداية.

ثم سئل هذا السائل عن هذه الآيات: ﴿إنك لا تهدي من أحببت﴾ و﴿من يضلل الله فلا هادي له﴾ و ﴿ختم الله على قلوبهم﴾ و﴿من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾ و﴿لكم دينكم ولي دين﴾.

والجواب: أما قوله﴿لكم دينكم ولي دين﴾ فهذه السورة مكية والسورة المكية كانت قبل تشريع الجهاد، فهي منسوخة بآيات الجهاد المدنية، وذلك ثابت في محله من كتب التفسير بالإجماع.

وأما قوله ﴿إنك لا تهدي من أحببت﴾ فهي ناظرة إلى الإرادة التكوينية مستقلة دون إرادة الله تعالى، وذلك مما لا يكون،

لأي مخلوق مهما كان وحتى لو كان رسول الله وخاتم النبيين وسيد المرسلين.

وأما قوله تعالى: ﴿فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾ فهي ناظرة إلى نفي الجبر في الإيمان عن الله تعالى، فإن الله لا يجبر أحداً خلقاً وتكويناً على الإيمان، وإلا لزم ما قلناه في تسوية أفعال المخلوقين من بطلان الثواب والعقاب وذلك فاسد وباطل.

جواب تسلسل: ٢٦٣٤

(لماذ لا يتفق العلماء في أقوالهم وفتاويهم؟)

الجواب: أما اختلاف علماء المذاهب الإسلامية فقد أجبنا عنه. وأما اختلاف علمائنا فهو عن اجتهاداتهم المختلفة على المباني المختلفة التي اختاروها حسب اجتهاداتهم في الأصول والفروع الفقهية مما لم يرد فيه نص بالخصوص فأجاز أئمة أهل البيت فيه الاجتهاد للمجتهدين الواقفين على أصولهم ومعارفهم وأحاديثهم وأخبارهم وأوامرهم ونواهيهم. فالاجتهاد لما لم يرد فيه نص فإن الاجتهاد مقابل النص باطل عاطل. وهذا المقدار من الاختلاف مما لا بد منه حسب اختلاف المباني في الأصول، يطلع عليه كل من درس الفقه والأصول وأما غيرهم فلا يقفون على هذا المعنى فليس لأحد أن يقول لماذا لا يتفقون؟ فإن ذلك معناه سد باب الاجتهاد عند الشيعة أيضاً وحصر التقليد في فتاوى خاصة كما فعلته العامة، وهذا مما لا يكون أبداً، فإن باب الاجتهاد مفتوح في المذهب الجعفري قطعاً وهذا من مميزات مذهبنا فلا يمكن سدّه بلا مبرر ولا دليل.

رقم الرسالة ١٢٥٥

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة الفاضل المكرم سماحة العلامة السيد عبد الرضا الشهرستاني. . . . الموقر.

تحية دينية عطرة. . .

أرفع إلى سماحتكم هذه الأسئلة راجياً الجواب عنها:

سؤال تسلسل ٢٦٣٥

ماهو القصد في وجود الخمر في الجنة وهل يختلف عما هو موجود الآن؟

سؤال تسلسل ٢٦٣٦

من هو والد الإمام علي عليه السلام ومتى توفي؟

سؤال تسلسل ٢٦٣٧

هل يحق للمسلم أن يكتب في المسرحية (في جميع أنواعها)؟

أجيبوا على هذه الأسئلة ونسأل الله أن يوفق الجميع في خدمة الإسلام والمسلمين.

خادمكم المطيع

ميرزا محمد جمعة

دائرة رسالة المياه ـ مكتب سترة

سترة ـ البحرين

جواب رقم الرسالة ١٢٥٥

جواب تسلسل: ٢٦٣٥

(خمر الآخرة
على العكس تماماً من خمر الدنيا)

جاء في القرآن الكريم في الآية ١٤ من سورة محمد ﴿وأنهار من خمر لذة للشاربين﴾ ومعنى ذلك: إنها لذيذة يلتذ بها الشارب ولا يتأذى بها ولا يخشى عاقبتها فهي على العكس تماماً من خمر الدنيا التي لا تخلو من المزازة والسكر والصداع وما إلى ذلك من الأضرار التي يذكرها الطب.

والقصد من ذكر ذلك في القرآن الكريم، إنما هو التشويق إلى انتهاج المنهاج الصحيح ليفوزوا برحمة الله تعالى ورضوانه وبما أعده لعباده الصالحين من أنواع النعم الخالية من كل شائبة والخالصة من كل كدر.

جواب تسلسل: ٢٦٣٦

(اسم والد الإمام علي عليه السلام وتاريخ وفاته)

اسمه الشريف: عبد مناف، وقيل: عمران، وقيل: إن اسمه: كنيته والأول أصح لقول عبد المطلب وهو يوصيه برسول الله بعده:

أوصيك يا عبد مناف بعدي بواحد بعد أبيه فرد

هذا وقد توفي عليه السلام في «٢٦» رجب في آخر السنة العاشرة من مبعث النبي صلى الله عليه وآله.

جواب تسلسل: ٢٦٣٧

«المسرحية التي تعتمد الأخلاق جائزة»

نعم يجوز للمسلم ـ شريطة الالتزام بآداب الإسلام في هذا المجال ـ أن يؤلف المسرحية الهادفة التي تكون غايتها شريفة وواسطتها شريفة كذلك والتي تعتمد التوجيه والأخلاق والأخذ باليد إلى القيم الروحية والمثل العليا والإشادة بما في الإسلام الخالد من المقومات والقدوات التي تؤهله لقيادة سفين العالم كله إلى شواطئ الاستقرار والاعتدال والازدهار أما المسرحية التي تعنى بالهدم والتخريب وإشاعة الميوعة والتحلل من القيم فهي محظورة شرعاً.

عبد الرسول آل السيد علي خان
النجف الأشرف

رقم الرسالة ١٢٥٨

سؤال تسلسل ٢٦٣٨

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات أعضاء لجنة الثقافة الدينية المحترمين

وبعد أرجو الإجابة على الأسئلة التالية ولكم الشكر

هل أن أبا طالب عم الرسول ﷺ أسلم أم لا؟

ويقال إن أبا طالب عندما قرب أجله أراد الرسول ﷺ من أبي طالب أن يؤدي الشهادة فامتنع عن أداء الشهادة. هل هذا صحيح أم لا؟ مع العلم أن أبا طالب ساعد الرسول ﷺ على نشر الدين الإسلامي.

أرجو ذكر جميع أعمال أبي طالب التي قام بها مع الرسول ﷺ في نشر الدين الإسلامي.

وأرجو الإجابة على هذه الأسئلة تفصيلاً ولكم الشكر.

الموصل: قرية الشمسهات

السيد صالح السيد محمد علي السيد بشار

جواب تسلسل: ٢٦٣٨

(أبو طالب)

جاء في مجلة (رسالة الإسلام) السنة السابعة وهي مجلة تصدر عن دار التقريب بين المذاهب الإسلامية بالقاهرة ما نصه: ما بالنا لا نتورع عن إلحاق الأذى برجل قام الإجماع على أنه كان يحب رسول الله ﷺ، وكان رسول الله يحبه. وقد ألف عالم سني كتاب (أسنى المطالب في نجاة أبي طالب) وقد عرض للموضوع على طريقة أهل السنة وناقش الأدلة التي استدل بها المنكرون لإيمان أبي طالب، وساق أدلة وأقوالاً كثيرة

تعارضها. وقال: اعتقاد كثير من علماء السنة بنجاة أبي طالب منهم القرطبي والسبكي والشعراني والسحيمي، بل كيف يقول ذلك وقد جاء في هذا الكتاب ما نصه: وقد ذكر الإمام أحمد بن الحسين الموصلي الحنفي المشهور بابن وحشي في شرحه على الكتاب المسمى بشهاب الأخيار للعلامة ابن سلامة القضاعي المتوفى سنة ٤٥٤ أن بعض أبي طالب كفر، ونص على ذلك أيضاً من أئمة المالكية العلامة علي الأجهوري في فتاويه والتلمساني في حاشيته على الشفاء. فقال عند ذكر أبي طالب لا ينبغي أن يذكر إلا بحماية النبيﷺ لأنه حماه ونصره بقوله وفعله، وفي ذكره بمكروه أذية للنبي ومؤذي النبي كافر، والكافر يقتل.

انتهى عن مجلة (رسالة الإسلام) القاهرية الصادرة عن دار التقريب بمصر أما شعره الطافح بالإيمان والمعلن بالإسلام فكثير وكثير فمن ذلك ما رواه أبو الفداء في تاريخه ج١ ص ١٢٠ قوله مخاطباً للرسول:

والله لن يصلوا إليك بجمعهم ... حتى أوسد في التراب دفينا
فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة ... وابشر وقر بذاك منك عيونا
ودعوتني وعلمت أنك صادق ... ولقد صدقت وكنت ثم أمينا
ولقد علمت بأن دين محمد ... من خير أديان البرية دينا

وقوله:

ألا أبلغا عني على ذات بيننا ... لوياً، وخصامي من لوي بني كعب
ألم تعلموا أنا وجدنا محمداً ... نبياً كموسى خط في أول الكتب

قال الدحلاني بعدما ذكر هذه الأبيات: وهذا يدل على،

أنه كان مصدقاً بالنبوة ونحن شرحنا حول إيمان أبي طالب في الدورة الثانية عشرة في عنوان «على شفتي ابي طالب عليه السلام» فراجع.

جواد شبر

سؤال تسلسل ٢٦٣٩

هل علي عليه السلام بايع أبا بكر في أول الأمر أم لا؟

حسن جعفر الساعدي

كربلاء المقدسة

جواب تسلسل: ٢٦٣٩

(عدم مبايعة علي عليه السلام مع أبي بكر في أول الأمر)

لم يبايع علي عليه السلام أبا بكر ستة أيام بعد وفاة الرسول هذا على أقل الروايات وبلا خلاف بين المسلمين.

في تاريخ الخلفاء الراشدين المعروف بالإمام والسياسة للإمام المؤرخ أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٣٧٦هـ أو سنة ٣٧٠ في الجزء الأول منه في الإنابة على بيعة أبي بكر ص ١١ من طبع مصطفى محمد بمصر والعبارات هكذا إن علياً أتي به إلى أبي بكر وهو يقول أنا عبد الله وأخو رسول الله فقيل له: بايع أبا بكر فقال: أنا أحق بهذا الأمر منكم لا أبايعكم وأنتم أولى بالبيعة لي أخذتم هذا الأمر من الأنصار واحتججتم عليهم بالقرابة من النبي صلى الله عليه وآله وتأخذوه منا أهل البيت غصباً ألستم زعمتم للأنصار أنكم أولى بهذا الأمر منهم لما كان محمد منكم

فأعطوكم المقادة وسلموا إليكم الإمارة فإذا احتج عليكم بمثل ما احتججتم على الأنصار نحن أولى برسول الله حياً وميتاً فأنصفونا إن كنتم تؤمنون وإلا فبوؤوا بالظلم وأنتم تعلمون فقال له عمر: إنك لست متروكاً حتى تبايع ثم قال علي عليه السلام: والله يا عمر لا أقبل قولك ولا أبايعه. وأيضاً يذكر ابن قتيبة في كيف كانت بيعة علي عليه السلام ص ١٤ لم يبايع علي عليه السلام حتى ماتت فاطمة عليها السلام ولم يمكث بعد أبيها إلا خمساً وسبعين ليلة. وفي الجزء الأول من كتاب المختصر في أخبار البشر تأليف المؤيد عماد الدين إسماعيل أبي الفداء المتوفى سنة ٧٣٢ المطبوع بالمطبعة الحسينية بمصر الطبعة الأولى في ذكر أخبار أبي بكر وخلافته (وروى) الزهري عن عائشة قالت لم يبايع علي أبا بكر حتى ماتت فاطمة وذلك بعد ستة أشهر لموت أبيها صلى الله عليه وآله انتهى وفي نور الأبصار للشبلنجي ص ٤٨ طبع المطبعة السعيدية بمصر في فصل ذكر مناقب أبي بكر قال: تخلف عن بيعته علي عليه السلام وفلان وفلان..... وكانت بيعتهم بعد ستة أشهر من موت فاطمة على الصحيح ويظهر من عبارات الشبلنجي أن بيعتهم بعد ستة أشهر من موت فاطمة إن لم يكن عن اختيار بل عن كره وإجبار وإلا لبايعوا في أول الأمر.

المحتويات

المقدّمة ٥
(تفسير قوله تعالى: ﴿واضرب لهم مثلاً رجلين﴾) ٦
مُعتقدات الوهابيّة ٨
عقيدة الوهابيّة في رسول اللّه ﷺ ١٢
معتقدات الوهابيّة الأُخرى (عقيدتهم في الأولياء والصّالحين) ٢١
(عقيدتهم في المسلمين الذين لم يدخلوا في حزبهم) ٢٣
(باقي معتقدات الوهابيّة ومحور مذهبهم) الاجتهاد عند الوهابيّين ٢٤
مؤسّس الوهابيّة ٢٥
قوله تعالى: ﴿ويلٌ لكلّ همزة﴾ الآية ٢٩
(قوله تعالى: ﴿وما أُمِروا إلاّ ليعبدوا اللّه﴾ الآية) ٣٠
(قوله تعالى: ﴿ولو شئنا لآتينا كلّ نفس﴾ الآية) ٣٠
(قوله تعالى: ﴿وأطيعوا اللّه ورسوله﴾ الآية) ٣٢
(قوله تعالى: ﴿وإذ بوّأنا لإبراهيم مكان البيت﴾ الآية) ٣٢
(قوله تعالى: ﴿ألا بذكر اللّه تطمئنّ القلوب﴾) ٣٢

(عدد زوجات الرّسول ﷺ) ٣٣
(عدد حروب الإمام عليّ عليه السلام) ٣٣
(قوله تعالى: ﴿وآتوا النِّساء صدقاتهن﴾ الآية) ٣٤
(قوله تعالى: ﴿مذبذبين بين ذلك﴾ الآية) ٣٥
(حياة كُميل بن زياد النخعي) ٣٥
(قصّة السيّد هاشم الحطّاب) ٣٧
(السيّد الحكيم طاب ثراه) ٣٩
(كيف قُتِل السيّد حسن الأصبهاني؟) ٤٠
(طريق ثبوت الهلال) ٤١
(ما هي العقيدة والمبدأ؟) ٤٣
(المسؤوليّة على الكلّ) ٤٥
(المذهب الجعفري وسائر المذاهب) ٤٥
(في حال ولد الزّنا) ٤٩
ملاحظات ٥٠
تأريخ شهادة الحسين في السّنة الميلاديّة ٥٥
حقل التعارف ٥٥
المُراد من الإمام في هذه الآية ٥٦
آية الولاية ٥٨
وجه الاستدلال لخلافة علي عليه السلام بهذه الآية ٦٢
تفسير سورة الفيل ٦٤
آية الإكمال ٦٥
الجمع بين الصّلاتين ٦٩
التزاور في الإسلام ٦٩

آية الإطاعة ٧٤
التحقيق في آية الإطاعة ٧٦
الصّلاة معراج المؤمن ٧٩
الصلاة في اللغة ٧٩
الصّلاة وأهميّتها العُظمى ٧٩
التدبُّر في الصّلاة ٨٠
الأمر بالصّلاة ٨٢
آيات من الذّكر الحكيم ٨٣
الأحاديث الواردة ٨٦
قد تحصل ممّا ذكرنا ٩١
الأسئلة ٩٣
اختلاف أُمّتي رحمة ٩٤
الشّاعر «أبو نؤاس» ٩٧
اعتذار ٩٩
اعتذار من السّائلين الأماجد ١٠٠
مع رُوّاد العلم والأدب ١٠٥
تجهيز وتغسيل عليّ عليه السلام لسلمان الفارسي رضي الله عنه ١٠٧
«أسانيد الحديث القدسي» ١١٣
آية الصّادقين ١١٤
(التقيّة) ١١٦
«النّجوم والكواكب» ١١٨
(لماذا لا يفتح العُلماء مدارس بكافّة مراتبها؟) ١٢١

﴿واسألوا أهل الذِّكر إن كنتم لا تعلمون﴾ ١٢٤
(ما الجمرات الثلاث بمِنى ومن أوجدها وحدّدها بهذا الإطار؟) ١٢٥
﴿تفسير سورة التين﴾ ١٢٨
(الرّوح) ١٣١
(تفسير ـ ﴿وجنّة عرضها السّماوات والأرض﴾) ١٣٢
(قصّة عُزير في القرآن) ١٣٢
﴿أقِم الصّلاة لدلوك الشّمس﴾ ١٣٣
(من هو الشيخ عدي وهل هو نبيّ اليزيديّة؟) ١٣٥
حادثة حمله وفصاله ١٣٦
عقيدته ١٣٧
(الخُمس في الشريعة الإسلاميّة) ١٣٨
(مقام الإمام زين العابدين في داقوق قرب كركوك) ١٣٩
(ابن عبّاس) ١٣٩
(العلويّون والعمامة الخضراء) ١٤١
(تفسير ـ ﴿سِنةٌ ولا نوم﴾) ١٤٢
(قيام الولد بأعمال والده) ١٤٢
(فائدة ذي الفقار) ١٤٣
(حُرمة الخمر) ١٤٥
«الحمزة الشرجي والحمزة الغربي» ١٤٦
﴿فضل اللّه المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً﴾ ١٤٨
«(ملاحظة)» ١٤٨
«(مؤلفات)» ١٥٠
الاحتياج إلى الدين في كل عصر وزمان ١٥٥

«آية السابقين» نزلت في علي عليه السلام ١٥٩
لا تعلموهن الكتابة بل علموهن المغزل وسورة النور ١٦١
«آية البيوت» ١٦٢
(عدد أصحاب الكهف) ١٦٥
(علي الشرجي وعلي الغربي وأولادهما) ١٦٦
(التزاوج بين ولد آدم عليه السلام) ١٦٧
(علي مع الحق والحق مع علي) ١٦٧
«لماذا لم يخرج عبد الله بن جعفر مع الحسين عليه السلام» ١٧٠
«زواج أم كلثوم من عمر» ١٧٠
(مقام أحمد بن علي في بني منصور) ١٧٢
(علي عليه السلام أقضى الأمة) ١٧٥
(ثلاثمائة آية نزلت في حق علي عليه السلام) ١٧٩
(مؤلفات الشيخ الصدوق) ١٨٠
(ترجمة الإمام المغفور له السيد الحكيم (قده)) ١٨٥
(تفسير قوله تعالى): ﴿فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا﴾ ١٨٦
(لماذا يسمى محرم الحرام بهذا الاسم؟) ١٨٧
(حقيقة الدخان في قوله تعالى: ﴿يوم تأتي السماء بدخان مبين﴾) ١٨٧
(الأشهر المحرمة عند العرب) ١٩١
(الحادثة التي أشارت إليها الآية في السؤال) ١٩٢
(مم يتكون المطر وكيف؟) ١٩٣
(تفسير ﴿يا من هو بالمنظر الأعلى﴾) ١٩٤
(كيف يمكن أن يتساقط الزغب من جبرائيل؟) ١٩٥
(تفسير قوله تعالى: ﴿يسألونك عن الأهلة...﴾ الآية ١٩٦

﴿وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها﴾ ١٩٦
(موقف هشام بن الحكم مع عمرو بن عبيد) ١٩٨
اعتذار من السائلين الكرام ٢٠٠
«مناقشة حول الآيات المدعى نزولها في أبي بكر» ٢٠٨
«معنى قوله تعالى: ﴿يا نوح إنه ليس من أهلك﴾» ٢٠٨
«من هو جعفر؟» ٢٠٩
«غيبة الإمام المنتظر وأسرارها» ٢١٠
«حكم الزواج من الربيبة» ٢١٠
«هل الزواج قسمة ونصيب؟» ٢١٠
«تزويج النبي لأمامة» ٢١٠
«حكم العزل» ٢١١
«نكاح المرأة على عمتها أو خالتها» ٢١١
«مسألة في النكاح» ٢١١
«لماذا اختصت الإمامة والعصمة بأولاد الحسين عليه السلام؟» ٢١١
القصر في الصلاة عزيمة لا رخصة ٢١٣
«المسجد والحسينية» ٢١٤
«رفض رواية اجتماع السيدة سكينة بالشعراء» ٢١٥
«مراقد آل طاوس في الحلة» ٢١٧
«القمار حرام» ٢١٩
ذو الشهادتين «خزيمة بن ثابت» ٢٢٠
(سورة والعصر نزلت في علي عليه السلام) ٢٢١
﴿قل كفى بالله شهيداً﴾ ٢٢١
آية ﴿أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه﴾ سورة هود ـ آية ١١ ..... ٢٢١

«تفسير ﴿مرج البحرين يلتقيان﴾» ٢٢٢
«الدروز وحقيقتهم» ٢٢٣
العقيدة الدرزية ٢٢٨
(الحكم في وقعة صفين) ٢٤٥
﴿إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض﴾ ٢٤٦
«هل أن سليمان تزوج ببلقيس؟» ٢٤٦
﴿وعندهم قاصرات الطرف أتراب﴾ ٢٤٧
الفرقة الناجية ٢٤٨
تقريظ ٢٥٠
نظرة في أجوبة المسائل الدينية ٢٥٠
كلمة الوداع مع المشتركين والسائلين ٢٥٥
«الصدفة» ٢٥٧
(الشيطان هو إبليس وكان من الجن) ٢٦٤
«مصحف فاطمة عليها السلام» ٢٦٥
آية الوضوء ٢٦٦
(القبر وسؤاله وعذابه) ٢٧١
اختلاف العلماء في تفاسير القرآن ٢٧٧
لماذا اختلفت المذاهب الإسلامية؟ ٢٨٠
لماذا خلق اللّه الكافر وأمر المسلم بقتله؟ ٢٨١
(لماذ لا يتفق العلماء في أقوالهم وفتاويهم؟) ٢٨٤
(خمر الآخرة على العكس تماماً من خمر الدنيا) ٢٨٦
(اسم والد الإمام علي عليه السلام وتاريخ وفاته) ٢٨٦
«المسرحية التي تعتمد الأخلاق جائزة» ٢٨٧

(أبو طالب) ٢٨٨
(عدم مبايعة علي عليه السلام مع أبي بكر في أول الأمر) ٢٩٠